المقدمة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبيّ بعده، وعلى آله وصحبه ومن اتّبعوا هديه، أمّا بعد:

فقبل وفاة رسولنا ﷺ، ظهر الدجالون الكذابون الذين ادّعوا النبوّة، كمسيلمة الكذاب، والأسود العنسي، وبعد وفاته ﷺ، ظهر دجاجلة آخرون منهم من ادّعى النبوّة ومنهم من ادّعى المهدوية، وفي القرن الرابع الهجري ظهر دجّال في الهند وهو غلام أحمد القاديانيّ ادّعى في شخصه النبوّة والمسيحيّة والمهدويّة والتجديد، فجمع في شخصه أربع دعوات لم يسبقه دجّال آخر إليها، وأخذ ينشر بدعته في الهند وفيما بعد أصبح له أتباع في مختلف البلدان.

ظهر هذا الدجّال في وقت غاب فيه سيف الدولة الإسلامية، وفي وقت عمّ فيه الجهل، وفي وقت اجتاح الإستعمار بلاد الإسلام فاحتمى بالإستعمار الإنجليزي وأخذ ينشر بدعته وضلاله.

أسّس هذا الدجّال جماعته القاديانيّة أو ما تسمى بالأحمدية ـ كما يحلوا لأتباعه تسميتها ـ وأخذت هذه الجماعة تدعوا لعقائدها الغريبة عن الإسلام حتى بعد هلاكه، وهي نشِطة في نشر بدعتها، فلها قناة فضائية تبث من خلالها عقائدها وأفكارها، كما أنّها نشِطة في نشر الكتب والمجلات، وأتباعها يدعون من يقابلوه من المسلمين لعقيدتها.

كان بدأ اهتمامي بالقاديانية عام ٢٠١٠م، فقرأت كتبا عنها، وشاهدت قناتها مدة من الزمن، وقرأت الكثير من كتب القاديانيّ وبعضا من كتب القاديانيّة، واطّلعت على عقائدها؛ فنظرت في الكتب التي ألّفت فوجدت بعضها تبحث فيما كتب القاديانيّ، وبعضها في الردّ على شبهات القاديانيّة، وبعضها تناول موضوعا واحدا وهو ختم النبوّة، لكنّي لم أجد كتابا واحدا جمع كلّ عقائدها في كتاب واحد وردّ عليها ردودا شرعيّة، وإلزاميّة من كتبها، وكنت قد اكتسبت خبرة في نقاش القاديانيّين، وكنت أصوّر على حاسوبي صورا من كتب القاديانيّ لبعض النصوص، فعزمت على تأليف كتاب صغير في القاديانيّة يشمل عقائدها ويرد عليها ردودا شرعيّة وإلزاميّة.

لاحظت أن أفضل كتابين ألّفا في القاديانيّة ـ في رأيي ـ هما: كتاب "القاديانيّة " للعلّامة إحسان إلهي ظهير؛ حيث أنّه فضح هذه النحلة من خلال كتبها، لكنّه لم يردّ على عقائدها إلا شيئا يسيرا، والكتاب الثاني هو "براءة الملّة الإسلاميّة من افتراءات وأضاليل الفرقة الأحمديّة القاديانيّة" للأستاذ محمّد الشويكي، وميّزة هذا الكتاب أنّه استوعب كمّا كبيرا من شبهات القاديانيّة والردّ عليها، لكن كان ينقصه الردّ على القاديانيّة ردودا إلزاميّة من كتبها.

فعزمت أن أكتب كتابا يجمع أسلوب الكتابين السابقين، واخترت له اسما هو: "البراهين الإسلاميّة في نقض عقائد الفرقة الأحمدية القاديانيّة" والكتاب ليس يهدف إلى الردّ على كلّ شبهات القاديانيّة صغيرها وكبيرها، بل كما هو واضح من اسمه أنّ الهدف هو نقض عقائدها، وبعد خبرة ستّ سنوات من القراءة والبحث حول القاديانيّة والنقاش مع القاديانيّين أضع بين يدي القارئ هذا الكتاب المتواضع،ولست أزعم به الكمال وأنّني استوفيت كلّ شيء حول القاديانيّة، وانّما هو محاولة منّي لنصرة الإسلام والمسلمين، والذود عن عقيدة أهل السنّة والجماعة، راجيا من الله قبول عملي هذا، وأن يجعله في ميزان حسناتي، وأن يهدي الله عزّ وجلّ بهذا الكتاب الذين أضلّتهم القاديانيّة.

تمهيد: غلام أحمد القاديانيّ والقاديانيّة

لقد سعى أعداء هذا الدين - بعد أن عجزوا عن القضاء عليه عسكريا - إلى هدمه من الداخل، تماما كما فعل بولس في الديانة النصرانية، وكما فعل عبد الله بن سبأ في الإسلام في عهد عثمان بن عفان ﷺ، وما تبع ذلك من ظهور السبئية والروافض والخوارج والباطنية...، وبعد عبد الله بن سبأ ظهر كثير من الدجّالين الذين سعوا إلى هدم هذا الدين، سواء منهم من ادّعى النبوّة بعد نبيّنا محمّد ﷺ، ومن لم يدّع ذلك، لكن من المتفق عليه هو محاولة هدم هؤلاء لهذا الدين من الداخل، وبث السموم في عقائده بعد العجز عن هزيمته عسكريا.

وفي العصر الحديث ابتلي المسلمون بما عرف بـ"الإستعمار" الذي جاء إلى بلاد المسلمين حاملا معه جذوره الصليبية - فتارة حارب المسلمين عسكريّا وتارة حاربهم فكريّا،جالبا معه الرَّحالة والمستشرقين والمنصّرين، وكان من جملة البلاد الإسلامية التي ابتليت بالاستعمار وخاصة الإستعمار الإنجليزي شبه القارّة الهندية، التي تصدّى فيها المسلمون للإستعمار الإنجليزي بكلّ قوّتهم، وشهدت القارّة الهنديّة العديد من الثورات ضد المستعمر الإنجليزي، ومن أبرزها ظهور حركة الإمام محمّد بن عرفان الشهيد ١٢٠١هـ – ١٢٤٦هـ أحد قادة الجهاد الإسلامي في شبه القارّة الهنديّة.

قاد الإمام أحمد بن عرفان حركته الإسلامية في شبه القارّة الهنديّة من أجل إعادة الوحدة الإسلامية، وبث الوعي الديني في نفوس المسلمين الهنود، والجهاد في سبيل الله من أجل طرد المستعمر الإنجليزي، ويرى الباحثون أنّ تأثيره لم يكن مقصورا على العهد الذي نشأ فيه، وإنّما أثّر على الجيل الذي أعقبه، وعلى دعاة الإصلاح والعاملين في المجال الإسلامي،وكان لدعوة الإمام أبلغ الأثر في نفوس المسلمين الهنود حتى بعد إستشهاده - رحمه الله - عام ١٢٤٦ هـ - ١٨٣١ م

وبعد إستشهاد الإمام أحمد بن عرفان، سعى الإستعمار الإنجليزي إلى السيطرة على بقيّة القارّة الهنديّة، لكنّه واجه رفضا من قبل المسلمين، وأكبر دليل على ذلك ثورة عام ١٨٥٧م،التي قام بها المسلمون ضد المستعمر الإنجليزي، وكان المحرّك لهذه الثورة هو عقيدة الجهاد التي يؤمن بها المسلمون؛ فلذا فكّر الإستعمار الإنجليزي في فكرة هي إيجاد شخص يدّعي

النبـوّة ويبعـد المسـلمين عـن ديـنهم وعـن أهـمّ فريضـة فيـه وهـي فريضـة الجهاد،خاصّة بعدما فشل المنصّرون في تنصير المسلمين، ومما يدلّ على هذا الكلام ما جاء في تقرير الآباء المبشّرين، الموجود في مكتبة الدائرة الهنديّة في لندن، والذي جاء استجابة لطلب الحكومة الإنجليزية سنة ١٨٦٩م فيما يجب عمله في الهند لضمان سير الأمور لصالحهم وكان ممّا ورد في هذا التقرير ما يلي:

"إنّ الأكثريّة من أهل البلاد الهنديّة يتبعون إتباعا أعمى شيوخ الطرق الصوفيّة الذين هم زعمائهم الروحيون، فإذا ما استطعنا في هذه المرحلة أن نوجد لهم شخصا مستعدّا أن يدّعي أنّه نبيّ ظِلّيّ فإنّ أعدادا كبيرة من الشعب سوف تجتمع حوله، ولكن من الصعب جدّا إقناع شخص من عامّة المسلمين بهذه المهمّة، فإذا حلّت هذه القضية فإن نبوءة مثل هذا الرجل سوف تزدهر في ظلّ رعاية الحكومة، لقد سبق أن سيطرنا على الحكومات الوطنية بإتّباع سياسة طلب العون من الخونة، وكانت تلك مرحلة أخرى، لأنّ الخونة في ذلك الوقت كانوا خونة من الناحية العسكريّة ولكنّنا الآن وبعد أن سيطرنا على كلّ بقعة في البلاد علينا أن نتّخذ تدابيرا تخلق إضطرابا داخليّا في البلاد".

ولا شكّ وجد الإستعمار الإنجليزيّ ضالّته في غلام أحمد القاديانيّ،فيحقّق به الإستعمار مصالحه الشخصيّة في إبعاد المسلمين عن دينهم وجهاد المستعمر، ويحقّق غلام أحمد القاديانيّ لنفسه مجدا شخصيّا، وما جاء في ذلك التقرير للآباء المبشّرين قد وقع فعلا، فقد كانت بداية ظهور غلام أحمد القاديانيّ بعد هذا التقرير بثمان سنوات،وادّعىأنّه نبيّ ظِلّيّ تابع للنبيّمحمّد ﷺ ، وصنع اضطرابا داخليّا بين المسلمين في البلاد الهنديّة نتيجة دعوته.

ولد مؤسّس القاديانيّة غلام أحمد القاديانيّ في قرية قاديان إحدى قرى البنجاب عام ١٨٣٩ م أو ١٨٤٠م، وكانت نشأته في أسرة معروفة بولائها للمستعمر الإنجليزي، وعمل غلام أحمد القاديانيّ في إحدى الوظائف الحكوميّة البسيطة في محكمة حاكم مدينة سيالكوت عام ١٨٦٤م، ثمّ استقال من عمله وشارك والده في العمل في القضايا والمحاكمات.

ظهر غلام أحمد القاديانيّ أوّل ما ظهر عام ١٨٧٧م، إذ أخذ يهاجم الهندوس والنصارى، وفي سنة ١٨٨٥م أعلن أنّه مجدّد، وفي سنة ١٨٩١م أعلن أنّهالمهديّ المنتظر، وفي نفس السنة أعلنأنّه المسيح الموعود، وفي سنة ١٩٠١م أعلن أنّه نبيّ.

وهكذا تدرّج غلام أحمد القاديانيّ في دعوته حسب المراحل التالية:

مرحلة الداعية: حيث أخذ يردّ فيها على الهندوس والنصارى.

مرحلة المجدّد: حيث أخذ يدعوا لنفسه بصفته مجدّدا لهذا الدين الحنيف.

مرحلة المهديّ والمسيح: حيث أخذ يعلن أنّ عيسى عليه السلام قد مات وأنّ المقصود من مجيء عيسى آخر الزمان هو مثيل عيسى وأنّالقاديانيّ هو مثيل عيسى وأنّهالمهديّ المنتظر.

مرحلة ادّعاء النبوّة: حيث أخذ يدعوا لنفسه بصفته نبيّا مجدّدا،وأنّهالمهديّ والمسيح الموعود.

والملاحظ أنّالقاديانيّ لم يترك صفة مبعوث آت في الإسلام إلّا وادعاها، فكما ورد في الأحاديثالنبويّة الشريفة أنّ مجدّدا يبعث في هذه الأمّة على رأس كلّ مئة سنة؛ فادّعى أنّه مجدّد، وكما ورد في الأحاديث نزول عيسى عليه السلام؛ فادّعى أنّ عيسى مات وأنّ المقصود من عيسى هو مثيل له،وأنّه هو ذاك المثيل، وكما ورد في الأحاديث مجيء المهديّ؛ فادّعى أنّه هو، وهكذا جمع في شخصه كلّ هؤلاء، وهذا إن دلّ فإنّما يدلّ على أنّه يستغلّ هذه الدعوات ليحقّق لنفسه مجدا شخصيا، فلم يسبق أن خرج مدّعي طوال التاريخ الإسلاميّ وادّعى في شخصه كلّ هذه الدعوات.

وكما قلنا سابقا ولد القاديانيّ في أسرة معروفة بولائها للمستعمر الإنجليزي، ونحن حينما نستدلّ على عمالة القاديانيّ لا نستدل إلا من كلامه ومن ما سطّرته كتبه، فوالد القاديانيّ كان معروفا بولائه للإنجليز، يقول القاديانيّ:

" كان والدي يُعدّ من الزراعين المميزين في هذه البلاد وكان يعطى كرسيا في بلاط الحاكم وكان شاكرا مخلصا وناصحا أمينا للحكومة البريطانية". [١]

ويخبر القاديانيّ عن والده: **"اشترى في أيّام مفسدة[٢] خمسين حصانا ممتازا من جيبه الخاص، وقدّمها للحكومة مساعدة منه مع خمسين من خيرة الشباب والفرسان، لذا كان يحظى بقبول عامّ عند الحكومة".** [٣]

إذن فوالد القاديانيّ كان عميلا للحكومة الإنجليزية بإعتراف القاديانيّ نفسه، وتخيل عزيزي القارئ قدم للحكومة الإنجليزية خمسين فرسا وفارسا لقمع ثورة المسلمين عام ١٨٥٧م، والغريب أنّ بداية ظهور القاديانيّ كان بعد وفاة والده بقليل عام ١٨٧٧م، ممّا يدلّ على أنّه خلف أباه في العمالة، لكنّ عمالة والد القاديانيّ كانت سياسية وعسكرية أمّا عمالة القاديانيّ فستكون دينية.

ملأ القاديانيّ كتبه بمدح الحكومة الإنجليزيّة، وأثنى على الملكة البريطانية التي تحتلّ بلاده، فقال:**"بل الدولة البريطانية محسنة للمسلمين، والملكة المكرّمة التي نحن رعايا لها، يرجح الإسلام في باطنها على ملل أخرى".** [٤]

تخيّل معي أخي القارئ.. الدولة التي تحتلّ بلاده الإسلاميّة يصفها أنّها محسنة، بل ويمدح رأس الهرم فيها، تخيّل اليوم أن يقف فلسطينيّ بلده محتلّة ويصف الكيان الصهيونيّ بأنّه محسن، ويمدح رئيس هذا الكيان أليست هذه عمالة؟! وأيّ عمالة!!

بل أكثر من ذلك أنّ القاديانيّ ينصح أتباعه بطاعة الإنجليز بإعتبارهم أولياء الأمور، يقول **:" فإنّ نصيحتي لجماعتي هي أن يدخلوا حكم الإنجليز في إطار "أولي الأمر" ويظلّوا مطيعين لهم بصدق القلب".** [٥]

بل إنّ القاديانيّ يرى أنّ الإسلام جزءان: طاعة الله، وطاعة الحكومة الإنجليزية، فيقول ما ترجمته:**"إنّ مذهبي وعقيدتي التي أكرّرها أنّ الإسلام**

---

[١] إزالة الأوهام- فتح الإسلام للغلام القادياني ص ١٦٦
[٢] لاحظ كيف يصف ثورة المسلمين عام ١٨٥٧م بالمفسدة
[٣] المصدر السابق
[٤] حمامة البشرى للغلام القادياني ص ٧٨
[٥] ضرورة الإمام للغلام القادياني ص ٣٦

جزءان، الجزء الأوّل: إطاعة الله، والجزء الثاني:إطاعة الحكومة التي بسطت الأمن وآوتنا في ظلّها من الظالمين وهي الحكومة البريطانية".[١]

والقاديانيّ يحتمي بسيف الدولة البريطانيّة هو وجماعته ضدّ المسلمين الذين يعارضونه، فيقول:**"ولولا خوف سيف الدولة البريطانيّة لمزقونا كلّ ممزّق، ولكنّ هذه الدولة القاهرة السائسة المباركة لنا ـ جزاها الله منا خير الجزاء ـ تؤوي الضعفاء تحت جناح التحنّن والترحّم".**[٢]

ويقول أيضا: **"ولولا خوف سيف الدولة البريطانية، لقتلوني بالسيف والأسنّة،ولكنّ الله منعهم بتوسّط هذه الدولة المحسنة، فنشكر الله ونشكر هذه الدولة، التي جعلها الله سببا لنجاتنا من أيدي الظالمين".**[٣]

والقادياني يحرّم الجهاد ضدّ المستعمر الإنجليزيّ، فيقول:**"ووالله إنّا رأينا تحت ظلّها ـ أي الحكومة الإنجليزيّة ـ أمنا لا يرجى من حكومة الإسلام في هذه الأيام، ولذلك لا يجوز عندنا أن يرفع عليهم السيف بالجهاد، وحرام على جميع المسلمين أن يحاربوهم ويقوموا للبغاوة والفساد".**[٤]

ويقول أيضا: **"ولذلك وجب على كل مسلم ومسلمة شكر هذه الدولة، فإنّها تحفظ نفوسنا وأعراضنا وأموالنا بالسياسة والنصفة. وحرام على كلّ مؤمن أن يقاومها بنيّة الجهاد، وما هو جهاد بل هو أقبح أقسام الفساد".**[٥]

وهكذا نجد أنّ والد القاديانيّ كان عميلا للإنجليز، يساعدهم سياسيّا وعسكريّا،فخلفه في العمالة ابنه غلام أحمد القاديانيّ، ولكنّ عمالة القاديانيّ كانت تختلف عن عمالة أبيه، فعمالته كانت دينيّة هدفها إبعاد المسلمين عن دينهم، وحثّ المسلمين على طاعة الحكومة الإنجليزيّة، وتحريم الجهاد ضدّ المستعمر الإنجليزيّ، وكان يحتمي بسيف الحكومة الإنجليزيّة من المسلمين الذين يعارضون دعوته بإعترافه.

---

[١] الخزائن الروحانية ج٦ شهادة القرآن ص ٣٨٠
[٢] نور الحق للغلام القادياني ص٣
[٣] حقيقة المهدي – باقة من بستان المهدي للغلام القادياني ص ١٨٧
[٤] الإستفتاء للغلام القادياني ص ٧٧
[٥] مواهب الرحمن للغلام القادياني ص ٣٥

يقول القاديانيّون: إنّ القاديانيّ لم يكن عميلا للإنجليز بل كان يمدح الحكومة الإنجليزيّة بسبب إحسانها للمسلمين في الهند!

والردّ عليهم: أيّ إحسان هذا وقد احتلت أرض المسلمين، وسرقت الحكم منهم، وقمعت ثورات المسلمين ضدّها، وارتكبت المجازر في حقهم؟! ثمّ الفقهاء متّفقون أنّ أيّ أرض إسلاميّة إذا احتلت وجب الجهاد ضدّ المحتلّ، لا كما يفعل القاديانيّ بتحريمه الجهاد ضدّ الإنجليز، ثمّ لنفرض أنّها عاملت المسلمين بالإحسان كما يزعمون، فهل يجوز أن يقال لا تجاهد المحتل فهو محسن لنا؟! إنّ هذا الكلام متهافت ولا يبرر العمالة القاديانيّة.

الفصل الأوّل

الأدلّة الجليّة

على كذب غلام أحمد القاديانيّ

في ادّعائه النبوّة

المبحث الأوّل: أخلاقه البذيئة وتناقضه فيها.

المبحث الثاني: أكاذيبه.

المبحث الثالث: تناقضه.

المبحث الرابع: تناقضه في ادّعاء النبوّة وعدمها.

المبحث الخامس: كذبه وتناقضه في عدد معجزاته المفتريات.

المبحث السادس: تناقضه في تحديد نسبه.

المبحث السابع: عدم تحقّق تنبّؤاته.

المبحث الثامن: خرافاته.

المبحث التاسع: وصفه الله عزّ وجلّ بأوصاف غير لائقة.

المبحث العاشر: آيات قرآنيّة وأحاديث نبويّة تكذّب نبوّةالقاديانيّ.

المبحث الأوّل

أخلاقه البذيئة وتناقضه فيها

من حقّنا كمسلمين أن نخضع أخلاق القاديانيّ للبحث والتمحيص،خاصّة أنّه ادّعى مقاما عظيما ألا وهو مقام النبوّة، والأنبياء عرفوا بأخلاقهم العظيمة، يقول الله تعالى واصفا أخلاق النبي ﷺ :{وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ}[١]،وقال ﷺ : **"إنّما بعثت لأتمّم مكارم الأخلاق"**[٢].

ونحن حينما نحكم على القاديانيّ نحكم عليه من خلال كتبه وأقواله، فلقد ادّعى القاديانيّ أنّه إمام الزمان، ووضع مؤهّلات لإمام الزمان، وأوّل مؤهّل من هذه المؤهّلات هو قوّة الأخلاق، فقال القاديانيّ: **"لابدّ أن يتحلّى إمام الزمان بالقوى والكفاءات والمؤهّلات التالية: الأولى: قوة الأخلاق : لانه يضطرّ لمناقشة الأوغاد والبذيئين، فلابدّ أن يؤتى أخلاقا رفيعة جدّا حتى لا تتولّد فيه ثورة النفس وجيشان الجنون الذي يؤدّي إلى حرمان الناس من فيوضه. ومن المعيب جدّا أن يقع أحد في الأخلاق الرذيلة بعد أن يسمّيه الله وليّا من أوليائه، فلا يقدر علي تحمّل بعض الكلمات القاسية والجارحة. ومن يدّعي بأنّه إمام الزمان ثمّ يتّسم بطبع ناقص لدرجة يرغي ويزبد وتحمرّ عيناه من أجل أتفه الأمور، فليس بإمام الزمان. لأنّه لا بدّ أن يَصدُق عليه مضمون الآية: {وإنّك لعلى خلق عظيم}**.[٣]

ويقول القاديانيّ عن أخلاقه ما ترجمته:**"إنّني مفطور على أن لا تخرج من فمي أقوال جارحة ومؤذية لأحد"**.[٤]

ويقول القاديانيّ ما ترجمته:**"إنّ السبّ والشتم ليس من سيرة الشرفاء"**.[٥]

ويقول أيضا ما ترجمته:**"السبّ بدون حقّ هو من عمل السفلة والحقير"**.[٦]

ويقول أيضا ما ترجمته:**"لا تسبّوا أحدا وإن هو يسبّكم"**.[٧]

ويقول أيضا: **"وقد سبّوني بكلّ سبّ فما رددت عليهم جوابهم"**.[٨]

---

[١] القلم ٤
[٢] مسند البزار رقم ٨٩٤٩ ، السنن الكبرى للبيهقي رقم ٢٠٧٨٢
[٣] ضرورة الإمام للغلام القادياني ص ١٣
[٤] الخزائن الروحانية جزء ٤ ص ٣٢٠
[٥] المصدر السابق جزء ١٧ ص ٤٧١
[٦] المصدر السابق جزء ١٠ ص ١٣٣
[٧] المصدر السابق جزء ١٩ ص ١١
[٨] مواهب الرحمن للغلام القادياني ص ١٥

بعد كلّ هذه الأقوال للقاديانيّ،هل إلتزم القاديانيّ بالشرط الذي وضعه لإمام الزمان، ألا وهو قوّة الأخلاق، وهل صحيح أنّ القاديانيّ مفطور على أن لا تخرج من فمه أقوال جارحه ومؤذية لأحد، وهل صحيح أنّهم سبّوه ولكن لم يردّ عليهم؟!

في نفس كتابه "مواهب الرحمن" الذي قال فيه أنّهم سبّوه فلم يردّ عليهم جوابهم، أخذ يسبّ ويشتم من انتقد قصيدته فقال:**"ثمّ بعد ذلك نكتب جواب ما أشعت، وظلمت نفسك والوقت أضعت، أمّا ما أنكرت في كتابك بلاغة قصيدتي، و ما أكلت عصيدتي، فلا أعلم سببه إلا جهلك وغباوتك و تعصّبك ودنائتك، أيّها الجهول. قم و تصفّح دواوين الشعراء ليظهر لك منهاج الأدب والأدباء، أتغلّطصحيحاً وتظنّ الحسن قبيحاً، وتأكل النجاسة، و تعاف النفاسة، ليس في جعبتك منزع، فظهر لك في التزري مطمع، و كذلك جرت عادة السفهاء، أنّهم يخفون جهلهم بالازدراء. ويلك ما نظرت إلى غزارة المعاني العالية، و استقريت القذر كالأذبّة. ما فكرت في حسن الكلام، ولا في المنطق و نظامه التام. أيّها الغبي علمت من هذا أنّك ما ذقت شيئاً من اللسان، و لا تعلم ما حسن البيان، و نزوت كالسرحان قبل الفهم و العرفان. أبهذا تبارينا في الميدان، و تبارزنا كالفتيان. أتتكيء على الأصغر الذي كتب معه الجعفر إليك، و كنت قد فررت من هذه القرية مع لعن نزل عليك. فاعلم أنّهم يكذبون و ليسوا رجال المصارعة و لا قبل لأحد في هذه المناضلة. دع تصلفك فإنّك لست من الرجال، و لو كنت شيئاً لما فررت من الاحتيال. ثمّ اعلم أنّي ما رضت صعاب الأدب بالمشقّة و التعب، بل هذه موهبة من ربّي"**[١]

"وسوّد القاديانيّ إحدى عشر صفحة في لعن أحد خصومه النصارى، وتحتوي الصفحات تلك على ألف لعنة".[٢]

ويقول واصفا خصومه بأنّهم ذريّة البغايا: **"تلك كتب - أي كتبه - ينظر إليها كلّ مسلم بعين المحبّة والمودّة إلا ذرّيّة البغايا الذين ختم الله على قلوبهم فهم لا يقبلون"**.[٣]

---

[١] مواهب الرحمن للغلام القادياني ص ١٠٤ - ١٠٥
[٢] انظر نور الحق للغلام القادياني ص ٩٨
[٣] الخزائن الروحانية جزء ٥ ص٥٤٨

ويقول مخاطبا أحد العلماء:

يا قرد غزني أين آثم سل عشيرته هل مات أو تلفيه حيا بين أحباب[١]

ويقول مخاطبا الشيخ سعد الله اللديانوي:

ومن اللئام أرى رجيلاً فاسقاًغولاً لعيناً نطفة السفهاء

شكس خبيث مفسد و مزور نحس يسمى السعد في الجهلا

ما فارق الكفر الذي هو إرثه ضاهى أباه وأمه بعماء

آذيتني خبثاً فلستُ بصادق إن لم تمت بالخزي يا ابن بغاء[٢]

ويقول واصفا خصومه بأنّهم خنازير ونسائهم كلاب :

إن العدى صاروا خنازير الفلا ونسائهم من دونهم الأكلب[٣]

وأخذ يسب أحد خصومه فيقول :

وإن الورى عمي يسبون عجلهفليس بشيء لعنهم يا ابن أحمق

فدع عنك ذكر اللعن يا صيد لعنة ألم تر ما لاقيت بعد التلقلق

لعنتم و إن الله يلعن وجهكم و لا لعن إلا لعن رب ممزق

و ما أرى من نفسك العلم و التقى تصول كخنزير و كالحمر تشهق

رقصت كرقص بغية في مجالس و فسقتني مع كونك أفسق[٤]

وكان قد عاهد الله مرّة أن لا يشتم أحدا فقال: **"وأعاهد الله أنّ لا أخاطبهم من بعد وأحسبهم كالميّتين المدفونين، ولا أكّلم المكفّرين المكذّبين، ولا أسبّ**

---

[١] حجة الله للغلام – باقة من بستان المهدي للغلام القادياني ص ١١٩
[٢] الإستفتاء للغلام القادياني ص ١٣٠ - ١٣١
[٣] نجم الهدى للغلام القادياني ص ٢٠
[٤] حجة الله للغلام القادياني ص ١٣٥

السابّين المعادين".[١]، ولكنّه لم يلتزم بالعهد فواصل شتم خصومه حتى آخر حياته.

أمام هذه الشتائم قال القاديانيّون دفاعا عن القاديانيّ: **"إنّ وصف القرآن الكريم للكفار بالأنعام والدواب والقردة والخنازير لا يكاد يجهل"**.[٢]

والردّ على هذا الكلام من وجوه:

أوّلا: إنّ القرآن الكريم عندما وصف الكفار بالدوابّ والأنعام كقوله تعالى:{مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا}[٣]، إنّما كان الله عزّ وجلّ يبيّن حالهم ومستواهم أنّهم شابهوا الدوابّ والأنعام في أعمالهم ذمّا لهم لا شتما، فالله كرّم الإنسان على الدوابّ، لكن أبى بعض البشر إلا أن يشابه الدوابّ، بينما القاديانيّ وصف أحد خصومه أنّه ابن بغاء، فهل كان هذا حال الخصم؟! بل هذا قذف يقام عليه الحد في الإسلام.

ثانيا: إنّ الله لم يشتم أحدا قائلا له يا قرد ويا خنزير، بل كلّ ما هنالك أنّ الله عاقب بعض اليهود على أعمالهم كما عاقب الأقوام السابقة، بأن مسخهم قردة وخنازير كما قال المفسرون، وهذا ما صوّبه ابن كثير رحمه الله في تفسيره.[٤]

ثالثا: إن القاديانيّ قد وضع شرطا لنفسه، وهو قوّة الأخلاق فأين هو من هذا الشرط.

رابعا: إنّ القاديانيّ قد ذمّ السباب والشتائم ودعى إلى عدم الردّ على الشتائم والسباب بالمثل في المواضع التي ذكرناها، فكيف يجيز لنفسه السبّ والشتم؟!!.

---

[١] المصدر السابق ص ١٤٥

[٢] شبهات وردود لهاني طاهر ، أعتذر عن عدم ذكر الصفحة لأن هذا الكتاب غير مرقم الصفحات والكتاب موجود على موقع القاديانيّة الرسمي وهذا الكتاب متبنى من القاديانيّة للرد على الخصوم

[٣] الجمعة ٥

[٤] انظر تفسير ابن كثير عند آية ٦٥ من البقرة

المبحث الثاني

أكاذيبه

ليس غريبا على من كذب على الله أوّلا، وزعم أنّه نبيّ يوحى إليه، أن يكذب على رسول الله، ، وأن يكذب على الناس أيضا، يقول الله تعالى: {وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ}.[١]

يقول القاديانيّ:**"لا يوجد في الدنيا عمل أسوء من الكذب"**.[٢]

ويقول أيضا ماترجته:**"الكذب وأكل البراز سواء"**.[٣]

ويقول أيضا: **"إنّ الكذب ليس أقلّ جريمة من الإرتداد"**.[٤]

فتعال بنا ـ عزيزي القارئ ـ لتتعرّف على بعض أكاذيب القاديانيّ:

يقول القاديانيّ:**"وجدير بالذكر هنا أنّ نبوءة تفشي الطاعون في زمن المسيح الموعود موجودة في القرآن المجيد"**.[٥]

وهذا كذب؛ فالطفل الصغير يعلم أنّ هذا غير موجود في القرآن الكريم ولو حتى بآية واحدة.

ويواصل **القاديانيّ الكذب على القرآن وعلى الأحاديث النبويّة أيضا، فيقول: "ألا تكفي لإثبات دعواي أنّ القرآن الكريم تناول ذكري بالقرائن القويّة والعلامات الواضحة وكأنّه ذكر اسمي أمّا الأحاديث، فقد ورد فيها اسم قريتي بكلمة (كدعة)"**.[٦]

فما هي هذه القرآئن القويّة والعلامات الواضحة التي ذكرها القرآن الكريم، والتي تتناول ذكر القاديانيّ، والتي تكفي لإثبات دعواه؟!! ثمّ أين ذكر في الأحاديث أنّالنبيّ صلّى الله عليه وسلّم ذكر قاديان باسم "كدعة" فلا شكّ أنّ هذا كذب.

---

[١] الأنعام ٩٣
[٢] حقيقة الوحي للغلام القادياني ص ٤١٨
[٣] الخزائن الروحانية جزء ٢٢ ص ٢١٥
[٤] المصدر السابق جزء ١٧ ص ٥٦
[٥] سفينة نوح للغلام القادياني ص ٧
[٦] تذكرة الشهادتين للغلام القادياني ص ٥٥

ويمارس القاديانيّ الكذب على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فيقول ما ترجمته:"**ورد في الأحاديث الصحيحة أنّ المسيح الموعود ينزل على رأس القرن ويكون إماما للقرن الرابع عشر**".[١]

فأين ورد في الأحاديث أنّ المسيح الموعود ينزل على رأس القرن، ويكون إماما للقرن الرابع عشر؟! أين قال الرسول صلّى الله عليه وسلّم ذلك!

ويواصل القاديانيّ الكذب على رسول الله ﷺ، فيقول:"**وهذا هو السرّ وراء قول نبيّنا صلّى الله عليه وسلّم من رآني فقد رأى الله**"[٢]

وهذا كذب. أمّا ما ورد في صحيح البخاريّ فهو قول الرسول ﷺ : "**من رآني فقد رآى الحق**".[٣] فاعتبر القاديانيّون أنّ كلمة الحقّ هنا تعني الله تعالى، مع أنّه وردت أحاديث تفسّر هذا الحديث في نفس الكتاب والباب في صحيح البخاري، ومن هذه الأحاديث: "**من رآني فقد رآى الحق فإن الشيطان لايتكونني**".[٤]، أي لا يتمثّل بي، ولا يتكوّن على صورتي.

وورد حديث آخر بلفظ مختلف:"**من رآني في المنام فقد رآني، فإن الشيطان لا يتخيل بي**".[٥]

فهذه الأحاديث كلّها تتحدّث عن رؤية النبيّ ﷺ، في المنام وكلّها وضعها البخاريّ تحت نفس الكتاب، أي كتاب التعبير، وتحت نفس الباب أي باب من رآى النبيّ ﷺ في المنام، والذي يظهر لي ـ والله أعلم ـ أنّالقاديانيّ جاء بهذا الكلام من الكتاب المقدّس للنصارى، والذي جاء فيه على لسان يسوع: "**الذي رآني فقد رآى الآب**".[٦]

---

[١] الخزائن الروحانية جزء ٢١ ص ٣٥٩
[٢] فلسفة تعاليم الإسلام للغلام القادياني ص ١٨٧
[٣] صحيح البخاري رقم ٦٩٩٦ ومسلم رقم ٢٢٦٧
[٤] المصدر السابق رقم ٦٩٩٧
[٥] المصدر السابق رقم ٦٩٩٤
[٦] الكتاب المقدس – سفر يوحنا ١٤ : ٩

ويتابع القاديانيّ كذبه على رسول الله ﷺ فيقول:"**يا أخي انظر في البخاري وفي غيره من الصحاح، كيف بشّر نبيّنا ورسولنا وقال: أنّه سيكون في أمّته قوم يكلّمون من غير أن يكونوا أنبياء ويسمّون محدّثين**".[١]

وهذا كذب فلا يوجد مثل هكذا كلام لا في البخاريّ ولا في غيره، وجاء في البخاريّ عكس هذا الكلام، فقد روى البخاري عن النبيّ ﷺ قوله:"**لقد كان فيما قبلكم من الأمم محدّثون، فإن يك في أمّتي فإنّه عمر**".[٢]، فهذه الأمّة لا يوجد بها أحد من المحدّثين فإن وجد إستثناء فهو عمر رضي الله عنه .

ويكذب القاديانيّ على الله وعلى رسول الله ﷺ فيقول:"**وقد جاء في أخبار أخرى أنّ رسول الله، صلّى الله عليه وسلّم، لمّا توفّي صحت الأرض فقالت: يا ربّ بقيت خالية إلى يوم القيامة من أقدام الأنبياء صلاة الله عليهم أجمعين فأوحى الله إليها وقال:إنّي أخلق عليك أناسا قلوبهم كقلوب الأنبياء، منهم الأقطاب، ومنهم الأبدال، ومنهم الغوث، ومنهم دون ذلك، وكلّ من المكلّمين الملهمين، ومنهم من يكون قلبه كقلب نوح وإبراهيم وموسى، ومنهم الذي كان قلبه كقلب عيسى، ويجيئون على أقدام النبيّين**".[٣]

فهذا كذب، فسبحان الله، عن من رويت هذه الأخبار في كلام الله عزّ وجلّ مع الأرض إذا كان رسول الله ﷺ قد توفي؟!! فهذا كذب ولا أصل له ولا مستند، لكنّ هذا القاديانيّ لا يستحي من الكذب على الله وعلى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم.

ونجده يقول أيضا: "**إنّ النبيّ ﷺ، قال بنفسه بأنّ أقواله هذه كلّها مبنيّة على كشوفه**".[٤]

فأين قال الرسول ﷺ ذلك؟!! وهل للكشوف أصل أصلا في كلام رسول الله ﷺ ؟!!.

---

[١] تحفة بغداد – باقة من بستان المهدي للغلام القادياني ص ٢١
[٢] صحيح البخاري – كتاب فضائل الصحابة – باب مناقب عمر بن الخطاب
[٣] تحفة بغداد – باقة من بستان المهدي للغلام القادياني ص ٢٠
[٤] إزالة الأوهام – فتح الإسلام للغلام القادياني ص ٢٣٠

ويتمادى في الكذب أكثر فيقول:"**وقد ذكر نبيّنا ﷺ في بعض النبوءات أنّه إله**".[١]

ويكذب القاديانيّ على كتب الأنبياء السابقين وعلى الأحاديث النبويّة للرسول ﷺ فيقول: "**فقد ورد في كتب الأنبياء السابقين وفي الأحاديث النبويّة أنّه بسبب إنتشار النورانيّة عند ظهور المسيح الموعود تتلّقى النساء إلهامات، ويتحدّث الأطفال بكلام النبوّة، ويتكلّم الأطفال مفعمين بروح القدس**".[٢]

ويكذب على عمر بن الخطّاب رضي الله عنه فيقول:"**كان عمر رضي الله عنه يتلقى وحيا**".[٣]

مع أنّ عمر رضي الله عنه ، ورد عنه القول بإنقطاع الوحي، فكيف يصدّق قول القاديانيّأنّه كان يتلقّى وحيا؟! فقد قال عمر بن الخطّاب رضي الله عنه:"**إنّ أناسا كانوا يؤخذون بالوحي في عهد رسول الله ﷺ ، وأنّ الوحي قد انقطع، وإنّما نأخذكم الآن بما ظهر لنا من أعمالكم، فمن أظهر لنا خيرا أمّنّاه وقرّبناه، وليس إلينا من سريرته شيء، الله يحاسبه في سريرته، ومن أظهر لنا سوءا لم نأمنه ولم نصدّقه، وإن قال أنّ سريرته حسنة**".[٤]

ويكذب القاديانيّ على أحد العلماء وهو ثناء الله الأمر تسري رحمه الله، فيقول ما ترجمته:"**كتب صاحب "التفسير الثنائي" أنّ أبا هريرة كان ناقصا في فهم القرآن وقد اعترض المحدّثون على درايته وفهمه**".[٥]

وهذا كذب واضح من القاديانيّ إذ لا يوجد مثل هذا الكلام في "التفسير الثنائيّ" الذي ألّفه الإمام ثناء الله الأمر تسري رحمه الله، ولا يوجد تفسير آخر غير هذا التفسير يحمل هذا الإسم.

---

[١] حقيقة الوحي للغلام القادياني ص ٦٩
[٢] ضرورة الإمام للغلام القادياني ص ٧
[٣] المصدر السابق ص ٥
[٤] صحيح البخاري رقم ٢٦٤١
[٥] الخزائن الروحانية جزء ٢١ ص ٤١٠

ويكذب على الإمامين أبي حنيفة والشافعي، ويقول أنّهما رفضا أحاديثا في البخاريّ ومسلم فيقول: **"فهناك أحاديث كثيرة في صحيحيّ مسلم والبخاريّ لم يقبلها رئيس الأمّة.. أي الإمام الأعظم، ومنها ما لم يقبله الإمام الشافعي أيضا"**.[١]

هذا ولم يسلم العرب في الجاهليّة من أكاذيب القاديانيّ فيقول أنّ العرب:**"أكلوا لحم الأبناء والإخوان"**.[٢]

ويكذب على العرب في الجاهليّة فيقول أنّهم كانوا يبيحون نكاح الأمهات:**"كان العرب يومئذ قد تدنّوا إلى أحطّ درجات الهمجيّة... وكانوا يستبيحون نكاح الأمّهات"**.[٣]

ومن أبرز أكاذيب القاديانيّأنّه وعد بطباعة خمسين مجلّدا في الردّ على أهل الملل، ولم يكتب إلا خمسة، وعندما سئل عن ذلك قال ما ترجمته:**"لا فرق بين ٥ و ٥٠ إلا النقطة الواحدة. فلذا لم أخلف الوعد"**.[٤]

فهذه نماذج أخي القارئ من أكاذيب القاديانيّ التي سطّرت في الكتب، تجرأ فيها الكذب على الله عزّ وجلّ وعلى رسوله ﷺ، وعلى العلماء وعلى الناس، وهي واضحة الكذب للقارئ ولا تخفى على اللبيب.

---

[١] ازالة الأوهام – فتح الإسلام للغلام القادياني ص ٤١٩
[٢] نجم الهدى للغلام القادياني ص ٩
[٣] فلسفة تعاليم الإسلام ص ٢٦-٢٧
[٤] الخزائن الروحانية جزء ٢١ ص ٩

المبحث الثالث

تناقضه

التناقض هو من صفات الكذّابين والمنافقين أو عديمي العقل، فإن كان هناك رجل يزعم أنّه مبعوث من الله وفي كلامه تناقض، فهو كذّاب فلا يمكن أن يكون هناك نبيّ مبعوث من الله ويكون في كلامه تناقض واضح لا يحتمل التأويل، وقد أخبر الله تعالى في كتابه العزيز أنّ الدليل على أنّ الكلام الذي ليس من عنده هو وجود التناقض فيه فقال تعالى:{وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا}.[١]

والقاديانيّ يقول في موضوع التناقض ما ترجمته: **"لا يمكن أن يكون في حديث العاقل وصافي القلب أيّ تناقض أو إختلاف. ولكنّ المجنون والمنافق يكون في حديثه إختلاف وتناقض"**.[٢]

ويقول أيضا ما ترجمته:**"لابدّ أن يكون في كلام الكاذب إختلاف وتضاد"**.[٣]

فالقاديانيّ حكم على المتناقض بأنّه إمّا غير عاقل غير صافي القلب أو مجنون أو منافق أو كذّاب، ونحن سنحاكم القاديانيّ من خلال كلامه، فتعال بنا أخي القارئ لنعرض نصوصا للقاديانيّ والتي تحمل تناقضا واضحا:

يقول القاديانيّ: **فاعلم أنّنا لا نسمّي الدولة البريطانية دجّالا معهودا"**.[٤]

لكنّه في موضع آخر حدّد الدجّال بأنّهم الرّوس والبريطانيّون: **"وقت خروج الدجّال، وخروج يأجوج ومأجوج،... وهم قوم الرّوس وقوم البراطنة وإخوانهم"**.[٥]

جاء في كتاب التذكرة[٦] أنّ القاديانيّ دعا ذات مرّة أن يشفيه الله من مرضين، وهما الدّوار في أعلى البدن، وكثرة التبوّل في أسفله، لكنّ الله لم يستجب دعائه لأنّ هذين المرضين ـــ كما يزعم ـــ من علامات المسيح الموعود فيقول:**"دعوت ذات مرّة للشفاء من هذين المرضين تماما، فجاء الجواب: هذا لن يكون. فألقي في روعي من عند الله تعالى أنّ هذا أيضا من علامات**

---

[١] النساء ٨٢
[٢] الخزائن الروحانية ج١٠ ص ١٤٢
[٣] المصدر السابق جزء ١٠ ص ٢٧٥
[٤] نور الحق للغلام القادياني ص ٣٤
[٥] التبليغ للغلام القادياني ص ٥٦
[٦] كتاب التذكرة : هو كتاب ألف بعد هلاك القاديانيّ جمع القاديانيون فيه جميع الوحي المزعوم النازل على القاديانيّ ومناماته وكشوفه.

المسيح الموعود. إذ ورد أنّه سينزل بين مهرودتين، فهذانالمرضان هما الرداءان الأصفران، أحدهما في أعلى البدن، والآخر في أسفله".[١]

لكنّه ناقض نفسه فيقول أنّ الله شفاه من كثرة التبوّل، والملاحظ أنّ النصّين في نفس العام وهو عام ١٩٠٣م، فيقول القاديانيّ: **"لقد جرّبت ورأيت أنّ بعض الأمراض أن الله قد تفضّل عليّ بمجرّد الدعاء وزال المرض. فقبل بضعة أيام ساءت حالتي بسبب كثرة البول والإسهال فقمت بالدعاء فتلقيت الإلهام:"دعاؤك مستجاب" فوجدت أنّي قد تماثلت للشفاء بعدها فورا. إنّ الله أفضل الوصفات كلّها وهي جديرة بالإخفاء، ولكنّي أفكّر أنّ هذا بخل، فأضطر لكشفه للناس".**[٢]

زعم القاديانيّ أنّ الله أوحى إليه وحيا طويلا جاء فيه:**"إنّ في كلامك شيء لا دخل فيه للشعراء".**[٣]

ولكن في نفس الوحي والإلهام السابق، وفي الصفحة السابقة مباشرة، جاء في الوحي والإلهام النازل عليه:**"عفت الديار محلّها ومقامها".**[٤] وهو شعر للبيد بن ربيعه هذا عدا عن قول القاديانيّ للشعر فله قصائد عديدة وطويله.

ويعتبر القاديانيّ أكل لحوم الحمُر حراما فيقول:**"ما تقول يا سيّدي في لحوم الحمر الإنسية؟ حرام وإن طبخ فاكسروا قِدرها واهرِقوها ".**[٥]

لكنّه في موضع آخر اعتبر الحمُر من الحيوانات الطيّبة، فقال:**"أفلا توجد في الدنيا دوابّ طيّبة مثل الغزلان والحمُر الأهليّة والأرانب".**[٦]

ونرى القاديانيّ يردّ على من رفض دعوته بالمهدويّة بسبب أنّه غير فاطميّ من أهل بيت النبوّة فيجيبه القاديانيّأنّه ما جاء في النصوص أنّالمهديّ فاطميّ فيقول:**"سمعت بعض الجهّال يقولون أنّ المهديّ من بني فاطمة، فكيف يقول هذا الرجل إنّي أنا المهديّ المعهود وأنّه ليس منهم؟ فالجواب: أنّ الله يعلم حقيقة الأحوال وحقيقة النسب والآل، ومع ذلك إنّي أنا المهديّ الذي هو**

---

[١] التذكرة ص ٤٧٨
[٢] المصدر السابق ص ٤٨٣
[٣] الإستفتاء للغلام القادياني ص ١١٢
[٤] المصدر السابق ص ١١١
[٥] عربي بول جال للغلام القادياني ص ٤
[٦] فتح الإسلام – ازالة الأوهام للغلام القادياني ص ١٣٧

المسيح المنتظر الموعود، وما جاء فيه أنّه من بني الفاطمة فاتقوا الله والساعة الحاطمة".[١]

لكنّ القاديانيّ ناقض نفسه في موضع آخر فأثبت أنّ المهديّ فاطميّ من أهل بيت النبوّة فقال:**"لو رفضتموني بعد كما هذا فاعلموا أنّ المهديّ المعهود سيشابه ﷺ ، في خلقه وخلقه فاسمه سيواطئ اسمه ﷺ ، أي أنّ اسمه أيضا سيكون محمّد وأحمد، وسيكون من أهل بيته ﷺ ".**[٢]

ونرى القاديانيّ مرّة يقول أنّه ليس فاطميّا:**"وما كنت من جرثومة العلماء الأجلّة ولا من قبيلة بني الفاطمة".**[٣]

ونراه مرّة يزعم أنّه فاطميّ فيقول:**"ومع أنّ الله شرّفني بأنّي إسرائيليّ**[٤] **وفاطميّ أيضا وإنّ لي نصيبا من كلا العرقين".**[٥]

ومن تناقضات القاديانيّأنّه يعتبر أنّ أنبياء بني إسرائيل لم تكن نبوّتهم نتيجة لاتّباعهم موسى عليه السلام ، فيقول:**"ومع أنّ بني إسرائيل كان فيهم أنبياء كثيرون، إلّا أنّ نبوّتهم لم تكن نتيجة اتّباعهم لموسى عليه السلام".**[٦]

لكنّه عاد وقال أنّ المسيح عليه السلام ، كان تابعا لموسى عليه السلام ، وخادما لدينه فقال:**"إنّ المسيح كان تابعا لنبيّ كامل وعظيم أعني موسى عليه السلام، وكان خادما لدينه".**[٧]

ومن تناقضات القاديانيّ أنّه اعتبر المحدّث مطّلعا على أمور غيبيّة فيقول:**"فإنّني دون أدنى شك جئت من الله تعالى، محدّثا في هذه الأمة، والمحدّث أيضا يكون نبيّا من وجه، ومع أنّ نبوّته ليست تامّة، لكن فيه جزء من النبوّة، لأنّه يحظى بشرف مكالمة الله تعالى، وتكشف عليه أمور غيبيّة"**[٨] **غيبيّة"**[٨]

---

[١] الخطبة الإلهامية للغلام القادياني ص ٦٤
[٢] إزالة خطأ للغلام القادياني ص ١٠
[٣] مواهب الرحمن للغلام القادياني ص٧٢
[٤] القاديانيّ متناقض في نسبه فمرة يزعم أنّه مغولي ومرة أنّه فارسي ومرة أنّه إسرائيلي ومرة أنّه فاطمي
[٥] إزالة خطأ للغلام القادياني ص ١٦
[٦] التذكرة ص ٦٩٩
[٧] المصدر السابق ص ٧٦٥
[٨] توضيح المرام للغلام القادياني – فتح الإسلام ص ٦٨

لكنّه أنكر في نصّ آخر أن يكون المحدّث مطّلعا على الغيب فقال:**"فلو قلتم يجب أن يسمّى محدّثا لقلت: لم يرد في أيّ قاموس أنّ التحديث يعني الإظهار على الغيب"**.[١]

ونرى القاديانيّ في موضع ينكر أن يأتي بعده مسيح آخر فيقول:**"وإنّا إذا ودّعنا الدنيا فلا مسيح بعدنا إلى يوم القيامة"**.[٢]

ولكنّه في موضع ذكر أنّه من الممكن عنده أن يأتي بعده في المستقبل عشرة آلاف مسيح فقال: **"وكذلك ما ادّعيت أنّ فكرة المماثلة قد انقطعت من بعدي، بل أنّه من الممكن عندي أن يأتي في المستقبل حتى عشرة آلاف من أمثال المسيح مثلي"**.[٣]

ويتناقض القاديانيّ في أوّل مخاطبة إلهية له فيقول:**"كما قلت قبل قليل إنّي قد تشرّفت بالمكالمة والمخاطبة الإلهيّة قبل ذلك بسبع سنين، أي في عام ١٢٩٠هـ"**.[٤]

أي حوالي عام ١٨٧٣م أو ١٨٧٤م، لكن في كتاب التذكرة تحت عام ١٨٦٥م جاء الوحي التالي للقاديانيّ:**"ثمانين حولا، أو قريبا من ذلك أو تزيد عليه سنينا، وترى نسلا بعيدا"**.[٥] فمن كان يوحي للقاديانيّ في ذلك التاريخ؟!

ويتناقض القاديانيّ في تحديد المقصود بدابّة الأرض، فيقول في موضع أنّها ليست حيوانا، بل طائفة من الناس، فيقول:**"وأمّا دابّة الأرض، فليس المراد منها حيوان لا يعقل، بل هي الإنسان بحسب قول سيدنا علي رضي الله عنه ، والمراد من دابّة الأرض هنا طائفة من الناس الذين ليس فيهم روح سماوية"**.[٦]

لكنّه في موضع آخر يقول أنّ دابّة الأرض دودة تدمر الدنيا:**"إنّ المراد من دابّة الأرض، هي تلك الدودة أيضا، التي كان مقدّرا لها أن تخرج من الأرض في زمن المسيح الموعود، وتدمّر الدنيا بسبب سوء أعمال أهلها"**.[٧]

---

[١] النبوّة والخلافة ص ٧٦
[٢] إعجاز المسيح للغلام القادياني ص ٣٨
[٣] إزالة الأوهام – فتح الإسلام للغلام القادياني ص ٢١١
[٤] حقيقة الوحي للغلام القادياني ص ١٨٦
[٥] التذكرة ص ٥
[٦] إزالة الأوهام – فتح الإسلام ص ٣٩٥
[٧] نزول المسيح للغلام القادياني ص ٣٩

ويقول القاديانيّ ما ترجمته:"**أنّه من غير المعقول أبدا ومن السفاهة حقّا أن يتلقّى الإنسان وحيا، وهو ليس بلغته أو لا يفهمه، لأنّ فيه تكليف مالا يطاق، وما فائدة الوحي الذي هو فوق فهم الإنسان**".[١]

لكنّه ناقض نفسه فقال ما ترجمته:"**بعض الوحي الذي اتلقّاه يكون بلغات لا أعرفها إطلاقا مثل الإنجليزي والسنسكرتي والعربي وغيرها**:".[٢]

ونرى القاديانيّ يُكفّر من لا يؤمن به باعتباره المسيح الموعود فيقول:"**والنوع الثاني من الكفر هو أن لا يؤمن بالمسيح الموعود مثلا، أو يكذب - رغم إتمام الحجة - الذي أكّد الله ورسوله على تصديقه، مع ورود التأكيد نفسه في كتب الأنبياء السابقين أيضا، فإنّه كافر بسبب إنكاره أمر الله وأمر الرسول**".[٣]

ولكنّه يناقض نفسه في موضع آخر فيقول ما ترجمته:"**مذهبي من البداية بأنّ من ينكر دعوتي ليس بكافر أو دجال**"[٤]

ينكر القاديانيّ أنّه نبيّ صاحب شريعة بل هو نبي تابع لشريعة محمّد ﷺ ، فيقول: "**فما دمت رسولا من الله ،ولكن دون شريعة جديدة، ودون ادّعاء جديد وبغير اسم جديد، بل جئت حاملا اسم النبيّ الأكرم خاتم الأنبياء**"[٥]

ولكنّه يناقض نفسه ويقول أنّه صاحب شريعة وأمر ونهي فيقول ما ترجمته:"**فلتفهم ما هي الشريعة؟ كلّ من بين الأوامر والنواهي بناء على وحيه، وأسّس قانونا لأمّته صار صاحب الشريعة، فبناء على هذا التعريف يلزم المخالفين أن يقرّوا بأنّي صاحب شريعة، لأنّ وحيي يشمل الأمر والنهي**"[٦]

نكتفي بهذا القدر من التناقضات؛ فتناقضات القاديانيّ كثيرة وانّما أردنا ضرب الأمثلة، فقد مرّ معنا تناقضات القاديانيّ في موضوع الأخلاق وفي

---

[١] الخزائن الروحانية جزء ٢٣ ص ٢١٨
[٢] المصدر السابق جزء ١٨ ص ٤٣٥
[٣] حقيقة الوحي للغلام القادياني ص ١٦٤
[٤] الخزائن الروحانية جزء ١٥ ص ١٦٤
[٥] نزول المسيح للغلام القادياني ص ٢
[٦] الخزان الروحانية جزء ١٧ ص ٤٣٥

موضوع الكذب، وسيأتى أيضا موضوع تناقض القاديانيّ في ادّعاء النبوّة وعدد المعجزات.

المبحث الرابع

تناقضه في ادّعاء النبوّة وعدمها

من الأدلّة على كذب القاديانيّ هو تناقضه في ادّعاء النبوّة، فقد كان القاديانيّ في بداية أمره وظهوره ينكر ادّعاء النبوّة، وعندما كان ينشر إلهاماته والوحي النازل عليه، اتّهمه العلماء أنّه يدّعي النبوّة، فأنكر هذا الإتّهام، ونحن هنا نثبت كلامه في نفي النبوّة، ونثبت كلامه في نفي مجيء نبيّ بعد محمّد .

القاديانيّ ينفي ادّعائه النبوّة:

حيث يقول: **"فلا تظنّ يا أخي أنّي قلت كلمة فيها رائحة ادّعاء النبوّة كما فهم المتهوّرون في إيماني وعرضي... ومعاذ الله أن أدّعي النبوّة بعد ما جعل الله نبيّنا وسيدنامحمّد المصطفى ﷺ ، خاتم النبيّين".**[١]

وكذا يقول: **"أنا لا أدّعي النبوّة ولا أنكر المعجزات والملائكة وليلة القدر وغيرها، بل أنا القائل بكلّ الأمور الداخلة في العقائد الإسلامية، وأقرّ بجميع الأمور التي هي عقيدة أهل السنّة والجماعة، والتي تثبت من القرآن والسنّة، وأكفّر وأكذّب كلّ من يدّعي النبوّة والرسالة بعد خاتم المرسلين، عليه السلام، واعتقادي أنّ وحي الرسالة بدأ بآدم صفي الله عليه السلام، وانتهى برسول الله ﷺ ".**[٢]

ويعارض ويلعن ويكذب ويستنكر كل من يدّعي النبوّة:

حيث يقول: **"وليكن واضحا أنّنا أيضا نلعن كلّ من يدّعي النبوّة، فنحن القائلون بشهادة لا إله إلا الله محمّد رسول الله، ومؤمنون بأنّالنبوّة ختمت بالرسول ﷺ ".**[٣]

وكذا يقول: **"كيف يمكن لشخص يؤمن بالقرآن الكريم ويؤمن أنّ أية: {ولكن رسول الله وخاتم النبيّين} هي كلام الله، أن يقول أنّني رسول ونبيّ بعد الرسول ﷺ ... والحقيقة أنّني أشهد أنّ نبيّنا، صلّى الله عليه وسلم، هو خاتم الأنبياء، ولا يجيء نبيّ لا قديم ولا جديد ومن قال بعد رسولنا وسيّدنا أنّي نبيّ أو رسول على وجه الحقيقة والافتراء وترك القرآن وأحكام الشريعة الغراء فهو كاذب كذاب".**[٤]

---

[١] حمامة البشرى للغلام القادياني ص ١٧٢
[٢] مجموعة الاشتهارات جزء ١ ص ٢٣٠- ٢٣١
[٣] المصدر السابق جزء ٢ ص ٢٩٧
[٤] الخزائن الروحانية جزء ١١ ص ٢٧

"وما كان الله أن يرسل نبيّا بعد نبيّنا خاتم النبيّين، وما كان أن يحدث سلسلة النبوّة ثانيا بعد إنقطاعها".[١]

ويستدل بالقرآن على عدم مجيء نبيّ بعد محمّد ﷺ :

"لا يجيز القرآن مجيء أيّ رسول بعد خاتم النبيّين، سواء كان قديما أو جديدا، لأن الرسول ينال علم الدين بواسطة جبريل، وإن باب نزول جبريل بوحي النبوّة مسدودة. ومن ناحية أخرى من المستحيل تماما أن يأتي رسول من دون أن يتلقى وحي الرسالة".[٢]

"{ما كان محمّد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيّين}، وقد تبيّن من ذلك أيضا بكمال تامّ إستحالة مجيء المسيح ابن مريم[٣] إلى الدنيا لأنّه رسول. ويدخل في حقيقة الرسول وماهيّته أن يحصل على علوم الدين بواسطة جبريل، وتبيّن الآية أنّ وحي النبوّة منقطع إلى يوم القيامة".[٤]

ويستدل بحديث {**لا نبيّ بعدي**} على عدم مجيء نبيّ بعد محمّد ﷺ :

"إذا كان نبيّنا ﷺ، خاتم الأنبياء فلا شك أنّه من آمن بنزول المسيح الذي هو نبي من بني إسرائيل فقد كفر بخاتم النبيّين. فيا حسرة على قوم يقولون أن المسيح عيسى بن مريم نازل بعد وفاة رسول الله، ويقولون أنّه يجيء وينسخ من بعض أحكام الفرقان ويزيد عليها، وينزل عليه الوحي أربعين سنة، وهو خاتم المرسلين. وقد قال رسول الله ﷺ: {لا نبيّ بعدي} وسمّاه الله خاتم الأنبياء، فمن أين يظهر نبي بعده؟ ألا تتفكّرون يا معاشر المسلمين".[٥]

"ألا تعلم أنّ الربّ الرحيم المتفضّل سمّى نبيّنا ﷺ، خاتم الأنبياء بغير استثناء وفسّره نبيّنا في قوله لا نبيّ بعدي ببيان واضح للطالبين؟ ولو جوزنا ظهور نبي بعد نبينا ﷺ، لجوزنا إنفتاح باب وحي النبوّة بعد تغليقها، وهذا

---

[١] التبليغ للغلام القادياني ص ٨

[٢] إزالة الأوهام –فتح الإسلام للغلام القادياني ص ٥٤٧

[٣] القاديانيّ قبل إدعائه النبوّة كان يستدل بآية ختم النبوّة وحديث {لا نبي بعدي} على عدم مجيء المسيح عيسى بن مريم عليه السلام آخر الزمان لكن القاديانيّ فيما بعد ادّعى النبوّة وتجاوز كلامه السابق .

[٤] المصدر السابق ص ٤٦٠

[٥] تحفة بغداد – باقة من بستان المهدي للغلام القادياني ص ٣٧ - ٣٨

خلف كما لا يخفى على المسلمين. وكيف يجيء نبي بعد رسولنا ﷺ وقد انقطع الوحي بعد وفاته وختم الله به النبيّين؟" [١]

لكن في نهاية المطاف أعلن القاديانيّ عام ١٩٠١م،أنّه نبيّ وناقض كلّ أقواله السابقه وهذه بعض أقواله:

"إنّي لست نبيّا فقط بل نبيّ من ناحية وتابع للنبي ﷺ ، ومن أمّته من ناحية أخرى لكي تثبت قوّة النبيّ ﷺ القدسية وكمال فيضه". [٢]

"وأقول حالفا بالله الذي نفسي بيده أنّه هو الذي بعثني وسمّاني نبيّا، وهو الذي دعاني مسيحا موعودا". [٣]

"فما دمت رسولا من الله ولكن دون شريعة جديدة، ودون ادّعاء جديد وبغير اسم جديد، بل جئت حاملا اسم النبيّ الأكرم خاتم الأنبياء". [٤]

وأخيرا نقول: كيف يبعث الله رجلا يدعو طوال قرابة ٢٤ سنة من سنة ١٨٧٧م إلى سنة ١٩٠١م، دون أن يكون نبيّا ثمّ فجأة قبل وفاته بسبع سنوات [٥] يصبح نبيّا.

---

[١] حمامة البشرى للغلام القادياني ص ٤٩-٥٠
[٢] حقيقة الوحي للغلام القادياني ص ١٣٩
[٣] المصدر السابق ص ٤٦٢
[٤] نزول المسيح للغلام القادياني ص ٢
[٥] هلك القاديانيّ عام ١٩٠٨م

المبحث الخامس

كَذِبُه وتناقضه في عدد معجزاته المفتريات

من الأدلّة على كذب القاديانيّ، كذبه وتناقضه في تحديد عدد معجزاته،المعجزات هي دليل على صدق الأنبياء، ﷺ من نبيّ من الأنبياء إلا وله معجزة خارقة للعادة، فمن معجزات نبيّنا ﷺ ، انشقاق القمر، ومن معجزات عيسى ، إحياء الموتى بإذن الله عزّ وجلّ، ومن معجزات موسى، العصا التي تتحول إلى حيّة تسعى، أمّا معجزات القاديانيّ المزعومة فليس فيها معجزات خارقة للعادة، بل هي إنباء عن أمور غيبية تصيب تارة وتخيب أخرى مثل: فلانة سأتزوجها، وفلانة ستلد ولدا، وفلان سيموت، وسيقع زلزال وسيقع طاعون... وقد اضطرب القاديانيّ في تحديد عدد معجزاته هذه واليكم اضطرابه:

ذكر في "مواهب الرحمن" أنّ عدد معجزاته بلغت مئة ألف:**"وقد رأوا منّي أكثر من مائة ألف آيات وخوارق ومعجزات فنسي كلّ منهم ما رأى"**.[١]

طبعا هذا الرقم كبير جدا، وزعم القاديانيّ أنّ خصومه رأوا هذا العدد من المعجزات، والغريب أنّه لم ينقل عن أحد أنّه رأى هذا العدد منه.

لكنّ القاديانيّ عاد وأنقص العدد وقال أنّ عدد معجزاته عشرة آلاف فقال:**"ذكرت في هذا الكتاب أنّ آياتي بلغت عشرة آلاف آية"**.[٢]

ويقول عام ١٩٠٧م، في كتاب حقيقة الوحي أنّ عدد معجزاته بلغت أكثر من ثلاثمائة ألف: **"وأقول حالفا بالله الذي نفسي بيده أنّه هو الذي بعثني، وهو الذي سمّاني نبيّا، وهو الذي دعاني مسيحا موعودا، وقد أظهر لتصديقي آيات عظيمة بلغ عددها ثلاثمائة ألف"**.[٣]

مع أنّه قال عام ١٩٠٣م، أنّ عدد معجزاته بلغ المليون:**"فكلّ هذه الإعتراضات ناتجة عن الجهل والعمى والتعنّت، وليس منشأها الأمانة والبحث عن الحقيقة عند شخص ظهرت على يده – يقصد نفسه – أكثر من مليون آية إلى الآن، ولا تزال تظهر"**.[٤]

---

[١] مواهب الرحمن للغلام القادياني ص ٦
[٢] التجليات الإلهية للغلام القادياني ص ٢٣
[٣] حقيقة الوحي للغلام القادياني ص ٤٦٢
[٤] تذكرة الشهادتين للغلام القادياني ص ٦١

المبحث السادس

تناقضه في تحديد نسبه

من الأدلّة على كذب القاديانيّ تناقضه في تحديد نسبه، وستجد عزيزي القارئ العجب العجاب وأنت تقرأ هذه الفقرات، من تخبّط القاديانيّ في تحديد نسبه.

أوّلا: فاطمي: **"مع أنّ الله شرّفني بأنّني إسرائيليّ وفاطميّ أيضا وإنّ لي نصيبا من كلا العرقين"**.[١]

ثانيا: ليس فاطميا: **"وما كنت من جرثومة العلماء الأجلة، ولا من قبيلة بني الفاطمة"**.[٢]

ثالثا: إسرائيلي: **"مع أنّ الله شرّفني بأنّني إسرائيليّ"**.[٣]

رابعا: سمرقندي: **"وكانت آبائي من أولي الأمر والسياسة، وأخبرت أنّهم نزلوا هذه الديار.. ديار الهند.. من سمرقند"**.[٤]

خامسا: مغولي وفارسي وصيني:**"أسرتنا اشتهرت بأنّها مغوليّة غير أنّ ما قال الله تعالى هو الأصحّ وهو أنّ هذه الأسرة فارسية الأصل.. وجداتنا ينحدرن من أسرة مغولية وهنّ صينيّات الأصل"**.[٥]

---

[١] إزالة خطأ للغلام القادياني ص ١٦
[٢] مواهب الرحمن للغلام القادياني ص٧٢
[٣] إزالة خطأ للغلام القادياني ص ١٦
[٤] نجم الهدى للغلام القادياني ص ١٨
[٥] حقيقة الوحي للغلام القادياني ص ١٨٨

المبحث السابع

عدم تحقّق تنبّؤاته

إنّ من الأدلّة على كذب القاديانيّ وكذب نبوّته، عدم تحقّق تنبؤاته؛ إذ قد تنبّأ أكثر من مرّة بشيء ولم يقع ما تنبأ به، وإليك، عزيزي القارئ، هذه التنبّؤات التي لم تتحقّق:

أوّلا: تنبّأ أنّ النصرانيّ عبد الله آتم سيموت خمسة عشر شهرا، ولم يتحقق ذلك.

ثانيا: تنبّأ أنّه سيتزوج محمّدي بيجم، ولم يتحقّق ذلك.

ثالثا: تنبّأ أنّ زوجته ستلد ولدا، ولم يتحقّق ذلك، وولدت بنتا.

رابعا: تنبّأ أنّه سيتزوج عددا من النساء، ولم يتحقّق ذلك.

خامسا: تنبّأ عن أحد أولاده أنّه سيكون مشهورا،ولم يتحقّق ذلك، فقد مات طفلا.

سادسا: تنبّأ أنّ الطاعون لن يدخل قاديان، وقد دخلها.

هذه أمثلة فقط، ومن أراد التوسّع ومعرفة تفاصيل التنبّؤات، فليقرأ كتاب القاديانيّة للعلامة إحسان إلهي ظهير.

المبحث الثامن

خرافاته

ومن الأدلّة على كذب القاديانيّ خرافاته، مع أنّ القاديانيّة تزعم أنّها تحارب الخرافة، لكنّ مؤسّسها كان أكبر مخرّف، وإليك - عزيزي القارئ - بعضا من هذه الخرافات:

زعم القاديانيّ أنّه يسمع صوت الملائكة والجمادات والنباتات والحيونات فقال:

"كذلك توهب أذنه قوّة لسماع المغيبات، ففي كثير من الأحيان يسمع صوت الملائكة ويطمئنّ بسماعه في حالات الإضطراب، والأغرب من ذلك أن يتناهى إليه صوت الجمادات والنباتات والحيونات أيضا".[١]

ويقول القاديانيّ أنّ هناك طريقة لإحياء الذباب والحشرات إذا ماتت ولم يمض على موتها ساعتين أو ثلاثة فإنّها تخرج حية إذا دفنت تحت ملح مسحوق ووضع عليها رماد:

"فمثلا من خواصّ الذبابة وبعض الحشرات الأخرى أنّها إذا ماتت ولم تفترق أغضائها كثيرا، بل كانت على هيئتها الأصلية ووضعها السابق، ولم تتعرّض للعفونة، بل كانت ما زالت حديثة الموت إذا لم يمض على الموت أكثر من ساعتين أو ثلاث ساعات، كحال الذبابة الميتة في الماء على سبيل المثال، فإنها تطير حية لو ورّيت تحت ملح مسحوق ووضع عليها رماد أيضا بالقدر نفسه".[٢]

ويذكر القاديانيّ إحدى الخرافات ويسميها كرامة فيقول:

"فإذا قال لهم أحد مثلا أنّ السيّد عبد القادر الجيلاني، قدّس الله سرّه، انتشل سفينة غارقة من ١٢ عاما بجميع ركابها أحياء، وذات مرّة كسر ساق ملك الموت ساخطا عليه لأنّه قبض روح أحد مريديه دون إذنه".[٣]

ويزعم القاديانيّ أن تلقّى ٤٠٠ نبيّ وحيا شيطانيّا بواسطة الجنّيّ الأبيض فيقول:

---

[١] حقيقة الوحي للغلام القادياني ص ٢٤
[٢] البراهين الأحمدية للغلام القادياني ص ١٦٧
[٣] إزالة الأوهام – فتح الإسلام للغلام القادياني ص ٢٢٦

"ولقد ورد في الكتاب المقدّس أنّه في إحدى المرّات تلقّى أربع مئة نبيّ وحيا شيطانيّا، فقد تنبّؤوا بانتصار ملك من الملوك بواسطة هذا الوحي، بينما لم يكن ذلك إلّا شعوذة الجنّيّ الأبيض".[1]

ومهما حاول القاديانيّون تأويل نصوص القاديانيّ الخرافيّة التي عرضناها، أو حاولوا إيجاد مخرج، فمحاولاتهم محاولات فاشلة؛ لأنّ كلامه واضح جدّا وينبغي الإشارة أنّ القاديانيّة تلوي أعناق النصوص ليّا أو تأوّله تأويلا سمجا للفرار من ظاهر النصّ.

[1] ضرورة الإمام للغلام القادياني ص ٢٧

المبحث التاسع

وصفه الله عزّ وجلّ بأوصاف غير لائقة

وكذا من الأدلّة على كذب القاديانيّ وكذب نبوّته، وصفه الله عزّ وجلّ بأوصاف غير لائقة من المستحيل أن تصدر عن نبيّ، مبعوث من الله تعالى، والعياذ بالله.

فيقول القاديانيّ أنّ الله يتجلّى بألبسة جديدة: **"إنّ الله يتجلّى بألبسة جديدة"**.[١]

ووصف الله عزّ وجلّأنّه يأتي كرجل متخفّ فقال:**"ولكنّ الله سيأتي كرجل متخفّ كطارق ليل"**.[٢]

والله عند القاديانيّ يأتي متخفّيا كاللّصوص:**"أنّه سبحانه وتعالى يقول: إنّي سوف آتي متخفيا كاللصوص"**.[٣]

والله عند القاديانيّ يمشي كخفير أمامه فيقول:**"فمشى ربي كخفيرأمامي"**.[٤]

ويصف الله عزّ وجلّأنّه ظلّ ساكن صامت، مثل كنز مخفيّ:**"ولكنّ الله ظلّ ساكنا صامتا، وصار مثل كنز مخفيّ"**.[٥]

ويشبّه قوّة الله كأسد هبّ من رقاده:**"ويري الله لهم عجائب الأمور ويري قوته كأسد هب من رقاده"**.[٦]

ويشبّه الله عزّ وجلّ بالأخطبوط فيقول: **"يمكننا أن نفترض - على سبيل التخيّل - أنّ قيّوم العالمين هو الوجود الأعظم الذي له أعضاء من أيد وأرجل تخرج على حدّ الإحصاء والطول والعرض، وأنّ لهذا الوجود الأعظم أذرعا كما تكون للأخطبوط"**[٧]

---

[١] التبليغ للغلام القادياني ص ٣١
[٢] الوصية للغلام القادياني ص ١٨
[٣] التجليات الإلهية للغلام القادياني ص ٢
[٤] مواهب الرحمن للغلام القادياني ص ١٧
[٥] حقيقة الوحي للغلام القادياني ص ١٣٨
[٦] المصدر السابق ص ٢٧
[٧] توضيح المرام – فتح الإسلام للغلام القادياني ص ٩٨

والله عند القاديانيّ يركب الإنسان، كما يركب الإنسان الناقة فيقول:"**والمراد منه أنّ نفس الإنسان أيضا قد خلقت لتعمل عم ناقة الله، ليركبها الله سبحانه وتعالى بتجليه الظاهر في حال فنائها في الله، كما يركب أحدكم ناقة**".[١]

والله عند القاديانيّ يعامل الإنسان الصالح معاملة الأصدقاء:"**بأنّ الله تعالى ببالغ رحمته، يعامل الإنسان الصالح معاملة الأصدقاء**".[٢]

والله عند القاديانيّ ينزل كالبرق، ويأتي كالطوفان، ويهلك كعاصفه فيقول:"**بل سيزيلها إله السماء بيده، وسينزل كالبرق، ويأتي كالطوفان، وسيهلك الدنيا كعاصفة عاتية؛ لأنّ وقت حلول غضبه قد آتى**".[٣]

والله عند القاديانيّ ينزل كصاعقة فيقول:"**عندما ينزل الله عليه كصاعقة، ويحيطه بغضبه كما يحيط الطوفان**".[٤]

بل الله عند القاديانيّ هو الصاعقة، فذلك أنّه يزعم أنّ الله أوحى إليه:"**إنّي أنا الصاعقة**".[٥]

---

[١] المصدر السابق ص ٩٣
[٢] سفينة نوح للغلام القادياني ص ٣
[٣] حقيقة الوحي للغلام القادياني ص ٢٩٤
[٤] المصدر السابق ص ٥٨
[٥] مواهب الرحمن للغلام القادياني ص ١٠٠

المبحث العاشر

آيات قرآنيّة وأحاديث نبويّة تكذّب نبوّة القاديانيّ

جاءت آيات قرآنيّة وأحاديث نبويّة متعلقة بالأنبياء، لتكذب نبوّة القاديانيّ؛فواقع القاديانيّ لا ينطبق على هذه الآيات والأحاديث منها:

أوّلا: قوله تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ}.[١]

فهذه الآية تصرّح أنّه ما أرسل رسول إلّا بلغة قومه حصرا، بينما القاديانيّ فكان ــ مع أنّ قومه هم الهنود ولغته هي الأرديّة ــ يزعم أنّه يتلقّى وحيا بالعربيّة والفارسية وبلغات أخرى لا يعرفها، وبهذا الخصوص يقول القاديانيّ:"**من الوحي الذي أتلّقاه ما يكون بلغات لا أعرفها إطلاقا مثل الإنجليزيّ والسنسكريتيّ والعبريّ وغيرها** ".[٢] فهذه الآية القرآنيّة دليل صريح على كذبه.

ثانيا : قوله تعالى : {وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ} .[٣]

فهذه الآية توضح أنّه لا ينبغي للنبيّ أن يكون شاعرا، بينما القاديانيّ الذي ادّعى النبوّة كان شاعرا، يقول الشعر والقصائد الطوال، فهذه الآية دليل صريح على كذبه.فإن قال القاديانيّون: أنّالنبيّ ﷺ ،قال الشعر كقوله:

أنا النبيّ لا كذب أنا ابن عبد المطّلب

فالجواب: إنّ قول النبيّ مثل هذا لا يعني أنّه كان شاعرا أو تعلّم الشعر، أمّا القاديانيّ فقد تعلّم الشعر، وقال القصائد الطوال، وهذا فرق واضح.

ثالثا: قوله ﷺ : {ما مات نبيّ إلا دفن حيث يقبض}.[٤]

فهذا الحديث يدلّ على أنّ الأنبياء يدفنون حيث يقبضون، وإذا طبّقنا هذا الحديث على نبيّنا محمّد ﷺ نجد أنّه دفن حيث قبض، فقد قبض في حجرة عائشة رضي الله عنها ، وفيها دفن، بينما القاديانيّ فقد قبض في لاهور ودفن في قاديان، وهذا الحديث دليل آخر صريح، على كذبه.

---

[١] إبراهيم ٤
[٢] الخزائن الروحانية ج ١٨ ص ٤٣٥
[٣] يس ٦٩
[٤] صحيح الجامع للألباني رقم ٥٦٧٠

رابعا: قوله ﷺ :{ورحمة الله على لوط إن كان ليأوي إلى ركن شديد، إذ قال: {قال لو أنّ لي بكم قوة أو آوي إلى ركن شديد}، فما بعث الله من بعده نبيّا إلا في ذروة من قومه}.[1]

أخبر هذا الحديث أنّه ما بعث نبيّ من بعد لوط، عليه السلام، إلّا في ذروة من قومه، والذروة هي القوّة والمنعة، وإذا طبّقنا هذا الحديث على نبيّنا محمّد ﷺ ، نجد أنّه كان في قوّة ومنعة، إذ كان عمّه أبو طالب وبنو هاشم يمنعونه من قريش، بينما القاديانيّ فلم يكن في منعة من قومه، بل كان يحتمي بالمستعمر الإنجليزيّ، وحسبك قوله : **"ولولا خوف سيف الدولة البريطانية، لقتلوني بالسيف والأسنة،ولكنّ الله منعهم بتوسّط هذه الدولة المحسنة، فنشكر الله ونشكر هذه الدولة، التي جعلها الله سببا لنجاتنا من أيدي الظالمين"**.[2]

[1] مسند أحمد رقم ٨٣٩٢ والأدب المفرد للبخاري رقم ٦٠٥ وصحيح ابن حبان رقم ٦٢٠٦ ومسند البزار رقم ٧٩٣٤ والحاكم رقم ٤٠٥٤

[2] حقيقة الهدي – باقة من بستان المهدي للغلام القادياني ص ١٨٧

الفصل الثاني

ختم النبوّة بالنبيّ محمّد ﷺ

المبحث الأوّل: الأدلّة اللّغويّة على ختم النبوّة.

المبحث الثاني: الأدلّة من القرآن الكريم على ختم النبوّة.

المبحث ثالث: أدلّة القاديانيّة من القرآن على استمرارالنبوّة ونقضها.

المبحث الرابع: الأدلّة من الحديث النبويّ على ختم النبوّة.

المبحث الخامس: تأويل القاديانيّة لأحاديث ختم النبوّة والردّ عليهم.

المبحث السادس: أدلّة القاديانيّة من الحديث على استمرارالنبوّة ونقضها.

المبحث السابع: إجماع الأمّة على ختم النبوّة.

المبحث الثامن: ردّ كذب القاديانيّة باستدلالها بالعلماء على استمرارالنبوّة.

المبحث التاسع: نقض أدلّة القاديانيّة على صدق القاديانيّ.

المبحث العاشر: هل حقّا تنبّأ ابن عربيّ بالقادياني؟!

المبحث الأوّل

الأدلّة اللّغويّة على ختم النبوّة

أجمعت الأمّة الإسلاميّة على أنّ النبيّ محمّد ﷺ، هو خاتم الأنبياء لا نبيّ بعده، وأنّ مسألة ختم النبوّة من الأمور المعلومة من الدين بالضرورة، وأنّ من يدّعي النبوّة بعد النبيّ محمّد هو كافر دجّال كذّاب، وما فهمه المسلمون من معنى خاتم النبيّين هو آخرهم مَبعثا وهذه الخاتميّة أكّد عليها علماء اللغة:

يقول ابن منظور الإفريقي:**"خاتم كل شيء وخاتمته عاقبته وآخره، واختتمت الشيء نقيض افتتحته، وخاتمة السورة آخرها.. وختام القوم وخاتمتهم (بكسر التاء) وخاتمتهم (بفتح التاء) آخرهم. وعن اللحياني"محمّد صلّى الله عليه وسلّم خاتم الأنبياء" وعن التهذيب الخاتم والخاتم من أسماء النبيّ صلّى الله عليه وسلّم، وفي التنزيل العزيز:"ما كان محمّد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتمالنبيّين"أيآخرهم".**[١]

ويقول الراغب الأصفهاني:**"وتارة يعتبر منه بلوغ الآخر ومنه قيل ختمت القرآن أي انتهيت إلى آخره.. (وخاتم النبيّين) لأنّه ختم النبوّة أي تمّمها بمجيئه".**[٢]

ويقول ابن فارس:**" ختم وهو بلوغ آخر الشيء.. والنبيّ صلى الله عليه وسلّمخاتم الأنبياء لأنّه آخرهم".**[٣]

ويقول مجمع اللغة العربية:**"والخاتم من كل شيء آخره وفي التنزيل العزيز(ولكن رسول الله وخاتم النبيّين) والخاتمة من كل شيء عاقبته وآخره".**[٤]

لكنّ القاديانيّة تزعم أنّ خاتم إذا أضيفت إلى جمع العقلاء لا يكون معناها إلا الأفضل، وهي تستند على زعمها هذا بقول الشاعر في رثاء أبي تمام :

فجع القريض بخاتم الشعراء وغدير روضتها حبيب الطائي

[١] لسان العرب لابن منظور ص ١١٠٢
[٢] المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني ص ١٨٩
[٣] معجم مقاييس اللغة لابن فارس ص ٢٤٥
[٤] المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية ص ٢١٨

وتقول: إنّ خاتم الشعراء هنا تعني أفضل الشعراء، لأنّه لا يمكن القول أنّ أبا تمّام هو آخر الشعراء، لأنّه جاء بعده شعراء كثر، وكذلك خاتم النبيّين تعني أفضلهم .

والردّ عليها من وجوه:

أوّلا: إنّ القول أن خاتم إذا أضيفت إلى جمع العقلاء تعني الأفضل، فهذا لا دليل عليه في لسان العرب ولم يقل به أحد من علماء اللغة.

ثانيا: إنّ كلام الله تعالى قبل أن يفسّر بالشعر، يفسّر بكلام رسول الله ﷺ ، والصحابة والتابعين، وينظر في كلام المفسّرين، وقد فسّروا خاتم النبيّين أنّه آخرهم.

ثالثا: في قول القاديانيّة أنّ "خاتم الشعراء"، تعني أفضلهم، فهذا الكلام مردود،لأنّه لم يقل أحد أنّ أبا تمّام هو أفضل الشعراء، بل هناك من هو أفضل وأشعر منه.

رابعا: قصد الشاعر من قوله: "خاتم الشعراء" أنّ أبا تمّام هو آخر الشعراء من نوعه وطرازه، أو أنّه قصد أنّه آخرهم على سبيل المبالغة.

تحدّي قاديانيّ وجواب مفحم

يتحدّى القاديانيّون أن تفتّش الكتب والدواوين، وأن يأتي أحد بكلمة خاتم إذا أضيفت إلى جمع العقلاء يكون معناها الآخِر!

والجواب: هذا ابن عربيّ يقول: **"وعلى قدم شيت، يكون آخر مولود يولد من هذا النوع الإنساني، وهو حامل أسراره، وليس بعده ولد في هذا النوع، فهو خاتم الأولاد"**.[١]

والفضيحة القاديانيّة أنّ القاديانيّ استعمل كلمة خاتم بمعنى آخر في أكثر من موضع في كتبه فيقول:**"كنت خاتم الولد عند أبي فلم يولد له ابن بعدي"**.[٢]

[١] فصوص الحكم لإبن عربي ص ٢٤
[٢] الخزائن الروحانية ج ٢١ ص ١١٣

ويقول في عيسى عليه السلام ، أنّه آخر أنبياء بني إسرائيل: **"بعث الله رسوله عيسى ابن مريم فيهم وجعله خاتم أنبيائهم "** [١].

ويقول أيضا: **"كما كان المسيح ابن مريم خاتم الخلفاء للأمّة الإسرائيلية"** [٢].

[١] الخطبة الإلهامية للغلام القادياني ص ٢٧
[٢] سفينة نوح للغلام القادياني ص ٢٦

المبحث الثاني

الأدلّة من القرآن الكريم على ختم النبوّة

وردت الأدلّة في القرآن الكريم على عقيدة ختم النبوّة بأشكال مختلفة، منها:

أوّلا: التصريح بختم النبوّة.

قال تعالى: {مَا كَانَ محمّد أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النبيّين}.[١]

فهذه الآية دليل صريح على ختم النبوّة بمحمد ﷺ ، فلا نبيّ بعده،هذا ما فهمه المسلمون منذ فجر الإسلام إلى يومنا هذا، والمفسّرون متفقون على هذا.

ثانيا: عموم الرسالة المحمديّة للناس كافة.

قال تعالى: {قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا}.[٢]

فقد كان كلّ نبيّ يبعث إلى قومه خاصّة وبعث النبيّمحمّد ﷺ ، إلى الناس كافّة،وهذا يدلّ على أنّه آخرهم.

ثالثا : الإخبار بكمال الدين.

قال تعالى:{الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي}.[٣]

فبهذه الآية يخبر الله عزّ وجلّ عباده المؤمنين أنّ الدين قد اكتمل، شرائعه وفرائضه، دون زيادة أو نقصان، وهذا دليل على أنّه لا حاجة إلى نبوّة جديدة؛ لأنّ الدين قد اكتمل.

رابعا: التعهّد بحفظ القرآن.

قال تعالى: {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ}.[٤]

فقد تعهّد الله عزّ وجلّ بحفظ آخر كتاب من كتبه المنزلة من التبديل والتحريف، وهو تعهّد بحفظ هذا الدين، وهذا يدلّ على خاتميّة هذه الرسالة.

---

[١] الأحزاب ٤٠
[٢] الأعراف ١٥٨
[٣] المائدة ٣
[٤] الحجر ٩

المبحث الثالث

أدلّة القاديانيّة من القرآن على استمرارالنبوّة ونقضها

لقد حرصت القاديانيّة على الاستدلال على عقائدها بالآيات القرآنيّة، ولا يغرنّك ـ عزيزي القارئ ـ كثرة الاستدلال؛ فليست العبرة بالدليل إذا كثر، بل العبرة في قوّة الدليل،وأدلّة القاديانيّة على استمرار النبوّة بعد نبينا محمّد ﷺ، ليست في الحقيقة أدلة وإنما هي افتراءات على القرآن الكريم، وقبل ذكر أدلّتها ينبغي التنبية على عدّة أمور:

أوّلا: أنّ القاديانيّة فتحت باب النبوّة بعد نبيّنا محمّد ﷺ، وأغلقته بعد غلام أحمد القاديانيّ، فكلّ الذين ادّعوا النبوّة من أفراد القاديانيّة كذبت القاديانيّة نبوّتهم وأنكرتها.

ثانيا: أنّ القاديانيّة جاءت إلى آيات قرانيّة عامّة لا تفيد استمرار النبوّة، وإنما هي استنتجت استنتاجات من وحي شيطانها استمرار النبوّة.

ثالثا: أنّ هذه الآيات القرآنيّة التي استدلّت القاديانيّة بها، لم يقل أحد من السلف من الصحابة والتابعين والمفسرين، أنّها تفيد استمرار النبوّة بعد نبيّنا محمّد ﷺ

رابعا: أنّ القاديانيّة اعتقدت أوّلا بنبوّة غلام أحمد القاديانيّ، ثمّ أخذت تستدلّ على هذه العقيدة، وهذه عادة أهل البدع والضلال أنّهم يعتقدون الباطل أوّلا ثمّ يستدلّون على ما اعتقدوه من باطل، من القرآن الكريم والسنّة النبويّة.

والآن إليك ـ عزيزي القارئ ـ هذه الافتراءات والردّ عليها:

الإفتراء الأوّل:

قوله تعالى: {اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ}[١].

وقوله تعالى: {يَا بَنِي آدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي}.[٢]

وقوله تعالى: {يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ}.[٣]

---

[١] الحج ٧٥
[٢] الأعراف ٣٥
[٣] غافر ١٥

وقوله تعالى: {وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ}.[١]

قالت القاديانيّة: إنّ هذه الآيات تدلّ على مجيء الرسل بعد محمّد ﷺ ،لأنّ ألفاظ يصطفي ويأتينّكم ويلقي ويجتبي جاءت بصيغة المضارع المعبّر عن المستقبل، والتي تفيد الاستمرار، وبالتالي النبوّة مستمرة.

والجواب على هذا الإفتراء من وجوه:

أوّلا: أنّ هذه الآيات تقصد الرسل قبل محمّد ﷺ لأنّ هذا الإطلاق قُيّد بقوله تعالى: "وخاتم النبيّين".

ثانيا: أنّ هذه الآيات لا تخاطب المسلمين والأمّة الإسلامية أنّه سيأتي رسل منها بل خاطبت الناس وبني آدم أنّه قد جائهم رسل من الله.

ثالثا: إنّ القرآن الكريم يستخدم صيغ المضارع ويقصد بها الزمن الماضي، وهذا من بلاغته، ومثاله قوله تعالى: {كَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ}[٢] فهل يقال أنّ الله عزّ وجلّ سيجتبي يوسف عليه السلام ، في المستقبل ويعلّمه من تأويل الأحاديث لأنّه فعل مضارع، أم أنّ هذا الاجتباء وهذا الفعل المضارع وقع في الماضي، وقد كان يتحدّث عن حاضر يوسف عليه السلام وزمانه، وكذلك قوله تعالى: {وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ}[٣]، وهذا أيضا فعل مضارع يتحدّث عن الزمن الماضي، أي ما تلت الشياطين على ملك سليمان،لذلك نقول إنّ هذه الصيغ جاءت بصيغة المضارع ولكنّها عبّرت عن أحداث وقعت في الزمن الماضي.

رابعا: ممّا يدلّ على أنّ هذه الصيغ المضارعة لا تدلّ على الاستمرار، قوله تعالى: "الله يجتبي من الملائكة رسلا" ولم يثبت أنّ الله اجتبى من الملائكة رسلا غير جبريل عليه السلام ممّا يدلّ على أنّ هذا الاجتباء وقع في الماضي.

---

[١] آل عمران ١٧٩
[٢] يوسف ٦
[٣] البقرة ١٠٢

خامسا: إذا كانت ﷺ الآيات ــ حسب زعم القاديانيّة ــ تفيد استمرار مجيء الرسل بعد محمّد ﷺ، فلماذا أغلقت القاديانيّة باب النبوّة بعد القاديانيّ ولم تعترف بنبوّة كلّ القاديانيّين الذين ادّعوا النبوّة؟!

الإفتراء الثاني:

قوله تعالى: {وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النبيّين وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا}.[١]

قالت القاديانيّة: أخبرت هذه الآية أنّ الذي يطيع الله والرسول ﷺ، فعلى قدر طاعته يكون من الصالحين أوالشهداء أوالصديقين أو النبيّين، معتبرين أنّ (مع) بمعنى (من) في الآية، كما في قوله تعالى: {وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ}.[٢]

والجواب على هذا الإفتراء من وجوه:

أوّلا: هذه الآية تتحدّث عن المعيّة في الجنّة، ولفهما لابدّ من معرفة سبب نزولها، فعن عائشة رضي الله عنها قالت:**"جاء رجل إلَى النبيّ ﷺ، فقال: يا رسول الله، والله إنّك لأحبُّ إليّ من نفسي، وإنّك لأحب إليّ من أهلي، وأحبّ إليّ من ولدي، وإنّي لأكون في البيت فأذكرك فما أصبر حتى آتيك فأنظر إليك، وإذا ذكرت موتي وموتك عرفت أنّك إذا دخلتَ الجنّة رُفعت مع النبيّين، وأنّي إذا دخلت الجنّة خشيت أن لا أراك، فلم يردّ عليه النبيّ ﷺ، حتى نزل جبريل بهذه الآية:** {وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النبيّين وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وحسن أولئك رفيقا}"الآية.[٣]

فإذا عرُف السبب بطل العجب، فهذا الرجل الذي جاء النبيّ ﷺ، كان يخشى أن لا يرى النبيّ ﷺ، في الجنّة،فنزلت الآية لتقول أنّ من يُطِعِ الله والرسول

[١] النساء ٦٩
[٢] آل عمران ١٩٣
[٣] الطبراني في الأوسط رقم ٤٧٧ وفي الصغير رقم ٥٢

ﷺ ، فهو مع النبيّين والصدّيقين والشهداء والصالحين في الجنّة،لا أنّه على قدر طاعة المسلم فيكون نبيّا!.

ثانيا:عن عائشة رضي الله عنها ، قالت: سمعت رسول الله ﷺ ، يقول: **"ما من نبيّ يمرض إلا خيّر بين الدنيا والآخرة، وكان في شكواه الذي قبض فيه، أخذته بحّة شديدة، فسمعته يقول: {مع الذين أنعم الله عليهم من النبيّين والصدّيقين والشهداء والصالحين}"**.[1] فلو كانت مع تعني من، لكان معنى الحديث أنّ النبيّ ﷺ ، كان يدعو أن يكون نبيّا مع كونه نبيّ وهذا لا يقوله عاقل!

ثالثا:لو كانت (مع) بمعنى (من)، لأصبحت النبوّة كَسبيّة ـ كما يقول الفلاسفة ـ لا اصطفاء من الله ـ كما يقول أهل الإسلام ـ ولو فرضنا هذا جدلا! فلم تعرف الأمّة من هم أكثر طاعة لله والرسول ﷺ من الصحابة رضي الله عنهم ، ومع ذلك لم يدّع أحد منهم النبوّة!

الإفتراء الثالث:

قوله تعالى:{إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا}.[2]
وقوله تعالى:{وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَآمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِيالْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ}.[3]

قالت القاديانيّة: إنّ الله في هاتين الآيتين شبّه الرسول ﷺ وأمّته بموسى عليه السلام وأمّته، وظاهر الاستخلاف في الأمّة الموسويّة كان بواسطة النبوّة، ولتكميل المماثلة بين السلسلة الموسويّة والسلسلة المحمديّة لابدّ أن يرسل أحدا في الأمّة المحمّدية، وإلّا أيّة مناسبة بين موسى عليه السلام ومحمّد ﷺ ، وبين أمّتيهما؟!

[1] البخاري رقم ٤٥٨٦ ومسلم رقم ٢٤٤٤
[2] المزمل ١٥
[3] النور ٥٥

والجواب على هذا الإفتراء من وجوه :

أوّلا: إنّ الخطاب في الآية الأولى موجّه إلى كفّار قريش بأنّ الله قد أرسل إليهم رسولا كما أرسل إلى فرعون رسولا، والمماثلة في الآية الأولى ليست بين محمّد ﷺ وأمّته، وموسى عليه السلام وأمّته، بل بين كفار قريش وفرعون.

ثانيا: إنّ الاستخلاف في الآية الثانية ليس خاصا ببني إسرائيل، بل يشمل كل، من استخلفهم الله سواء من بني إسرائيل أو من غيرهم، فقد استخلف الله آدم وذي القرنين وغيرهم.

ثالثا: أنّ الاسخلاف وقع في أمّة محمّد ﷺ ، في الخلفاء الذين جاؤوا بعده ﷺ مصداقا للحديث:{**وسيكون خلفاء فيكثرون**}.[١]

الإفتراء الرابع:

قوله تعالى: {**أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً**}.[٢]

قالت القاديانيّة: إنّ الآية تصرّح بمجيء شاهد بعد النبيّمحمّد ﷺ ، من أمّته يشهد له -أي نبيّ-.

والجواب على هذا الإفتراء من وجوه:

أوّلا: أنّ شاهد بمعنى نبيّ، ليس عليه دليل، لا من السياق ولا من حديث أو تفسير.

ثانيا: أنّ ما جاء في التفاسير أنّ الشاهد في الآية جبريل عليه السلام قاله ابن عبّاس ومجاهد وعكرمة وأبو العالية والضحّاك وإبراهيم النخعيّ والسديّ وغير واحد، والثاني: هو محمّد ﷺ ، قاله علي رضي الله عنه ، والحسن وقتادة.[٣]

---

[١] البخاري رقم ٣٤٥٥
[٢] هود ١٧
[٣] انظر تفسير ابن كثير عند الآية ١٧ من هود

ثالثا: الذي يظهر ــ والله أعلم ــ أنّ المقصود بالشاهد في الآية هو القرآن، وذلك من خلال السياق،لأنّ الضمير (منه) عائد إلى الله كما أنّ الآية ذكرت (من قبله كتاب موسى)، وهو كتاب قبل القرآن، فيكون المقصود بالشاهد القرآن والله أعلم.

الإفتراء الخامس:

قوله تعالى: {هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِيالْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِوَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوامِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ، وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّايَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ }.[1]

قالت القاديانيّة: إنّ قوله تعالى: (وآخرين منهم) يدلّ على البعثة الثانية للنبيّ محمّد ﷺ، في الآخرين الذين يأتون بعد زمن الصحابة رضي الله عنهم، يكون منهم لا من غيرهم، وبما أنّالنبيّ ﷺ، لا يبعث بذاته مرّة ثانية فليس المراد إذا إلا بعثة غلام أحمد القاديانيّ نبيّا في الآخِرين.

واستدلّوا بحديث أبي هريرة رضي الله عنه، قال:**"كنّا جلوسا عند النبيّ ﷺ فأنزلت عليه سورة الجمعة: {وآخرين منهم لمّا يلحقوا بهم} قال: قلت: من هم يا رسول الله؟ فلم يراجعه حتى سأل ثلاثا، وفينا سلمان الفارسيّ، وضع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يده على سلمان، ثم قال: "لو كان الإيمان عند الثريّا، لناله رجال - أو رجل - من هؤلاء".**[2]

والجواب على هذا الإفتراء من وجوه:

أوّلا: أنّ المقصود (بآخرين منهم)،هم الأجيال اللاحقة التي يخاطبها القرآن الكريم، فيزكيهم الرسول ﷺ، ويعلّمهم الكتاب والحكمة كما علّم السابقين، وهذا أيضا تفسير غلام أحمد القاديانيّ لهذه الآية وهو نفس تفسيرنا، حيث قال القاديانيّ:**"وآخرين منهم لمّا يلحقوا بهم يعني يزكّيالنبيّ الكريم آخرين من**

[1] الجمعة ٢و٣
[2] البخاري رقم ٤٨٩٧ ومسلم رقم ٢٥٤٦

أمّته بتوجهاته الباطنيّة كما كان يزكّي صحابته".[١] وبهذا أبطل القاديانيّ تفسير جماعته.

ثانيا: أنّ الحديث قال: (لو كان الإيمان عند الثريا)، ولم يقل لو كانت (النبوّة) عند الثريا وبهذا بطل استدلال القاديانيّة بالحديث.

ثالثا: أنّ غلام أحمد القاديانيّ ليس هناك دليل على أنّه فارسيّ، فرواياته كثيرة في نسبه! فزعم أنّه فاطميّ وغير فاطميّ وإسرئيليّ وسمرقنديّ ومغوليّ وصينيّ وفارسيّ، فما هو نسبه الحقيقيّ يا ترى؟!

الإفتراء السادس:

قوله تعالى: {اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ، صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ}.[٢]

قالت القاديانيّة: إنّ هذا الدعاء يبشّر بأنّ الله تعالى يعطي المؤمنين مقام الذين أنعم عليهم سابقا، ويعطيهم كلّ نعمة أعطاها للأولين ويتمّها عليهم، والنعمة نعمتان: نعمة دينيّة ومنتهاها النبوّة، ودنيويّة ومنتهاها الحكومة والسلطنة.

والجواب على هذا الإفتراء :

أنّ هذا الكلام لم يقله أحد من السابقين في تفسير هذه الآية، ثمّ هل كان النبيّ ﷺ، وهو يقرأهذه الآية يدعو الله أن يكون نبيّا مع كونه نبيّ، وأمّا الصراط المستقيم فقد أجمعت الأمّة أنّه الطريق الواضح، أمّا النعمة في الآية فهي نعمة الإسلام وهي طلب الاهتداء إلى طريق من أنعم الله عليهم بنعمة الإسلام من السابقين.

الإفتراء السابع:

قوله تعالى: {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا}.[٣]

---

[١] حمامة البشرى للغلام القادياني ص ٩٨
[٢] الفاتحة ٦و٧
[٣] المائدة ٣

قالت القاديانيّة: إنّ الآية ذكرت إتمام النعمة، والنبوّة أعظم نعمة من نعم الله، فلو كانت النبوّة منقطعة لما كانت النعمة تامّة، بل كانت ناقصة.

والجواب على هذا الإفتراء:

إنّ هذه الآية حجّة على الذين يقولون باستمرار النبوّة لا حجّة لهم، فالآية ذكرت اكتمال الدين وإتمام النعمة بصيغة الماضي،والقاديانيّة كانت تستدل بصيغة المضارع، وما دام الدين قد اكتمل فلا حاجة لنا إلى نبوّة جديدة، وهذا ما قاله القاديانيّ قبل ادّعاءه النبوّة: **"فلا حاجة لنا إلى نبيّ بعد محمّد ﷺ ، وقد أحاطت بركاته كلّ أزمنة"**.[1] وصدق وهو كذوب.

[1] حمامة البشرى للغلام القادياني ص ٩٨

المبحث الرابع

الأدلّة من الحديث النبويّ على ختم النبوّة

جاءت الأحاديث المتواترة لتؤكد عقيدة ﷺ ختم النبوّة بأشكال وصور مختلفة، لكي لا تجعل مجالا للشكّ أنّ النبيّ محمدا ﷺ، هو آخر الأنبياء ولا نبيّ بعده، ولكي تغلق الباب وتفضح كلّ دَعِيّ دجّال يدّعي النبوّة بعد نبيّنا محمّد ﷺ، وقد ذكر تواتر حديث (لا نبيّ بعدي) عدد من العلماء منهم:

ابن كثير: حيث قال رحمه الله: **"وقد أخبر تعالى في كتابه، ورسول في السنة المتواترة عنه: أنّه لا نبيّ بعده، ليعلموا أنّ كلّ من ادّعى هذا المقام بعده فهو كذّاب أفّاك، دجّال ضالّ مضلّ"**.[١]

ويقول القرطبيّ رحمه الله: **"وقد روي من طريق التواتر- من غير أن يحتمل تأويلا-بإجماع الأمة قوله ﷺ: (لا نبيّ بعدي) وقال تعالى:"وخاتم النبيّين"**.[٢]

وقال عبد القادر البغدادي رحمه الله: **"وقد تواترت الأخبار عنه بقوله: (لا نبي بعدي)، ومن ردّ حجّة القرآن والسنّة فهو الكافر"**[٣]

وقد وردت هذه الأحاديث التي تؤكد عقيدة ختم النبوّة بصور مختلفة، ولا أريد حصرها كلّها وانّما الإشارة إلى تنوّعها بشكل لا يحتمل التأويل.

أوّلا: تصريحه ﷺ، أنّ النبوّة ختمت به:

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، أنّ النبيّ ﷺ، قال: **"أنا قائد المرسلين ولا فخر، وأنا خاتم النبيّين ولا فخر، وأنا أوّل شافع وأوّل مُشفّع ولا فخر"**.[٤]

عن أبي هريرة رضي الله عنه، أنّ رسول الله ﷺ، قال: **"فُضّلت على الأنبياء بستّ: أعطيت جوامع الكلم، ونصرت بالرعب، وأحلّت لي الغنائم، وجعلت لي الأرض طهورا ومسجدا، وأرسلت إلى الخلق كافّة، وخُتِم بي النبيّون"**.[٥]

---

[١] تفسير القرآن العظيم لإبن كثير ج٦ ص ٤٣٠و ٤٣١
[٢] الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١١ ص ٢٩
[٣] أصول الدين لعبد القادر البغدادي ص ١٦٣
[٤] الدارمي رقم ٥٠
[٥] مسلم رقم ٥٢٣

ثانيا: تصريحه بانقطاع النبوّة.

عن أبي هريرة ﷺ ، قال: سمعت رسول الله ﷺ ، يقول: **"لم يبق من النبوّة إلّا المبشّرات، قالوا: وما المبشّرات؟ قال:الرؤيا الصالحة"**.[١]

عن أنس بن مالك ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: **"إنّ الرسالة والنبوّة قد انقطعت، فلا رسول بعدي ولا نبيّ"**[٢]

ثالثا: تصريحه أنّه لا نبيّ بعده.

عن سعد بن أبي وقاص ﷺ ، أنّ رسول الله ﷺ ، خرج إلى تبوك، واستخلف عليّا، فقال: أتُخَلِّفَني في الصبيان والنساء؟ قال: **"ألا ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى، إلّا أنّه ليس نبيّ بعدي"**.[٣]

عن أبي هريرة ﷺ ، عن النبيّ ﷺ ، قال: **"كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء، كلّما هلك نبيّ خلفه نبيّ، وأنّه لا نبيّ بعدي، وسيكون خلفاء فيكثرون"**[٤]

رابعا: تصريحه أنّه آخر الأنبياء.

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : **"فإنّي آخر الأنبياء، وإنّ مسجدي آخر المساجد"**.[٥]

عن أبي أمامة الباهليّ ﷺ ، أنّ رسول الله ﷺ قال: **"وأنا آخر الأنبياء وأنتم آخر الأمم"**.[٦]

---

[١] البخاري رقم ٦٩٩٠
[٢] أحمد رقم ١٣٨٢٤و والترمذي رقم ٢٢٧٢ والحاكم رقم ٨١٧٨
[٣] البخاري رقم ٤٤١٦ ومسلم رقم ٢٤٠٤
[٤] البخاري رقم ٣٤٥٥ ومسلم ١٨٤٢ رقم
[٥] مسلم رقم ١٣٩٤والنسائي ٦٩٤
[٦] ابن ماجة رقم ٤٠٧٧ والحاكم رقم ٨٦٢٠

خامسا: تحذيره من المتنبّئين بعده.

عن ثوبان رضي الله عنه أنّ النبيّ ﷺ قال: **"وأنّه سيكون في أمّتي كذّابون ثلاثون، كلّهم يزعم أنّه نبيّ، وأنا خاتم النبيّين لا نبيّ بعدي"**[١]

عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبيّ ﷺ، قال: **"ولا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون، قريبا من ثلاثين، كلهم يزعم أنّه رسول الله"**.[٢]

سادسا : ضربه ﷺ ، المَثَلَ لختم النبوّة بالبناء الذي أكمله.

عن أبي هريرة رضي الله عنه ، أنّ رسول الله ﷺ ، قال: **" إنّ مثلي ومثل الأنبياء من قبلي، كمثل رجل بنى بيتا فأحسنه وأجمله، إلا موضع لبنة من زاوية، فجعل الناس يطوفون به، ويعجبون له، ويقولون هلا وضعت هذه اللبنة؟ قال: فأنا اللبنة وأنا خاتم النبيّين"**.[٣]

سابعا : تصريحه ﷺ ، بأنّ من أسمائه العاقب أي لا نبيّ بعده.

عن المُطعِم بن عديّ رضي الله عنه قال: أنّ النبيّ ﷺ، قال: **"أنا محمّد، وأنا أحمد، وأنا الماحي، الذي يمحى بي الكفر، وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على عقبي، وأنا العاقب والعاقب الذي ليس بعده نبيّ"**.[٤]

وهكذا أخي القارئ تجد هذه الأحاديث التي ذكرناها، جاءت بأشكال وصور مختلفة، لتؤكّد أنّ النبيّ محمّدا ﷺ، هو آخر الآنبياء ولا نبيّ بعده، بحيث لا تدع مجالا للشكّ ولا لمتأوّل تأويلا ولا لتصديق أيّ دجّال يدّعي النبوّة بعد محمّد ﷺ.

[١] أبو داوود رقم ٤٢٥٢ والترمذي رقم ٢٢١٩
[٢] البخاري رقم ٣٦٠٩ ومسلم رقم ١٥٧
[٣] البخاري رقم ٣٥٣٥ ومسلم رقم ٢٢٨٦
[٤] مسلم رقم ٢٣٥٤

المبحث الخامس

تأويل القاديانيّة لأحاديث ختم النبوّة والردّ على تأويلاتها

أمام الحقائق الساطعة لأحاديث النبيّ ﷺ ، التي تؤكّد أنّه خاتم الأنبياء لا نبيّ بعده، لم تجد القاديانيّة حيلة سوى تأويل بعض الأحاديث وردّ البعض الآخر منها:

أوّلا: حديث (لا نبيّ بعدي).

قالت القاديانيّة: أنّ هذا الحديث يعني أنّه لا نبيّ بعد محمّد ﷺ ،من غير أمّته، وغلام أحمد القاديانيّ من أمّة محمّد ﷺ ،وزعمتْ أنّ المقصود بالنبيّ هو صاحب الشريعة، وغلام أحمد القاديانيّ لم يأتِ بشريعة، بل هو تابع للنبيّ ﷺ ،ولشريعته.

والردّعليها:

أوّلا: أنّ الحديث لم يفرّق بين نبيّ من أمّته ونبيّ من غير أمّته ﷺ ،ولم يفرّق بين نبيّ مشرّع ونبي غير مشرّع، بل نفى مجئ جنس الأنبياء بعده ،وإنّ لا النافية للجنس إذا دخلت على النكرة أفادت العموم، فأفادت نفي مجئ جنس الأنبياء بعده ﷺ ،سواء نبيّ من أمّته أو من غيرها،وسواء مشرّع أو غير مشرع.

ثانيا: إنّ قول القاديانيّة أنّ القاديانيّ لم يأتِ بشريعة فهذا الكلام مردود،حيث أنّالقاديانيّ جاء بتشريعات منها: نسخ الجهاد، وعدم صلاة القاديانيّ خلف المسلم، وعدم زواج القاديانيّة من غير القاديانيّ، وقد اعترف القاديانيّأنّه صاحب شريعة فقال: **"فلتفهم ما هي الشريعة؟ كل من بين الأوامر والنواهي بناء على وحيه وأسس قانونا لأمته صار صاحب شريعة، فبناء على هذا التعريف يلزم المخالفين أن يقرّوا بأنّي صاحب شريعة لأنّ وحيي يشمل الأمر والنهي"**.[1]

[1] الخزائن الروحانية ج ١٧ ص ٤٣٥

ثانيا: حديث (وأنا العاقب، والعاقب الذي ليس بعده نبيّ)

قالت القاديانيّة: تفسير العاقب ليس من النبيّ ﷺ ،بل من الصحابي.

والردّ عليها:

روى هذا الحديث الترمذيّ بتفسير النبيّ ﷺ ،للعاقب فقال ﷺ : **"وأنا العاقب الذي ليس بعدي نبيّ"**.[1]

ثالثا: حديث (أنا اللّبنة وأنا خاتم النبيّين).

قالت القاديانيّة: أنّ النبيّ ﷺ ،قيّد الأنبياء بلفظ (من قبلي)، وفيه إشارة صريحة بأنّه يمكن مجيء الأنبياء بعده، وهؤلاء الأنبياء لا يكونون مستقلين بل يدخلون في لبنته ويقتبسون من نوره، وقالت: الرسول ﷺ ،ليس اللبنة في البناء لأنّ هذا المعنى ينال من مقام الرسول ﷺ .

والردّ عليها:

أوّلا: إنّ الرسول ﷺ ، شبّه الأنبياء بالبناء، ونَقَصَ هذا البناء موضع لبنة،فكان هو اللبنة التي أكملت صرح النبوّة، فكيف يأتي أنبياء والبناء قد اكتمل بنبوّته ﷺ .

ثانيا: قولها: أنّه فيه إشارة إلى مجيء الأنبياء بعده لأنّه قيّده بلفظ (من قبلي)، فالجواب: أنّ النبيّ ﷺ ،قال في أحاديث أخرى:(لا نبيّ بعدي).

ثالثا: إنّ محاولة القاديانيّة الظهور بمظهر المدافع عن رسول الله ﷺ ،باتّهامها للمسلمين أنّهم ينالون من مقام النبوّة بتشبيهه ﷺ باللبنة، لهي محاوله سخيفة منها! حيث أنّ النبيّ ﷺ نفسُه شبّه نفسَه باللبنه عندما قال: (فأنا اللبنة)،وإنّ نبيّها المزعوم غلام أحمد القاديانيّ شبّه نفسه باللبنة! فهل كان ينال من مقام

[1] الترمذي رقم ٢٨٤٠

نفسه عندما قال: **"فكان خاليا موضع لبنة أعني المنعم عليه من هذه العمارة، فأراد الله أن يتّم البناء باللبنة الأخيرة، فأنا تلك اللبنة أيّها الناظرون"**.[١] ؟!

كما أنّ القاديانيّ شبّه عيسى عليه السلام ، بأنّه اللبنة الأخيرة في عمارة أنبياء بني إسرائيل! فهل كان نبيّ القاديانيّة ينال من مقام عيسى عليه السلام ؟! حيث قال: **"كان عيسى آخر لبن هذه العمارة وعلما لساعة زوالها وعبرة لمن يخشى"**.[٢]

رابعا: حديث (إنّي آخر الأنبياء، وأنّ مسجدي آخر المساجد).

قالت القاديانيّة مشكّكة بمتن الحديث: هل يفهم من هذا الحديث أنّه لم يبن في الإسلام مسجد بعد مسجد النبيّ ﷺ ؟! لأنّه بنيت مساجد كثيرة.

والرد عليها:

إنّ المقصود بقوله ﷺ: (وإنّ مسجدي آخر المساجد) أي آخر مساجد الأنبياء، وقد جاء حديث آخر وضّح ذلك، وهو قوله ﷺ: {**أنا خاتم الأنبياء، ومسجدي خاتم مساجد الأنبياء**}.[٣]

---

[١] الخطبة الإلهامية للغلام القادياني ص ٤٩
[٢] المصدر السابق ص ٢٦
[٣] كنز العمال للمتقي الهندي رقم ٣٤٩٩٩

المبحث السادس

أدلّة القاديانيّة من الحديث على استمرار النبوّة ونقضها

وكما حاولت القاديانيّة أن تجد لها مستندا من القرآن الكريم على استمرار النبوّة، ﷺ لت أيضا أن تجد لها مستندا من الحديث على استمرار النبوّة بعد نبيّنا محمّد ﷺ ، وستجد ـ عزيزي القارئ ـ أنّ محاولتها لم تكن موفّقة أيضا.

الحديث الأوّل: عن ابن عباس رضي الله عنهما ،قال:لمّا مات إبراهيم ابن رسول الله ﷺ ،قال:**"إنّ له مرضعا في الجنّة،ولو عاش لكان صدّيقا نبيا".**[1]

والجواب على هذا الحديث :

أوّلا: هذا الحديث ضعيف في إسناده إبراهيم بن عثمان:**ضعّفه أحمد بن حنبل، وقال يحيى بن معين: ضعيف، وقال أيضا: ليس بثقة، وقال البخاريّ: سكتوا عنه، وقال أبو داود: ضعيف الحديث، وقال الترمذي: منكر الحديث، وقال النَّسائيّ وأبو بسر الدولابي: متروك الحديث، وقال الجوزانيّ: ساقط، وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث، وسكتوا عنه، وتركوا حديثه، وقال أبو عليّ الحافظ: ليس بالقويّ، وقال صالح البغداديّ: ضعيف لا تكتب حديثه،وقال ابن سعد: كان ضعيفا في الحديث، وقال الدارقطنيّ: ضعيف، وقال ابن المبارك: إرم به، وقال أبو طالب بن أحمد: منكر الحديث.**[2]

ثانيا: قد ذكر الصحابة والمفسّرون ـ كما سيأتي لاحقا ـ في إبراهيم ابن النبيّ ﷺ ،أنّه ما عاش لأنّ النبيّ ﷺ آخر الأنبياء، وهذا يتوافق مع آية: (وخاتم النبيّين) وحديث: (لا نبيّ بعدي).

الحديث الثاني: حديث**{أبو بكر خير الناس إلا أن يكون نبيّ}**.[3]

والجواب على هذا الحديث:

هذا الحديث ضعيف ففيه إسماعيل بن زياد: **قال ابن عديّ: "منكر الحديث، عامّة ما يرويه لا يتابعه أحد عليه إمّا إسنادا وإمّا متنا، وقال الأزديّ:**

---

[1] ابن ماجة رقم ١٥١١
[2] تهذيب الكمال للمزي ج ٢ ص ١٤٧ وتهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني ج١ ص ١٤٤
[3] كنز العمال للمتقي الهندي رقم ٣٢٥٤٨

ضعيف، وقال ابن حبّان: شيخ دجّال لا يَحلّ ذكره فى الكتب إلا على سبيل القدح فيه، وقال الدارقطنيّ: متروك يضع الحديث.[١]

الحديث الثالث: قول عائشة رضي الله عنها : **{قولوا: خاتم النبيّين، ولا تقولوا: لا نبيّ بعده}**.[٢]

والجواب على هذا الحديث:

أنّ هذه الرواية منقطعة الإسناد بين جرير بن حازم وبين عائشة رضي الله عنها ، فإنّها ماتت قبل مولده، وبهذا فالرواية ضعيفة.

الحديث الرابع: {أنا سيّد الأوّلين والآخرين من النبيّين ولا فخر}.[٣]

والجواب على هذا الحديث:

أن هذا الحديث لا يوجد له إسناد أصلا، وبهذا فهو ضعيف.

الحديث الخامس: عن أبي هريرة رضي الله عنه ، أنّ رسول الله ﷺ قال: **"فُضِّلت على الأنبياء بستّ: أعطيت جوامع الكلم، ونصرت بالرعب، وأحلّت لي الغنائم، وجعلت لي الأرض طهورا ومسجدا، وأرسلت إلى الخلق كافّة، وختم بي النبيّون"**.[٤]

والجواب على هذا الحديث :

أنّ الحديث ابتدأ بكلمة فُضّلت، وساق الأمور التي فُضّل بها النبيّ ﷺ ، فلا يجوز أن يقال أنّه فُضّل عليهم بأنّه أفضلهم بل فُضّل عليهم لأنّه آخرهم والحديث يتحدّث عن خصائص انفرد بها النبيّ ﷺ ،على سائر الأنبياء ومنها الخاتميّة.

---

[١] تهذيب التهذيب لابن حجر ج١ ص ٢٩٨
[٢] مصنف ابن أبي شيبة رقم ٢٦٦٥٣
[٣] كنز العمال للمتقي الهندي رقم ١٦٦٣٤
[٤] مسلم رقم ٥٢٣

المبحث السابع

إجماع الأمّة على ختم النبوّة

قد أجمعت الأمّة الإسلاميّة من لدن الصحابة ﷺ ، والتابعين ومن جاء بعدهم إلى يومنا هذا، على أنّ نبيّنا محمّدا ﷺ ، هو خاتم الأنبياء، بمعنى أنّه آخرهم، وأسوق لك هنا ـ أخي القارئ ـ أقوال الصحابة والتابعين والعلماء في تأكيد هذه الخاتميّة.

قال عمر بن الخطّاب ﷺ :"**إنّ أناسا كانوا يؤخذون بالوحي في عهد رسول الله ﷺ ، وأنّ الوحي قد انقطع**".[١]

وقال أبو هريرة ﷺ :"**فإنّ رسول الله ﷺ آخر الأنبياء، وإنّ مسجده آخر المساجد**".[٢]

وقالت أمّ أيمن ﷺ : "**أبكي أنّ الوحي قد انقطع من السماء**".[٣]

وقال ابن أبي أوفى ﷺ لما سئل عن إبراهيم ابن النبيّ ﷺ : "**مات صغيرا، ولو قضي أن يكون بعد محمّد ﷺ نبي عاش ابنه، ولكن لا نبي بعده**".[٤]

وقال عمر بن عبد العزيز ﷺ ،في خطبته بعد توليه الخلافة:"**أيها الناس: أنّه لا كتاب بعد القرآن ولا نبيّ بعد محمّد ـ عليه السلام ـ وإنّي لست بقاض ولكن منفذ، وإنّي لست بمبتدع ولكني متّبع**".[٥]

وقال أبو حنيفة ﷺ وقد تنبأ رجل في زمانه وطلب الإمهال حتى يأتي بالعلامات على نبوته:"**من طلب منه علامة فقد كفر لقوله ﷺ " لا نبي بعدي "**.[٦]

وقال الطحاوي ﷺ :"**وأنّه خاتم الأنبياء وإمام الأتقياء وسيد المرسلين وكل دعوى بعده فغي وهوى**".[٧]

---

[١] صحيح البخاري رقم ٢٦٤١
[٢] مسلم رقم ١٣٩٤
[٣] مسلم رقم ٢٤٥٤
[٤] البخاري رقم ٦١٩٤
[٥] البداية والنهاية ج٩ ص ٢٢٤
[٦] مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة ، الموفق أحمد مكي ج١ ص ١٦١
[٧] شرح العقيدة الطحاوية لابن ابي العز الحنفي ص ١٦٦

وقال المتريدي رحمه الله :**"ثم من حكم الله أن يختم بمحمد عليه السلام النبوّة وأن لا يرسل إلى أمته بعده رسولا".**[١]

وقال مقاتل رحمه الله :**"وخاتم النبيّين يعني آخر النبيّين لا نبي بعد محمّد صلى الله عليه وسلم ولو كان لمحمد ولدا لكان نبيا رسولا"**[٢].

وقال الطبري رحمه الله :**"يقول تعالى ذكره ما كان أيها الناس محمّد أبا زيد بن حارثة ولا أبا أحد من رجالكم الذين لم يلده محمّد عليه نكاح زوجته بعد فراقه إياها ولكنه رسول الله وخاتم النبيّين الذي ختم النبوّة فطبع فلا تفتح لأحد بعده إلى قيام الساعة وكان الله بكل شيء من أعمالكم ومقالكم وغير ذلك علم لا يخفى عليه شيء " وذكر عن قتاده قوله "وخاتم النبيّين" أي آخرهم".**[٣]

وقال عبد القاهر البغدادي رحمه الله :**"وإن أقروا بالقرآن ففيه أن محمدا ـ صلى الله عليه وسلم ـ خاتم النبيّين . وقد تواترت الأخبار عنه بقوله " لا نبي بعدي " ومن رد حجة القرآن والسنة فهو الكافر ".**[٤]

وقال ابن حزم الأندلسي رحمه الله **:"وإنّ الوحي قد إنقطع منذ مات النبيّ صلى الله عليه وسلم برهان ذلك أن الوحي لا يكون إلا إلى نبيّ وقد قال عز وجل:"ما كان محمّد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيّين".**[٥]

وقال القاضي عياض رحمه الله :**"أخبر صلى الله عليه وسلم أنّه خاتم النبيّين لا نبي بعده وأخبر عن الله تعالى أنّه خاتم النبيّينوأنّه أرسل كافة للناس وأجمعت الأمة على حمل هذا الكلام على ظاهره وأن مفهومه المراد منه دون تأويل ولا تخصيص".**[٦]

وقال الزمخشري رحمه الله :**"وخاتم النبيّين يعني أنّه لو كان له ولد بالغ مبلغ الرجال لكان نبيا ولم يكن هو خاتم الأنبياء"**[٧].

---

[١] التوحيد للمتريدي ص ١٩٨
[٢] تفسير مقاتل بن سليمان ج ٣ ص ٤٩٨
[٣] جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري ج٢٠ ص ٢٧٨
[٤] أصول الدين لعبد القاهر البغدادي ص ١٦٣
[٥] المحلى لابن حزم الأندلسي ج١ ص ٤٦
[٦] الشفا في تعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض ج ٢ ص ٢٨٥
[٧] الكشاف ، للزمخشري ج٣ ص ٥٤٤

وقال الثعلبي النيسابوري رحمه الله :**"وخاتم النبيّين أي آخرهم ختم الله به النبوّة فلا نبي بعده ولو كان لمحمد ابن لكان نبيا".**[١]

وقال الماوردي رحمه الله :**"{وَلكِن رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّنَ} يعني آخرهم"**[٢]

وقال ابن عطيّة الأندلسيّ رحمه الله :**"وهذه الألفاظ عند جماعة علماء الأمة خلفا وسلفا متلقاه على العموم التام مقتضية نصا أنّه لا نبي بعده ﷺ ".**[٣]

وقال الكرماني رحمه الله **:"وأفاد أيضا أنّه خاتم النبيّين، ولو كان له ابن كبير لاقتضى بمنصبه عليه السلام أن يكون الابن نبيا ، فلم يكن حينئذ خاتم النبيّين".**[٤]

وقال البغوي رحمه الله :**"ختم الله به النبوّة وقرأ عاصم "خاتم" بفتح التاء على الاسم أي آخرهم وقرأ الآخرون بكسر التاء على الفاعل ، لأنه ختم النبيّين فهو خاتمهم وقال ابن عباس :" يريد - أي الله عز وجل - لو لم أختم به النبيّين لجعلت له ابنا يكون بعده نبيّا".**[٥]

وقال الفخر الرازي رحمه الله :**"وخاتم النبيّين وذلك لأن النبيّ الذي يكون بعده نبي إن ترك شيئا من النصيحة والبيان يستدركه من يأتي بعده وأما من لا نبي بعده يكون أشفق على أمته وأهدى لهم وأجدى إذ هو كوالد الولد ليس له غيره من أحد قوله :"وكان الله بكل شيء عليما" يعني علمه بكل شيء دخل فيه أن لا نبي بعده فعلم أن من الحكمة إكمال شرع محمّد ﷺ بتزوجه بزوجة دعيه تكميلا للشرع".**[٦]

وقال ابن الجوزيّ رحمه الله :**"ومن قرأ "خاتم" بكسر التاء فمعناه وختم النبيّين ومن فتحها فالمعنى آخر النبيّين".**[٧]

---

[١] الكشف والبيان للثعلبي ج٨ ص ٥٠
[٢] " النكت والعيون للماوردي ج٤ ص ٤٠٩
[٣] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيزلابن عطية ج٤ ص ٣٨٨
[٤] غرائب التفسير وعجائب التأويل للكرماني ج٢ ص ٩١٧
[٥] معالم التنزيل للبغوي ج٦ ص ٣٥٨
[٦] التفسير الكبير للرازي ج ٢٥ ص ١٧١
[٧] زاد المسيرلابن الجوزي ج٣ ص ٤٧٠

وقال القرطبي رحمه الله :**"وخاتم النبيّين قال ابن عطية :" هذه الألفاظ عند جماعة علماء الأمة ﷺ نصا وسلفا متلقاه بالقبول على العموم التام مقتضية نصا أنّه لا نبي بعده "**.[١]

وقال البيضاوي رحمه الله :**"وخاتم النبيّين وآخرهم الذين ختمهم أو ختموا به على قراءة عاصم بالفتح "**.[٢]

وقال النسفيّ رحمه الله **:"بفتح التاء عاصم بمعنى الطابع آي آخرهم يعني لا ينبأ أحد بعده"**.[٣]

وقال الخازن رحمه الله :**"وخاتم النبيّين ختم الله به النبوّة فلا نبوّة بعده، أي ولا معه "**.[٤]

وقال القمي النيسابوريّ رحمه الله :**"وكان الله بكلّ شيء عليما، ومن جملة معلوماته أنّه لا نبيّ بعد محمّد ﷺ "**.[٥]

وقال ابن حيّان رحمه الله :**"وقرأ الجمهور خاتم بكسر التاء بمعنى أنّه ختمهم أي جاء آخرهم "**.[٦]

وقال الغزاليّ رحمه الله **:"إنّ الأمّة فهمت بالإجماع من هذا اللفظ ـ أي لا نبيّ بعدي ـ ومن قرائن أحواله أنّهافهم عدم مجيء نبيّ بعده أبدا، وعدم رسول أبدا وأنّه ليس فيه تأويل ولا تخصيص، فمنكر هذا لا يكون إلا منكر الإجماع"**.[٧]

وقال شيخ الإسلام ابن تيميّة رحمه الله **:"ولمّا كان محمّد ﷺ ، رسولا إلى جميع الثقلين جِنّهم وإنسهم عربهم وعجمهم، وهو خاتم الأنبياء لا نبيّ بعده"**.[٨]

---

[١] الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج١٤ ص ١٩٦
[٢] أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي ج٤ ص ٢٣٣
[٣] مدارك التنزيل للنسفي ج٣ ص ٣٤
[٤] " لباب التأويل في معاني التنزيل للخازن ج٣ ص ٤٢٩
[٥] تفسر غرائب القرآن ورغائب الفرقان للقمي ج٥ ص ٤٦٣
[٦] البحر المحيط في التفسيرلابن حيان ج٨ ص ٤٨٥
[٧] الإقتصاد في الإعتقاد للغزالي ص ١٣٧
[٨] الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح لشيخ الإسلام ابن تيمية ج٥ ص ٤٠٥

وقال ابن أبي العز الحنفيّ رحمه الله **:"لمّا ثبت أنّه خاتم النبيّين علم أنّ من ادّعى النبوّة بعده فهو كاذب".**[١]

وقال ابن كثير رحمه الله :**"فهذه الآية نصّ في أنّه لا نبيّ بعده، وإذا كان لا نبيّ بعده فلا رسول بعده بالطريق الأولى والأحرى، لأنّ مقام الرسالة أخصّ من مقام النبوّة، فإنّ كلّ رسول نبيّ ولا ينعكس، وبذلك وردت الأحاديث المتواترة عن رسول الله ﷺ ،من حديث جماعة من الصحابة رضي الله عنهم ".**[٢]

وقال السيّوطي والمحلّيّ رحمهما الله :**"وكان الله بكل شيء عليما، منه بأنّ لا نبي بعده".**[٣]

وقال ابن نجيم رحمه الله **:"إذا لم يعرف أنّ محمدا آخر الأنبياء فليس بمسلم لأنّه من الضروريّات".**[٤]

وقال الملّا علي القاري رحمه الله **:"ودعوى النبوّة بعد نبيّنا ﷺ ،كفر بالإجماع".**[٥]

وقال الخطيب الشربينيّ رحمه الله **:"وخاتم النبيّين أي آخرهم الذي ختم، لأنّ رسالته عامة، ومعها إعجاز القرآن فلا حاجة مع ذلك إلى استنباء ولا إرسال".**[٦]

وقال أبو السعود رحمه الله **:"وخاتم النبيّين أي كان آخرهم الذين ختموا به".**[٧]

---

[١] شرح العقيدة الطحاوية لابن ابي العز الحنفي ص ١٦٦
[٢] تفسير القرآن العظيملابن كثير ج٦ ص ٤٢٨
[٣] تفسير الجلالين للسيوطي والمحلي ص ٥٥٦
[٤] الأشباه والنظائر لابن نجيم ص ١٦١
[٥] منح الروض الأزهر في شرح الفقه الأكبر للملا علي القاري ص ٤٥١
[٦] السراج المنير للشربيني ج٣ ص ٢٥٢
[٧] إرشاد العقل السليم لأبو السعود ج٧ ص ١٠٦

المبحث الثامن

ردّ كذب القاديانيّة في استدلالها بالعلماء على استمرارالنبوّة

استدلّت القاديانيّة على عقيدتها باستمرارالنبوّة ببعض العلماء المتصوّفة، وبعضهم من القائلين بوحدة الوجود والإتحاد والحلول، وهي في الحقيقة تكذب على هؤلاء العلماء؛ إذ أنهم لم يقولوا أنّ خاتم النبيّين ﷺ أفضلهم، ولا خطر ببالهم هذا وإنّما هؤلاء العلماء مؤمنون بأنّالنبيّمحمّد ﷺ ،هو آخر الأنبياء، ولكنّ هؤلاء العلماء قالوا بعدم مجيء نبيّ ينسخ شر عيسى محمّد ﷺ ،أو يأتي بشرع جديد، لأنّ هؤلاء العلماء يؤمنون أنّ عيسى عليه السلام ، سيأتي في آخر الزمان تابعا للشريعة المحمّديّة، فجاءت القاديانيّة وبترت نصوص هؤلاء العلماء وأخرجتها من سياقها؛ لتوهم الناس أنّ هناك علماء قالوا بقولها، وسوف نعرض هذه النصوص المقتطعة من سياقها ونفنّدها.

قالت القاديانيّة: إنّ مفهوم خاتم النبيّين الذي نتبناه هو المفهوم القرآني ومفهوم الحديث الشريف ومفهوم علماء الأمة وصلحائها من السلف، وسنذكر فيما يلي بعضا من أقوال علماء الأمة وصلحائها ممن يفسرون "خاتم النبيّين" بأفضلهم، وينقضون تفسيره بآخرهم مبعثا.

واستدلّت القاديانيّة:

أوّلا: بقول عبد الوهاب الشعراني:

"اعلم أن النبوّة لم ترتفع مطلقا بعد محمّد ﷺ، وإنما ارتفع نبوّة التشريع فقط"(اليواقيت والجواهر ج ٢ ص ٣٥ دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت عام ١٩٠٠م)

بيان كذب القاديانية: لمّا عدت إلى كتاب اليواقيت والجواهر لم أجد هذا الكلام، كلام الشعرانيّ، ووجدت أن القاديانيّة يكذبون، فالكلام الذي نقلوه هو كلام ابن عربي نقله الشعرانيّ في كتابه وقد اقتطعوا النصّ اقتطاعا وهذا نصّه:**"قال الشيخ في الباب الثامن والثلاثين من الفتوحات لما أغلق الله باب الرسالة بعد محمّد ﷺ كان ذلك من أشد ما تجرعت الأولياء مرارته لإنقطاع الوحي الذي كا به لوصلة بينهم وبين الله فإنه قوت أرواحهم وقال في الجواب الخامس والعشرين من الباب الثالث والسبعين اعلم أن النبوّة لم ترتفع مطلقا بعد محمّد ﷺ فقوله ﷺ لا نبي بعدي ولا رسول بعدي أي ما تم من يشرع بعدي شريعة خاصة"**.

وهذا الكلام موجود في كتاب الشعراني تحت:(**المبحث الخامس والثلاثون في كون محمّد ﷺ خاتم النبيّين كما صرح به القرآن**) بدأه بقوله :" **اعلم أن الإجماع قد انعقد على أنّه ﷺ خاتم المرسلين كما أنّه خاتم النبيّين ".**

وطبعا هو يتحدث عن اجماع المسلمين الذي ذكرناه وانما قال ذلك الكلام لانه يتحدث عن نزول عيسى عليه السلام في آخر الزمان والمبحث الذي ذكرناه يتحدث عن انقطاع النبوّة .

ثانيا: استدلّت بقول الشاه ولي الله الدهلوي :

"وخُتم به النبييون.. أي لا يوجد من يأمره الله سبحانه بالتشريع على الناس"(التفهيمات الإلهية، ج٢ ص٨٥ بتصحيح وتحشية الأستاذ غلام مصطفى القاسمي، أكادمية الشاه ولي الله الدهلوي حيدر آباد باكستان)

بيان كذب القاديانية: لمّا عدت للكتاب وجدت النصّ، لكنّ القاديانيّة اقتطعت النصّ لتوهم أنّ الشيخ يقول بقولها، وإنّما الشيخ يؤمن أنّ عيسى عليه السلام ،نازل في آخر الزمان، والشيخ يؤكد على أنّ النبيّ محمّد ﷺ ،هو آخر الأنبياء، فيقول تحت المطلب (ختم النبوّة وسرّه): **"حتى وجد سيد المرسلين ﷺ فاستوطن آخر الدرجات وانتشأ من هنالك نشآت يعسر تفصيلها وصار خاتم هذه الدورة فلذلك لا يمكن أن يوجد بعده نبي صلوات الله عليه وسلامه".**

ثالثا: استدلّت بقول ابن عربي:

"فالنبوة سارية إلى يوم القيامة في الخلق وإنْ كان التشريع قد انقطع. فالتشريع جزء من أجزاء النبوّة"(الفتوحات المكية ج ٣ ص ١٥٩، الباب الثالث والسبعون في معرفة عدد ما يحصل من الأسرار للمشاهد مكتبة القاهرة بمصر عام ١٩٩٤م)

ويتابع فيقول:

"فإن النبوّة التي انقطعت بوجود رسول الله ﷺ إنما هي نبوّة التشريع، لا مقامها، فلا شرع يكون ناسخا لشرعه ﷺ ، ولا يزيد في حكمه شرعا آخر. وهذا معنى قوله ﷺ : إن الرسالة والنبوّة قد انقطعت، فلا رسول بعدي ولا نبي. أي لا نبي بعدي يكون على شرع يخالف شرعي، بل إذا كان يكون تحت

حكم شريعتي، ولا رسول أي لا رسول بعدي إلى أحد من خلق الله بشرع يدعوهم إليه. فهذا هو الذي انقطع وسدّ بابه، لا مقام النبوّة."(المرجع السابق ص٤)

بيان كذب القاديانية: إنّ القاديانيّة قد اقتطعت نصّ ابن عربي الذي كان يؤمن أنّالنبوّة سارية في الحيوانات، وهذا نصّ كلامه كاملا: **"فالنبوة سارية إلى يوم القيامة في الخلق وإن كان التشريع قد انقطع ، فالتشريع جزء من أجزاء النبوّة فأنه يستحيل أن ينقطع خبر الله واخباره من العالم ، إذ لو انقطع ، لم يبق للعالم عذاء يتغذى به في بقاء وجوده ، وهذه النبوّة سارية في الحيوانات مثل قوله تعالى : (واوحى ربك إلى النحل) لكنه لا ينطلق من ذلك اسم نبي ولا رسول على واحد منهم".**

ثمّ إنّ ابن عربي يقول:**"النبوّة ختمت لكن الولاية لم تختم "**كما أن ابن عربي قال في حديث (لا نبي بعدي)**: "هذا الحديث قصم ظهور أولياء الله".**

والسبب: لأنّه منعهم من ادّعاء النبوّة

رابعا: استدلّت بقول الشيخ بالي أفندي:

"فخاتم الرسل هو الذي لا يوجد بعده نبي مشرع"(شرح فصوص الحكم ص٥٦ المطبعة النفيسة العثمانية، ١٣٠٩هـ)

بيان كذب القاديانية: لمّا عدت للكتاب المذكور، وجدتهم اقتطعوا النصّ،والنصّ بالكامل هو**" فخاتم الرسل هو الذي لا يوجد بعده نبي مشرع فلا يمنع وجود عيسى بعده ختميته لأنه نبي متبع لما جاء به خاتم الرسل".**

وهذا ما يقوله أهل السنة والجماعة أنّ نزول عيسى عليه السلام آخر الزمان لا يمنع أنّالنبيّ ﷺ هو خاتم المرسلين؛ لأنّ عيسى عليه السلام قبل محمّد ﷺ ويأتي متبع لشريعته".

فالشيخ يؤكّد على خاتميّة النبوّة وأنّ نزول عيسى عليه السلام، آخر الزمان لا يناقضها.

خامسا: استدلّت بقول عبد الكريم الجيلي:

"فانقطع حكم نبوّة التشريع بعده، وكان محمّد ﷺ خاتم النبيّين، لأنه جاء بالكمال ولم يجئ أحد بذلك"(الإنسان الكامل ج ١ ص ١١٥ الطبعة الثالثة عام ١٩٧٠م شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر)

بيان كذب القاديانية:

أوّلا: هذا الكلام لا يدلّ على مقصودهم، بل هذا الكلام في صالح من يؤمن أنّ النبوّة قد ختمت بمحمد ﷺ.

ثانيا: ننبّه على أمر..! أنّ الذين يقرنون ختم النبوّة بالنبوّة التشريعيّة، هذا بسبب الاعتقاد أنّ عيسى عليه السلام ، سينزل آخر الزمان ويكون تابعا لشريعة محمّد ﷺ.

ثالثا: ولتعلم نفاق القاديانيّة ـ أخي القارئ ـ إنّها اعتبرت عبد الكريم الجيليأنّه من صلحاء الأمّة وفضلائها، مع أنّالقاديانيّ جرحهواتّهمه أنّه يقول بالتثليث، وأنّ عيسى عليه السلام ، غير مخلوق، فيقول القاديانيّ: **"وأما صاحب الإنسان الكامل عبد الكريم الذي هو من المتصوفين، فبلغ الأمر إلى النهاية، وقال إن التثليث بمعنى حق ولا حرج فيه، وإن عيسى كذا وكذا، بل أشار إلى أنّه ليس بمخلوق".**[1]

سادسا: استدلّت بقول الشيخ محمّد وسيم الكردستاني:

"... معنى كونه خاتم النبيّين هو أنّه لا يُبعث بعده نبيٌّ آخر بشريعة أخرى."

(حاشية الشيخ محمّد وسيم الكردستاني على "تقريب المرام في شرح تهذيب الكلام" للشيخ عبد القادر الكردستاني، ج٢ ص٢٣٣ المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق مصر سنة ١٣١٩هـ)

بيان كذب القاديانية: لمّا عدت للكتاب المذكور وجدت النصّ في الكتاب يؤكد على خاتميّة الرسول ﷺ ،وأنّه لا نبيّ بعده فجاء في الكتاب: **"وأنّه لا يبعث**

[1] نور الحق للغلام القادياني ص ٣٩-٤٠

نبي بعده ولكن رسول الله وخاتم النبيّين واذا ثبت أنّه خاتم الأنبياء ثبت أنّه لا تنسخ شريعته بل شريعته ناسخة لجميع الأديان"

ثمّ هي اقتطعت نصّ الشيخ محمّد وسيم في الحاشية، وهذا هو النصّ بالكامل: **"قوله ولا يبعث نبي بعده اشارة إلى دفع ما يقال أن عيسى حي بعد نبينا عليهما السلام حيث رفع إلى السماء وينزل إلى الدنيا فلا يكون ﷺ خاتما وحاصل الدفع أن معنى كونه خاتم النبيّين هو أنّه لا يبعث بعده نبي آخر بشريعة أخرى فإن عيسى عليه السلام انما ينزل على شريعة نبينا ولا يسعه الا اتباعه".**

فالشيخ يؤمن أن محمّدا ﷺ، هو آخر الأنبياء، ولكنّه يدفع شبهة مجيء عيسى عليه السلام، على نفي الخاتميّةأنّه لا يأتي بشريعة جديدة بل يكون تابعا لشريعته.

سابعا: استدلّت بقول الشيخ أحمد السرهندي:

"إن حصول المتبعين على كمالات النبوّة عن طريق الاتّباع والوراثة بعد بعثة النبيّ ﷺ خاتم الرسل - عليه وعلى جميع الأنبياء والرسل الصلوات والتحيات - لا ينافي كونه خاتم النبيّين، عليه وعلى آله الصلاة والسلام، فلا تكن من الممترين"(مكتوبات الإمام الرباني، الدفتر الأوّل مكتوب٣٠١ ج٥ ص١٤١ مطبعة منشي نول كشور في لكهناؤ بالهند)

بيان كذب القاديانية: لمّا عدت للكتاب المذكور، وللمكتوب (٣٠١)، وجدت أنّ الشيخ يوكّد على خاتميّة النبوّة فقال: **"إن النبوّة عبارة عن القرب الإلهي جل سلطانه الذي ليس فيه شائبة الظلية وعروجه ناظر ومتوجه إلى الحق ونزوله ألى الخلق وهذا القرب نصيب الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وهذا المنصب مخصوص بهؤلاء الأكابر عليهم السلام وخاتم هذا المنصب سيد البشر ﷺ".**

كما قال في أوّل كتابه: **"وأول الأنبياء آدم وآخرهم وخاتم نبوتهم محمّد رسول الله وعليهم الصلاة والسلام".**

ثامنا: استدلّت بقول الحكيم الترمذي - وهو غير صاحب السنن:

"فإن الذي عَمِيَ عن خبرِ هذا يظنّ أن خاتم النبيّين تأويله أنّه آخرهم مبعثا. فأي منقبة في هذا؟ وأي علم في هذا؟ هذا تأويل البُلْهِ الجَهَلة"(كتاب ختم الأولياء، ص٣٤١ المطبعة الكاثوليكية بيروت ١٩٦٥م)

بيان كذب القاديانية: من يقرأ النصّ الذي اقتطعته القاديانيّة، يظنّ أنّ الحكيم الترمذي يقول بقولها، لكنّه في الحقيقة مقرّ بخاتميّة النبوّة، فقد قال في الفصل التاسع والعشرون: **"كما أن محمّد ﷺ آخر الأنبياء فأعطي ختم النبوّة".**

تاسعا: استدلّت بقول المولوي محمّد قاسم النانوتوي :

"العامة يرون أن رسول الله ﷺ خاتم النبيّين بمعنى أن زمنه كان بعد الأنبياء السابقين وهو آخر الأنبياء كلهم. غير أن أهل الفهم يدركون جيدًا أنّه ليس في التقدم أو التأخر من حيث الزمن أية فضيلة في حد ذاته. لو كان الأمر كما يظن العامة فكيف يصح أن يقول الله تعالى في مدح الرسول ﷺ : (وَلَكِنْ رَسُولَ اللهِ وَخَاتَمَ النبيّين؟) أما إذا لم نعتبر قوله تعالى هذا مدحًا، ولم نعتبر هذه المنزلة ثناءً، فقد يصح أن يكون مفهوم خاتم النبيّين بمعنى التأخر الزمني. ولكنني أعرف أن هذا الكلام لن يروق لأحد من أهل الإسلام" (تحذير الناس لمحمد قاسم النانوتوي ص٤-٥ مطبعة دار الإشاعة أردو بازار كراتشي باكستان)

بيان كذب القاديانية: أنّ الشيخ لا يقول مطلقا بمجيء نبي بعد محمّد ﷺ، وإنّما يرى أنّه إذا كان النبيّ ﷺ خاتم الأنبياء، فهو أفضلهم والشيخ هو مؤسس مدرسة ديوبند، ومن المعروف أنّ هذه المدرسة تؤمن بخاتميّة الرسول ﷺ.

عاشرا: استدلّت بقول أبو الحسنات محمّد عبد الحي اللكهنوي:

"لا يستحيل وجود نبي في زمن النبيّ ﷺ أو بعده، بل يمتنع أن يكون بشريعة جديدة"(أثر ابن عباس في دافع الوسواس ص١٦ الطبعة الثانية مطبعة يوسفي فرنغي محل لكهناؤ الهند)

وقالت القاديانيّة: ويصرّح بأنّ ذلك ليس اعتقاده هو فحسب، بل ما زال علماء أهل السنة أيضا يصرحون بذلك، فيقول:

"لا زال علماء أهل السنة يصرّحون أنّه لا يمكن أن يكون في عصر الرسول ﷺ نبي ﷺ شريعة جديدة، فإن نبوته ﷺ عامة. فالنبي الذي يكون في عصره ﷺ يكون تابعا للشريعة المحمدية"(مجموعة الفتاوى لمحمد عبد الحي اللكهنوي ج١ ص١٧ مطبعة ايجوكيشنل بريس كراتشي)

بيان كذب القاديانية: أنّ الشيخ لا يقصد من كلامه مجيء نبيّ جديد بعد محمّد ﷺ ،وإنّما الشيخ يؤمن بنزول عيسى عليه السلام ،وأنّه سيكون تابعا لشريعة محمّد ﷺ .

المبحث التاسع

نقض أدلّة القاديانيّة على صدق القاديانيّ

وضعت القاديانيّة معايير لصدق الأنبياء عليهم السلام، ثمّ زعمت أنّ هذه المعايير تنطبق على غلام أحمد القاديانيّ، وهيتدجّل على أتباعها وعوام الناس بهذه المعايير التي وضعتها.

فما هي هذه المعايير؟ وهل هذه المعايير تنطبق على الأنبياء فعلا؟ وهل هذه المعايير تنطبق على غلام أحمد أصلا؟

المعيار الأوّل: قالت: أن يكون النبيّ موجود في قومه قبل دعواه النبوّة، معروفا لديهم، لا أن يكون غريبا عنهم، وأن يكون محلّ اختبار وتجربة بالصدق، صغيرا، وشابّا، وكهلا، واستدلّوا على ذلك بقوله تعالى:{فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِنْ قَبْلِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ.[1]، وقالت أنّ كلّ الأنبياء كانوا متّصفين بذلك قبل دعواهم.

الردّ عليها:

أوّلا: هذه الآية لا علاقة لها بدعوى النبوّة، فالآية خاصّة بالنبيّ والقرآن، حيث طلب منه كفّار مكّة أن يبدّل القرآن كما جاء في الآية التي قبلها، قال تعالى: **{وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْآيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىإِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ}**، ثم جاءت الآية التي بعدها وهي: قوله تعالى: **{قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَاتَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْعُمُرًا مِنْ قَبْلِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ}**، فالآية تتحدّث أنّالنبيّ صلى الله عليه وسلم، لبث في قومه عمرا دون القرآن ولو شاء الله ما أنزل هذا القرآن، فمن أين جائت القاديانيّة بهذا الادّعاء؟!

ثانيا: أمّا قولها: أن يكون موجودا في قومه قبل دعواه النبوّة معروفا لديهم... وأنّ جميع الأنبياء كانوا متّصفين بذلك قبل دعواهم النبوّة. فهذا الكلام غير صحيح، إذ أنّ من الأنبياء من أعلن نبوّته للناس وهو طفل، ولم يمكث عمرا،ولم يعرفه أحد، ولم يجرّبه أحد، مثل عيسى عليه السلام، إذ أنّه أعلن نبوّته أمام

[1] يونس ١٦

قومه وهو في المهد كما في قوله تعالى:{قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا}.[١]

ثالثا: لنفرض أنّ رجلا عُرف بصدقه في قومه، طفلا وشابّا وكهلا، ثمّادّعىالنبوّة فيما بعد، فهل يعدّ صادقا في دعواه، أم يعدّ كاذبا؟ وقد أخبر رسول الله ﷺ ،أنّه خاتم الأنبياء! ثمّ أليس هذا سيفتح الباب على مصراعيه لكلّ من أراد أن يدّعي النبوّة، بدعوىأنّه كان صادقا قبل ادّعاء النبوّة.

رابعا: إنّ هذا المعيار الذي وضعوه لم ينطبق على غلام أحمد، فقد اتّهمه قومه وأهل عصره بالكذب، لا كما يزعمون أنّه لم يتّهمه أحد بالكذب، وقد أتينا بالأدلّة على كذبه في أوّل الكتاب.

المعيار الثاني: قالوا: إنّ مدّعي النبوّة كذبا لا يفلح،وأنّه يموت قتلا، وبما أن، غلام أحمد لم يمت قتلا، فإنّه دليل على صدقه، واستدلّوا بقوله تعالى: {وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَابَعْضَ الْأَقَاوِيلِ،لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ، ثُمَّلَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ، فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُحَاجِزِين}.[٢]

الردّ عليها:

أوّلا: إنّ الآية التي استدلّوا بها، خاصّة بالنبيّمحمّد صلّى الله عليه وسلّم وسياق الآيات يدلّ على ذلك:{إِنَّه لَقَوْلُ رَسُولٍك رَرِيمٍ، وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ، وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ}.

ثانيا: إنّ قطع الوتين قد لا يكون بالسيف؛ لأنّ كلّ من يموت يقطع وتينه، والآية لا تدلّ على أنّ كل من ادّعى النبوّة يموت قتلا.

---

[١] مريم ٣٠
[٢] الحاقة ٤٤-٤٧

ثالثا: أنّ عددا من الأنبياء مات قتلا على يد اليهود، كما قال تعالى:{وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ}[1]، وممّن قُتل من الأنبياء زكريا ويحيى عليهما السلام، فهل هؤلاء الأنبياء كاذبون ـ وحاشاهم ـ لأنّهم ماتوا قتلا!

رابعا: هناك من تقوّل على الله ولم يمت قتلا، مثل "البهاء"[2] فهل يعدّ صادقا!

المعيار الثالث: قالوا: أن يتنبأ بالغيب ويقع تنبؤه وهذا لا يحصل إلا للأنبياء. واستدلّوا بقوله تعالى:{ عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَايُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا ، إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍفَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا[3]}

الردّ عليها:

أنّ النبيّ إذا تنبّأ بشيء فلا بدّ أن يقع، ولابدّ لكل تنبّؤاته أن تقع دون استثناء، لأنّه يخبر عن الغيب الذي أطلعه الله عليه، كما تنبّأ النبيّ محمّد ﷺ بمصرع المشركين في بدر، وفتح فارس وغيرها، وإنّ كلّ تنبّؤاته وقعت كما أخبر ﷺ ، لكن ماذا عن غلام أحمد..إنّ الناظر إلى تنبؤاته يجد أنّ كثيرا منها لم يقع كما أخبر، مثلا: أعلن غلام أحمد أنّ الله أخبره أنّ النصرانيّ"عبد الله آثم" سيموت خلال ١٥ شهرا، ومضت هذه المدّة ولم يمت "عبد الله آثم"،وقال أنّ الله أظهر عليه أنّه سيزوّجه محمّدي بيجم ولم يتزوّجها وتزوّجت من غيره، ثمّ تنبّأ أنّ زوجها سيموت خلال ٣ ثلاث سنوات، ولم يمت خلال هذه المدّة، وتنبّأ أنّ زوجته ستلد ولدا، فولدت بنتا. فكيف يكون نبيّا من يدّعي أنّ الله أخبره بوقوع كذا ويقع عكسه، فإن قال قائل من الأحمديّين أنّ لغلام أحمد تنبّؤات وقعت كما أخبر، مثل موت فلان، فنردّ عليه وهل النبيّ مرّة تقع تنبّؤاته ومرّة لا تقع، لولا أنّها رجما بالغيب، تصيب أحيانا وتخيب أخرى.

المعيار الرابع: قالوا: أن يدعو النبيّ المكذّبين له إلى المباهلة، وأن يتفق الفريقان أن يجعل الله لعنته على الكاذب في حياة الصادق، واستدلّوا بقوله

---

[1] آل عمران ١٨١
[2] البهاء: هو مؤسس الفرقة البهائية.
[3] الجن ٢٦ ـ ٢٧

تعالى: {فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْبَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَاوَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ}.[1]

الردّ عليها:

أوّلا: إنّ الكلام في هذه الآية التي استدلّوا بها هي عن عيسى عليه السلام ،وأنّه كآدم عليه السلام ولد من غير أبٍ، والمباهلة هنا بخصوص عيسى عليه السلام ، وليس الكلام فيها عن إثبات صدق نبوّة المدّعي، ثمّ إذا كانت المباهلة من المعايير الدالة على صدق مدّعي النبوّة، فهل عدم مباهلة مدّعي النبوّة دليل على كذبه! فإن النبيّ صلى الله عليه وسلم ، لم يباهل أحدا على صدق نبوّته، فهل يعد كاذبا! (حاشاه)

ثانيا: إنّ غلام أحمد باهل الشيخ "ثناء الله الامرتسري" على أن يموت الكاذب في حياة الصادق بالطاعون أو الكوليرا، فكانت النتيجة أن مات غلام أحمد بالكوليرا، بعد هذه المباهلة بسنة، وعاش الشيخ "ثناء الله الأمر تسري" ٤٠ سنة بعد موت غلام أحمد.

المعيار الخامس: تأييد مدّعي النبوّة بالمعجزات، وقالوا أنّ غلام أحمد أُيّد بالخسوف وبالكسوف، وبإخباره عن أمور الغيب.

الردّ عليها:

أوّلا: نعم إنّ المعجزات هي أكبر دليل على صدق النبيّ، ولكنّ الأحمديّين يُنكرون معجزات الأنبياء ويؤوّلونها تأويلا يفرغ هذه المعجزات من مضمونها، ونقصد بالمعجزات (الخارقة للعادة) مثل انشقاق القمر للنبيّ صلى الله عليه وسلم ، وانقلاب عصا موسى إلى حيّة تسعى، وإحياء عيسى للموتى بإذن الله...، فهذه المعجزات الخارقة للعادة تنكرها الأحمديّة وتؤوّل الآيات القرآنية التي تذكرها تأويلا يفرغها من مضمونها، والسبب في ذلك أنّ غلام أحمد القاديانيّ عجز عن أن يأتي بمعجزة خارقة للعادة، وإنّما معجزاته من نوع الإخبار بالغيب، مثل فلان سيموت وفلانة سأتزوّجها وفلانة ستلد والمطر سيهطل...الخ.

[1] آل عمران ٦١

ثانيا: أمّا موضوع الخسوف والكسوف، فهما آيتان من آيات الله وليسا أمرا خارقا للعادة، فقد حصلا كثيرا على مرّ العصور، واعتاد الناس أن يروهما، وهو حدث كونيّ عاديّ.

ثالثا: ثمّ الذي يقرأ كتبهم أو منشوراتهم يجدهم يدلّسون على الناس أنّ الخسوف والكسوف في رمضان نبوءة أخبر بها النبيّ ﷺ والذي يعود إلى الحديث الذي يستندون عليه، يجده في سنن الدارقطنيّ، باب صفة صلاة الخسوف والكسوف، ليس نبوءة للرسول ﷺ، وليس من قوله، وإنّما هو قول أحد التابعين، وهو محمّد بن عليّ بن الحسين الباقر ونصه:"**إن لمهدينا آيتين لم تكونا منذ خلق السموات والأرض ، ينكسف القمر لأول ليلة من رمضان ، وتنكسف الشمس في النصف منه ، ولم تكونا منذ خلق الله السماوات والأرض** ".[١]

رابعا: إنّ حديث الخسوف والكسوف المنسوب إلى محمّد بن علي بن الحسين الباقر ، موضوع فيه راويان رافضيان كذابان هما عمرو بن شمر و جابر الجعفيان رماهم العلماء بالكذب والرفض والحديث في تضعيفهم يطول، كما أن الدارقطني راوي الحديث قال عن عمرو بن شمر متروك الحديث.

خامسا: ورد عن الرسول ﷺ حديثا ينسف حديث الخسوف والكسوف من أساسه فقد روى البخاري ومسلم عن النبيّ ﷺ:" **الشمس والقمر لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته ولكنهما آيتان من آيات الله فإذا رأيتموهما فصلوا** ".[٢]

المعيار السادس: قالوا: عن قوله تعالى:"كتب الله لاغلبن أنا ورسلي" أن الغلبة قسمان علميه بالحجة، ومادية ويزعمون أن غلام أحمد والأحمدية تغلبت على جميع خصومها وانهم يتحدون الجميع أن ينازلهم في ميدان المناظرة.

الردّ عليها:

[١] الدارقطني رقم ١٧٩٥
[٢] البخاري رقم ١٠٤٢ ومسلم رقم ٩٠١

لقد ردّ عليهم كثير من العلماء ونازلوهم في المناظرات، ولم تكتب لهم الغلبة،ولقد رأيناهم كيف يفرّونإذا كان خصمهم متمكنا، هذا مع الإيمان أنّ غلام أحمد القاديانيّ ليس نبيا حتى ينصره الله، والناظر يجد أنّهم ﷺ ليست لهم لا غلبة علمية ولا مادية، ولقد رأينا كيف نصر الله نبيه محمّدا ، في كلّ الغزوات، ودخل الناس في دين الله أفواجا، وخلال قرن من الزمان كانت حدود الدولة الاسلاميّة تمتد من الصين إلى الأندلس، وهم الآن قد مرّ عليهم أكثر من قرن وهم عاجزون عن إقناع جمهور المسلمين بنبوّة غلام أحمد القاديانيّ.

المبحث العاشر

هل حقّا تنبّأ ابن عربيّ بالقادياني؟!

يقول القاديانيّ:"**إني مصداق نبوءة جميع الصوفيين ، فقد ولد صباح يوم الجمعة ، توأما ، والفرق الوحيد هو أن بنتا ولدت قبلي وكان اسمها "جنة"**

وقد انتقلت إلى الجنة بعد بضعة أيام ، ثم ولدت أنا بعدها . ولقد سجل الشيخ محي الدين ابن عربي نبوءة في كتابه فصوص الحكم وقال أنّه سيكون صيني".[١]

وقال في الحاشية من نفس الصفحة محاولا إثبات أنّه صيني حتى تنطبق عليه نبوءة ابن عربي:**"ولكن من المتيقن والمشهود والملحوظ تماما أن الأغلبية من أمهانا وجداتنا ينحدرن من أسرة مغولية وهن صينيات الأصل أي كن من سكان الصين"**.

ودعنا عزيزي القارئ، نفتح كتاب فصوص الحكم لإبن عربي، لنجد هذه النبوءة هل تنطبق على القاديانيّ أم لا؟ يقول ابن عربي: **"وعلى قدم آخر مولود يولد من هذا النوع الإنساني ، وهو حامل اسراره ، وليس بعده ولد في هذا النوع . فهو خاتم الأولاد ، وتولد معه أخت له فتخرج قبله ويخرج بعدها يكون رأسه عند رجليها ، ويكون مولده بالصين ولغته لغة أهل بلده ، ويسري العقم في الرجال والنساء فيكثر النكاح من غير ولادة ويدعوهم إلى الله فلا يجاب ، فإذا قبضه الله تعالى وقبض مؤمني زمانه بقي من بقي مثل البهائم لا يحلون حلالا ولا يحرمون حراما ، يتصرفون بحكم الطبيعة شهوة مجردة عن العقل والشرع فعليهم تقوم الساعة".**[٢]

لاحظ ـ أخي القارئ ـ أنّ القاديانيّ أشار إشارة إلى نبوّة ابن عربيّ، ولم يذكر نصّ نبوءته في كتابه لأنّه لو كتبها لافتُضِح أمره، حيث أنّ النبوءة لا تنطبق عليه، حيث:

أوّلا: جاء في النبوءة لابن عربي أنّه شخص يولد في الصين، بينما القاديانيّ ولد في الهند.

ثانيا: جاء في النبوءة أنّ لغته لغة أهل بلده، أي اللّغة الصينيّة، وهي ليست لغة القاديانيّ،ولغته كانت الأرديّة.

ثالثا: ذكرت النبوءة أنّ العقم يسري في الرجال والنساء، وهذا لم يحدث زمن القاديانيّ.

---

[١] حقيقة الوحي للغلام القادياني ص ١٨٨

[٢] فصوص الحكم لابن عربي ص ٢٤

رابعا: ذكرت النبوءة أنّه إذا قبض مؤمني زمانه، يبقى البهائم ومن لا يحلّون حلالا ولا يحرّمون حراما، وهذا لم يحدث أيضا.

عزيزي القارئ، نحن لسنا بحاجة إلى نبوءة مثل ابن عربيّ، لكن أردنا أن نظهر كذب القاديانيّ ختما لهذا المبحث.

الفصل الثالث

رفع عيسى عليه السلام إلى السماء وعدم موته

المبحث الأوّل: تمهيد في إيضاح عقيدة القاديانيّة في المسيح النازل

المبحث الثاني: أدلّة القرآن على رفع المسيح ونزوله عليه السلام ، وردّ شُبَه القاديانيّة

المبحث الثالث: أدلّة القاديانيّة من القرآن على موت المسيح عليه السلام ، وتفنيدها

المبحث الرابع: الأدلّة من الحديث على أنّ المسيح عليه السلام حيّ في السماء

المبحث الخامس: أدلّة القاديانيّة من الحديث على موت المسيح عليه السلام ، وتفنيدها

المبحث السادس: أقوال الصحابة والتابعين في أنّ عيسى عليه السلام في السماء

المبحث السابع: بيان كذب القاديانيّة في استدلالها بأقوال العلماء على موت المسيح عليه السلام

المبحث الثامن: أحاديث نزول المسيح عليه السلام لا تنطبق على القاديانيّ

المبحث الأوّل

تمهيد في إيضاح عقيدة القاديانيّة في المسيح النازل

أردت أن أضع هذه المقدّمة حتى يفهم القارئ معتقد القاديانيّة قبل الردّ عليها، في البداية كان غلام أحمد القاديانيّ، يؤمن برفع عيسى إلى السماء، وهذا ما سطّره في كتابه "البراهين الأحمدية"، حيث قال: **"إن الغلبة الكاملة**

التي وعد بها الإسلام ستسحق بواسطة المسيح فعندما يأتي المسيح إلى الدنيا مرة ثانية سينتشر الإسلام على يده في جميع الأقطار والأمصار".[١]

ثمّ رجع القاديانيّ عن هذه العقيدة،وقال أنّه أخطأ وكان مقلّدا، وقال القاديانيّ بموت المسيح؛ لأنّه ادّعى أنّ عيسى النازل في آخر الزمان هو - أي القاديانيّ - وليس المقصود من نزول عيسى هو شخص عيسى، وإنّما هو مثيل عيسى، ومثيل عيسى هو القاديانيّ.

وعقيدة موت المسيح عليه السلام ، من أهمّ العقائد التي تؤمن بها القاديانيّة وتخوض من أجلها المعارك الكلاميّة والجدليّة، لأنّها إن لم تستطع إثبات موت المسيح عليه السلام ،فلن تستطيع إثبات نبوّة غلام أحمد القاديانيّ.

ونحن لنا ملاحظات على رجوع القاديانيّ عن عقيدة رفع المسيح عليه السلام ،وهي ملاحظات تستحقّ الإجابة عليها من قبل القاديانيّة، لأنّها أسئلة تلفت الانتباه:

أوّلا: إنّ سبب قول القاديانيّ بموت المسيح عليه السلام ،نابع من أنّهادّعى لنفسه صفة المسيحيّة.

ثانيا: أنّ القاديانيّ استشهد بآيات من القرآن الكريم على نزول عيسى عليه السلام ،في آخر الزمان في كتابه البراهين الأحمدية، وهذا الكتاب زعم القاديانيّ أنّالنبيّ صلى الله عليه وسلم ، أظهر رضاه عن تأليفه، فإذا كانت عقيدة رفع عيسى عليه السلام ،إلى السماء عقيدة باطلة وخاطئة، فكيف أقرّه النبيّ صلى الله عليه وسلم عليها.

ثالثا: أنّ القاديانيّ ادّعى لنفسه العصمة وقال:**"إن الله لا يتركني على خطأ طرفة عين ويعصمني من كل مين"**[٢]، فإذا كان الله لا يتركه على خطأ طرفة عين، فكيف تركه على خطأ في العقيدة، وهو رفع المسيح عليه السلام ، ونزوله سنوات عديدة.

---

[١] البراهين الأحمدية للغلام القادياني ص ٥٧٣
[٢] نور الحق للغلام القادياني ص ١٩٢

رابعا: أنّ القاديانيّ زعم أنّ كتبه كلّها من الله، حيث قال:**"وإنا اقررنا بأن كتبنا كلها من حول الله ذي الجلال"**[١]، فإذا كانت كتبه كلّها من الله، فكيف يكون في كتاب منها وهو "" اهين الأحمديّة" عقيدة باطلة وخاطئة ـ على حدّ زعمه ـ وهي رفع عيسى ،ونزوله.

[١] غلاف الطبعة الأولى من كتاب إعجاز المسيح للغلام القاديانيّ

المبحث الثاني

أدلّة القرآن على رفع المسيح ونزوله عليه السلام وردّ شُبَه القاديانيّة

الدليل الأوّل: رفع عيسى إلى السماء.

قال تعالى:{إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا}.[١]

[١] آل عمران ٥٥

وقال تعالى: {وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَاصَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا، بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا}[1].

وجه الاستدلال: أنّ هذه الآيات الكريمات، صرّحت أنّ اليهود لم يقتلوا عيسى عليه السلام، ولم يصلبوه، بل رفعه الله إليه، وأكّدت أنّهم لم يقتلوه يقينا، بل رفعه الله إليه، وكان الرفع بديلا عن الصلب والقتل.

شُبَه القاديانيّة حول الآية ورد الشُّبَه:

قالت القاديانيّة: إنّ التوفّي ذكر في الآيات ويعني الموت، ووضعت قاعدة من وحي خيالها:"**أن التوفي اذا كان من باب التفعل وكان الفاعل هو الله تعالى أو ملائكته، والمتوفى هو من ذوي الأرواح، ولم يكن هناك قرينة تصرف المعنى من الحقيقة إلى المجاز كالنوم والليل مثلا فلا يكون المعنى سوى الموت وقبض الروح**".

وقالت القاديانيّة: إنّ التوفي في الآية يعني الإماتة، ولا يوجد في القرآن، ولا في الأحاديث النبويّة، ولا في اللّغة العربية، ولا من شعراء العرب، مثال واحد على خلاف هذا المعنى، وهذا يدل، على أن، عيسى قد مات.

والجواب:

إنّ التوفي يأتي بعدّة معان غير الإماتة:

منها النوم، كقوله تعالى: {وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ}[2]، فالتوفّي هنا بمعنى النوم، أي منيمكم بالليل.

[1] النساء ١٥٧- ١٥٨
[2] الأنعام ٦٠

ومنها الأخذ، كقوله تعالى: {حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ}[١]، فالتوفي هنا بمعنى الأخذ، أي يأخذهنّ الموت.

أمّا معنى قوله تعالى: (متوفّيك ورافعك إليّ)،أي آخذك بالرفع، كما أنّ الذي يصرف معنى الموت عن كلمة التوفّي في هذه الآية، هو أحاديث نزول المسيح عليه السلام.

أمّا القاعدة التي وضعتها القاديانيّة من وحي خيالها، ولم يقل بها أحد، وتتحدّى بها، وظنّت أنّها ستعجز خصومها بها، فقد نسفها رسول الله ﷺ، بقوله: {وإذا رمى الجمار لا يدري أحد ما له حتى يتوفاه الله يوم القيامة}[٢]

ولقد نسفها القاديانيّ عندما أوّل الوحي الذي زعم أنّه نزل عليه في معنى التوفّي أنّه إكمال النعمة، فقال القاديانيّ: **"(قل لضيفك إني متوفيك. قل لأخيك إني متوفيك) فهذا الإلهام نزل مرارا، وله مفهومان فقط: والمفهوم الأوّل هو: قل لمن هو محط فيضك. أو لأخيك، إني سأكمل نعمتي عليك، والمفهوم الثاني: هو أني مميتك"**[٣]

قالت القاديانيّة: إنّ عقيدة رفع المسيح عليه السلام ورجوعه، هي من عقائد النصارى، ولا يجوز الاعتقاد بها.

والجواب:

أوّلا: أنّ الله عزّ وجلّ أبطل في القرآن الكريم عقائد النصارى في ألوهية المسيح،وأنّه ابن الله، وعقيدة التثليث والصلب والكفارة، أمّا عقيدة الرفع إلى السماء، فلا يوجد في القرآن ولا في الأحاديث النبويّة إبطال لها، بل لقد أثبتها القرآن الكريم، وأيّدتها الأحاديث النبويّة.

---

[١] النساء ١٥
[٢] صحيح الترغيب والترهيب للالباني رقم ١١٥٥
[٣] التذكرة ١١٠

ثانيا: أنّ النصارى يقولون أنّ المسيح عليه السلام مات على الصليب، ثمّ رفع إلى السماء، بينما المسلمون يقولون أنّ المسيح لم يصلب، وإنّما رفع إلى السماء، وبهذا يتّضح الفارق بين العقيدتين.

ثالثا: إنّ هناك عقائد إسلاميّة ذكرت في القرآن الكريم والحديث النبويّ، يؤمن بها المسلمون، وهي أيضا من عقائد النصارى، كالإيمان بالتوراة والإنجيل، وكالإيمان بالأنبياء كإبراهيم وموسى عليهما السلام ، فهل يقال هذه عقائد نصرانيّة لا يجوز الاعتقاد بها.

رابعا: إنّ القاديانيّة تعتقد بعقائد نصرانيّة مخالفة للإسلام، مثل عقيدة صلب المسيح عليه السلام دون موته على الصليب، وعقيدة أنّ الجنّة والنّار روحانيّتان وليستا ماديّتان، وهذه عقائد نصرانيّة لا يجوز الاعتقاد بها.

قالت القاديانيّة: إنّ الرفع في الآيات هو رفع المكانة والدرجة، واستدلّوا بآيات وأحاديث منها:

قوله تعالى: **{يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آَمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ}**[1]

وقوله صلى الله عليه وسلم لسعد بن أبي وقّاص رضي الله عنه : **"عَسَى اللَّهُ أَنْ يَرْفَعَكَ، فَيَنْتَفِعَ بِكَ نَاسٌ وَيُضَرَّ بِكَ آخَرُونَ"**[2]

والجواب :

أوّلا: إنّ الرفع في الآيات كان بديلا عن القتل والصلب، بمعنى أنّ الله نجّاه من القتل والصلب بالرفع.

ثانيا: إذا كان الرفع في الآيات بمعنى رفع المكانة والدرجة، فهل الله عزّ وجلّ لم يرفع مكانة ودرجة المسيح عليه السلام ، إلّا عندما حاول اليهود قتله وصلبه، ولم يكن قد رفع مكانته ودرجته قبل ذلك؟!

---

[1] المجادلة ١١

[2] البخاري رقم ٢٧٤٢

ثالثا: أنّ الرفع جاء بعده (إليه) و(إليّ) أي إلى الله، فلا يقال رفع المكانة إلى الله.

رابعا: أنّ الأحاديث النبويّة جاءت لتؤكّد نزول المسيح عليه السلام في آخر الزمان، وهذه قرينه من خارج القرآن، والنزول يكون بعد الرفع.

قالت القاديانيّة: كيف يرفع الله المسيح عليه السلام ،إلى الله، والله منزّه عن المكان؟

والجواب:

ثابت في القرآن والسنّة أنّ الله في السماء، بلا كيف نعلمه.

قال تعالى: **{أَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ، أَمْ أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ}**[١]

وقوله ﷺ للجارية: **"أين الله؟ قالت: في السماء، قال: «من أنا؟» قالت: أنت رسول الله، قال: أعتقها، فإنّها مؤمنة"**[٢]

فإن رفضت القاديانيّة أنّ الله في السماء، كما جاء في الآية والحديث، جئنا لها بقول القاديانيّ الذي يثبت فيه أنّ الله في السماء حيث يقول:**"وانظروا إلى وجه الله ولا تنظروا إلى الورى. أشكروا حكام الأرض ولا تنسوا حاكمكم الذي في السماء"**[٣]

ويقول أيضا:**"إقطعوا رجائكم من غير الرحمن، يرحمكم ويخلق لكم من عنده ما ينجي من النيران. أرى في السماء غضبا. إتقوا يا عباد الله غضب الربّ، وابتغوا فضل من في السماء"**[٤]

قالت القاديانيّة: اذا كان عيسى عليه السلام في السماء، فهل رفع إلى الله بمعنى أنّه معه وبجانبه؟

---

[١] الملك ١٦ -١٧

[٢] مسلم رقم ٥٣٧ وأبو داود رقم ٣٩٠ والنسائي رقم ١٢١٨

[٣] مواهب الرحمن للغلام القادياني ص ٨٠

[٤] المصدر السابق

والجواب:

ليس المقصود من الرفع إلى السماء أن يكون معه وبجانبه- سبحانه - بل رفعه الله إلى سمائه،والقاديانيّة تؤمن أنّ الملائكة في السماء، فهل قوله تعالى: {تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ}[١]، يعني أنّ الملائكة مع الله وبجانبه؟ فإن قالت القاديانيّة (لا)، فهو قولنا في المسيح عليه السلام أيضا.

قالت القاديانيّة: لم يحصل أن صعد أحد إلى السماء، ولن يحصل،واستدلّت بقوله تعالى: {أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْزُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىتُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرَؤُهُ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْكُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولا}[٢]، وقالت: تدلّ هذه الآية على استحالة رفع وصعود بشر إلى السماء، ولو كان الصعود ممكنا لصعد النبيّ ﷺ.

والجواب:

أنّ طلب المشركين من النبيّ ﷺ الصعود إلى السماء، يدلّ على علمهم أنّ للأنبياء معجزات خارقة للعادة، وإلّا لما طلبوا هذا الطلب، أمّا قوله: {سُبْحَانَ رَبِّي هَلْكُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولا} فإنّ النبيّ ﷺ كبشر، لا يستطيع الصعود؛ لأنّه بشر عاجز عن ذلك. وقوله: { سُبْحَانَ رَبِّي}، هو تنزيه لله عن هذا العجز، وهذه الآية عبارة عن خبر ما طلبه أهل مكّة، ولا تعني استحالة الصعود إلى السماء،والدليل على ذلك أنّ النبيّ ﷺ، عرج به إلى السماء في رحلة الإسراء والمعراج. وسيأتي الحديث عن الإسراء والمعراج وتفنيد شبهات القاديانيّة فيه.

الدليل الثاني: التصريح بعدم موت عيسى عليه السلام.

قال تعالى: {وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا}[٣]

---

[١] المعارج ٤
[٢] الإسراء ٩٣
[٣] النساء ١٥٩

وجه الاستدلال: أنّ هذه الآية تتكلّم عن عيسى عليه السلام ، جاءت مباشرة بعد آية (بل رفعه الله إليه)، والضمير فيها عائد على عيسى عليه السلام ، وهي دليل على أنّه لم يمت، كما صرّحت (قبل موته)، وأنّ هناك من أهل الكتاب من سيؤمن به قبل موته، وذلك عند نزوله آخر الزمان.

شُبَه القاديانيّة حول الآية وردّ الشُبَه:

قالت القاديانيّة: إنّ ضمير الهاء في (قبل موته)، عائدة على أهل الكتاب؛ لأنّ هناك قراءة للصحابيّ أبيّ بن كعب (قبل موتهم) وليس عائدا على عيسى عليه السلام .

والجواب :

أوّلا: هذه الرواية شاذّة، وفيها ضعفاء هم خصيف وجويبر وعتاب.

ثانيا: لو فرضنا جدلا صحّة هذه القراءة، فإنّها لا تلغي تفسير الآية بعدم موت عيسى عليه السلام ،لأنّ القاعدة عند المفسّرين أنّ تعدد القراءات في الآية يعدّد معانيها.

ثالثا: إنّ هذه الآية فسّرها أبو هريرة رضي الله عنه ،نفس تفسيرنا لها فقال رضي الله عنه : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :**"والذي نفسي بيده، ليوشكنّ أن ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا، فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويفيض المال حتى لا يقبله أحد، حتى تكون السجدة الواحدة خيرا من الدنيا وما فيها»، ثم يقول أبو هريرة: "واقرءوا إن شئتم: {وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته، ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا}"**

وهذا ما جعل القاديانيّ يطعن بهذا الصحابي الجليل فيقول: **"إن بعض الصحابة من قليلي التدبر الذين لم تكن لهم دراية جيدة - مثل أبي هريرة – كانوا يظنون نظرا إلى نبوءة مجيء عيسى الموعود أن عيسى عليه السلام سيعود بنفسه كما كان أبو هريرة واقعا في هذا الخطأ منذ البداية ، وكان يخطئ في أمور كثيرة بسبب بساطته وضعف درايته . فقد أخطأ أيضا في نبوءة دخول صحابي في النار وكان يستنتج من الآية: "**وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ

مَوْتِهِ" معنى خاطئا يبعث السامع على الضحك[١] لأنّه كان يريد أن يثبت من هذه الآية أن الجميع سيؤمنون بعيسى قبل وفاته".[٢]

ويقول أيضا ما ترجمته: **"كل من يؤمن بالقرآن الكريم فعليه أن يرمي قول أبي هريرة كالزبالة والشيء المهمل"[٣]**

ويقول أيضا ما ترجمته:**"يبدوا أن واحدا أو اثنين من الصحابة ذوي فهم ناقص ولم يكن لهم الدراية الجيدة كانوا يعتقدون في البداية أن عيسى عليه السلام حي في السماء وكانوا متأثرين بأقوال النصارى مثل أبو هريرة الذي كان غبيا وما كان يتمتع بالدراية الجيدة"[٤]**

الدليل الثالث: التصريح أنّ عيسى عليه السلام من علامات الساعة.

قوله تعالى: {وإنّه لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا}[٥]

وجه الاستدلال: أنّ هذه الآية جاءت بعد الحديث عن عيسى عليه السلام مباشرة، وهي تدلّ على أنّ نزوله من علامات الساعة.

شُبَه القاديانيّة حول الآية وردّ الشُّبَه:

قالت القاديانيّة: إنّ هذه الآية لا تدلّ على حياة المسيح ونزوله من السماء؛ لأنّ الله قال:(وإنّه لعلم للساعة) ولم يقل:(سيكون علما للساعة).

والجواب:

إنّ هذه الآية روي فيها عن الصحابة والتابعين أنّها تدل على نزول عيسى عليه السلام، ورسول الله أولى بالاتّباع من القاديانيّة حيث قال ﷺ في تفسيرها:**"خروج عيسى قبل يوم القيامة"[٦]**

---

[١] لاحظ كيف يسخر من هذا الصحابي الجليل
[٢] حقيقة الوحي للغلام القادياني ص ٤٠
[٣] الخزائن الروحانية ج ٢١ ص ٤١٠
[٤] الخزائن الروحانية ج ١٩ ص ١٢٧
[٥] الزخرف ٦١
[٦] الحاكم رقم ٣٠٠٣

المبحث الثالث

أدلّة القاديانيّة من القرآن على موت المسيح عليه السلام، وتفنيدها

تحرص القاديانيّة على إيجاد الأدلّة على عقائدها التي ابتدعتها، لكن سرعان ما تتحطّم هذه الأدلّة الواهية، أمام التحقيق العلمي؛ لأنّ هذه النصوص التي تستدلّ بها لا تكون صريحة، وإنّما هي تستنتج بها استنتاجات على بدعها، وسوف نذكر أدلّتها على موت المسيح ونفنّدها:

قوله تعالى: {وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ، مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ، إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ

أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ، قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ}[1]

واستدلّت أيضا بحديث النبيّ ﷺ : **"ثم يؤخذ برجال من أصحابي ذات اليمين وذات الشمال، فأقول: أصحابي، فيقال: إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم، فأقول كما قال العبد الصالح عيسى ابن مريم: {وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم، فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم، وأنت على كل شيء شهيد، إن تعذبهم فإنهم عبادك، وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم}"**[2]

وقالت القاديانيّة: إنّ لفظ التوفّي في الآيات يعني الموت، وأنّ عيسى عليه السلام يقول في جوابه أنّه كان رقيبا شهيدا على قومه، وأنّه لم يفارق قومه إلا بالموت في قوله: (وكنتُ عليهم شهيدا مادمتُ فيهم) والمسيح لم يعلم أبدا أنّ النصارى كفروا وضلوا بعد أن فارقهم، واتّخذوه إلها، فلو كان رجوعه من السماء محتملا لعلم ضلالهم وكفرهم واتّخاذهم إيّاه إلها.

وقال أيضا في الحديث النبويّ: فكما أنّ الارتداد حصل في الصحابة بعد وفاة النبيّ ﷺ ، كذلك الارتداد حصل بعد وفاة عيسى عليه السلام . فلو سلّمنا أنّ المسيح عليه السلام حي في السماء بجسده العنصري ثم ينزل منها ويشاهد بنفسه أن النصارى اتّخذوه إلها، فلا شكّ أنّ جوابه المذكور في الآية يوم القيامة كذبا وخلاف الحقيقة، ولا يمكن لنبيّ أن يكذب أمام الله يوم القيامة.

والردّ عليها:

اختلف المفسّرون في كلام الله، عزّ وجلّ، المذكور على قولين:

القول الأوّل: أنّ هذا الحديث بين الله وبين المسيح عليه السلام ،كان بعد رفعه إلى السماء على اعتبار أنّ (إذ) تستعمل للماضي لا للمستقبل، وجاءت آيات قرآنيّة استعملت فيها (إذ) لحدث وقع في الماضي والأمثلة كثيرة منها:

---

[1] المائدة ١١٦-١١٩

[2] البخاري رقم ٣٤٤٧

قوله تعالى: {وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً}[١]

وقوله تعالى: {وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ}[٢]

وقوله تعالى: {وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ}[٣]

وقوله تعالى: {وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ}[٤]

وقوله تعالى: {وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً}[٥]

وقوله تعالى: {وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ}[٦]

وقوله تعالى: {وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا}[٧]

فإذا دققت عزيزي القارئ تجد أن كل هذه الآيات تتحدث عن الزمن الماضي وكل هذه الأحداث وقعت في الزمن الماضي واستعملت (إذ) للتعبير عن الزمن الماضي. فإذا قلنا أنّ قوله تعالى:{ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَىابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَإِلَهَيْنِ ...} قد وقع في الزمن الماضي، فالكلام محسوم أنّ عيسى عليه السلام، بعد ما رفعه الله إلى السماء علم أنّ النصارى اتّخذوه إلها نتيجة للحديث بينه وبين الله عزّ وجلّ.

القول الثاني: أنّ هذا الحديث بين الله وبين المسيح عليه السلام، لا يكون إلا يوم القيامة،بدليل قوله تعالى: {قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم}، وقول المسيح عليه السلام: {إن تعذّبهم فإنّهم عبادُك}.

وعلى أساس هذا القول الثاني، يكون ردّنا على القاديانيّة بالآتي:

---

[١] البقرة ٣٠
[٢] البقرة ٣٤
[٣] البقرة ٤٩
[٤] المائدة ٢٠
[٥] الأنعام ٧٤
[٦] الأعراف ١٧١
[٧] ابرهيم ٣٥

بالنسبة للفظ التوفّي، فقد سبق الحديث عليها أنّها غير محصورة بمعنى الموت.

فإن قالت القاديانيّة: إذا كان عيسى عليه السلام لم يمت، فكيف لا يعلم أنّ النصارى اتّخذوه إلها؟

والجواب:

تخيّلوا هذا المشهد ـ يوم القيامة ـ حين يتبيّن أنّ الله هو الإله الواحد الأحد، فيقول النصارى يوم الحساب، أنّ المسيح قال لهم: اتّخذوني إلها، وللعلم لا يوجد نصّ في الأناجيل المتداولة حاليّا، أن المسيح عليه السلام يقول أنّه إله.

فمن باب إقامة الحجّة، يسأل الله عزّ وجلّ المسيح عليه السلام ،والله يعلم كذب النصارى: { يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ}؟

فيجيب عيسى عليه السلام : {سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْأَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ}

فالسؤال الموجّه إلى عيسى عليه السلام : هل أنت قلت اتّخذوني إلها؟ فيكون جواب عيسى عليه السلام بالنفي. ولم يسأل الله عزّ وجلّ عيسى عليه السلام : هل تعلم أنّ النصارى اتّخذوك إلها؟ وليس في جواب عيسى عليه السلام أيّ معنى يفيد عدم علمه أنّ النصارى اتّخذوه إلها.

أمّا استدلال القاديانيّة بالحديث النبويّ:

فأوّلا: إنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم ، في الحديث، شبّه قوله بقول عيسى عليه السلام ،ولم يشبّه توفّيه بتوفّي عيسى عليه السلام ،كما تصوّر القاديانيّة.

ثانيا: إنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم يقول يوم القيامة نفس كلام المسيح عليه السلام ، وهو يعلم أنّ هناك من ارتدّ بعده، بدليل نطقه الحديث النبويّ في الدنيا، وبالتالي: عندما

ينطق محمّد وعيسى عليهما السلام بهذه الآية يوم القيامة، فهي لا تدلّ على عدم علمهم أنّ هناك من ارتدّ بعدهما.

ثالثا: أمّا قول القاديانيّة: إنّ جواب عيسى عليه السلام يكون كذبا وخلاف الحقيقة، فيجاب عليها: أنّ الله يجمع الرسل يوم القيامة فيقول لهم: **{يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ}**[1] فيقولون: **{لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ}**، مع أنّهم يعلمون ماذا أجيبوا، وهذا ليس كذبا منهم وحاشاهم، ولكن هذا من هول الموقف يوم القيامة، كما قال أهل العلم والتفسير.

دليلها الثاني:

قوله تعالى: **{الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِاللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ، أَمْوَاتٌ غَيْرُأَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ}**[2]

قالت القاديانيّة: إنّ عيسى عليه السلام أعظم من دُعي من دون الله، وإنّ كلّ من دُعي من دون الله ونُسب إليه الخلق، أخبر الله ـ في هذه الآية ـ أنّهم أموات غير أحياء ولا يشعرون أيّان يبعثون.

والجواب:

بما أنّ القاديانيّة استدلّت بهذه الآية على موت المسيح عليه السلام فيلزمها الاستدلال بهذه الآية أيضا: **{إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ}**، وعيسى أعظم من عُبد من دون الله، فهل يدخل في قوله تعالى: (حصب جهنّم)؟ فإن قالت القاديانيّة: (لا) عيسى مستثنى، قلنا لها: وأيضا عيسى مستثنى من الآية التي استدللتم بها! وبهذا يبطل استدلالها.

دليلها الثالث:

[1] المائدة ١٠٩
[2] النحل ٢٠-٢١

قوله تعالى: {وَمَا محمّد إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ}[١]

قالت القاديانيّة: أن كلمة (خلت) ـ في هذه الآية ـ تعني: ماتت. وادّعت القاديانيّة إجماع الصحابة رضي الله عنهم على موت جميع الأنبياء عليهم السلام، عندما تلا

أبو بكر رضي الله عنه هذه الآية عند موت النبيّ ﷺ.

والجواب:

أوّلا: إنّ كلمة خلت تأتي بعدّة معان منها: الموت والمضيّ وخلو الشيء، وهي هنا بمعنى مضت، أي: أرسلت، جاء في لسان العرب: **"وخلا الشيء خلوّا: مضى، وقوله تعالى: "وإنْ من أمّة إلّا خلا فيها نذير" أي مضى وأرسل. والقرون الخالية: هم المواضي"**[٢]

وإنّ كلمة خلت في الآية ليست بمعنى: (ماتت) بل بمعنى مضت وأرسلت، وهي لها نظائر في القرآن الكريم، ومنها: قوله تعالى: {وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ}[٣]، فلا يقال إذا ماتوا عضّوا عليكم الأنامل، بل إذا مضوا عضّوا عليكم الأنامل، ومنها قوله تعالى: {تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ}[٤]، فلا يقال تلك أمّة قد ماتت، بل تلك أمّة قد مضت، ومنها قوله تعالى: {وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ}[٥]، فلا يقال مات فيها نذير، بل مضى وأرسل فيها نذير.

ثانيا: أبو بكر، رضي الله عنه، لم يستنتج من الآية موت المسيح عليه السلام، بل استنتج الموت بحقّ نبيّنا محمّد ﷺ؛ لأنّ تكملة الآية: {أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ}.

---

[١] آل عمران ١٤٤
[٢] لسان العرب لابن منظور الإفريقي ص ١٢٥٧
[٣] آل عمران ١١٩
[٤] البقرة ١٣٤
[٥] فاطر ٢٤

ثالثا: أمّا ادعاء القاديانيّة إجماع الصحابة ﷺ على موت الرسل جميعا، فينقض هذا الإجماع المزعوم عدّة أمور:

الأوّل: أنّه عندما مات النبيّ ﷺ اقتحم الناس بيت النبيّ ﷺ،وظنّوا أنّه سيرفع كما رفع عيسى عليه السلام ، فعن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال:"**اقتحم الناس على النبيّ ﷺ في بيت عائشة ينظرون إليه فقالوا: كيف يموت وهو شهيد علينا ونحن شهداء على الناس فيموت ولم يظهر على الناس؟ لا والله ما مات ولكنه رفع كما رفع عيسى ابن مريم ﷺ وليرجعن! وتوعدوا من قال أنّه مات ونادوا في حجرة عائشة وعلى الباب:لا تدفنوه فإن رسول الله ﷺ لم يمت!**"[١]

الثاني: الصحابة ﷺ ، رووا أحاديث نزول عيسى عليه السلام وجاءت أقوال الصحابة أيضا لتؤكد أنّه رفع إلى السماء وسيأتي ذكرها لاحقا .

الثالث: أنّ القاديانيّ نسف هذا الإجماع المزعوم عندما زعم أنّ موسى عليه السلام حيّ ولم يمت، فقال:"**هذا هو موسى فتى الله ، الذي أشار الله في كتابه إلى حياته ، وفرض علينا أن نؤمن بأنه حي في السماء ولم يمت وليس من الميتين** ".[٢]

وقال أيضا: "**بل حياة كليم الله ثابت بنص القرآن الكريم .. ألا تقرأ في القرآن ما قال الله تعالى عز وجل (فلا تكن في مرية من لقائه)وأنت تعلم أن هذه الآية نزلت في موسى عليه السلام لأنه لقي رسول الله ﷺ والأموات لا يلاقون الأحياء** ".[٣]

دليلها الرابع:

[١] الطبقات الكبرى لابن سعد ج٢ ص ٢٠٨
[٢] نور الحق للغلام القادياني ص ٤٠
[٣] حمامة البشرى للغلام القادياني ص ٦٧

قوله تعالى: {مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌكَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ}.[١]

قالت القاديانيّة: المسيح جاء إلى الدنيا حسب سنّة الأنبياء، وخلا كما خلوا، أي مات، والآن لا يأكل الطعام وعدم أكل الطعام دليل على موته،ولا يمكن لبشر أن يحيى بغير طعام.

والجواب:

أوّلا: سبق الحديث عن معنى (خلت) أنّها مضت، والذي يصرفها أيضا هنا عن معنى الموت، أنّ يحيى عليه السلام كان موجودا حيّا زمن المسيح عليه السلام .

ثانيا: إنّ المتدبّر في هذه الآية وما قبلها، يجد الحديث فيهن عن الذين قالوا بألوهية المسيح عليه السلام ،فجاءت هذه الآية لتردّ عليهم أنّ المسيح عليه السلام ،رسول كما بقية الرسل الذين مضوا،وأنّه ليس إله، بل بشر يأكل الطعام ولم تأت هذه الآية لتثبت أن المسيح عليه السلام قد مات.

ثالثا: أمّا قولهم كيف يكون في السماء ولا يأكل الطعام فنقول: سبحان الله الذي أحيا أهل الكهف (٣٠٩) سنة دون طعام وشراب،هو القادر على إحياء عيسى عليه السلام دون طعام وشراب، هذا إن سلّمنا أنّه ليس في السماء طعام وشراب، لأنّنا لم نطّلع على غيب السماء.

دليلها الخامس:

قوله تعالى:{وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا}.[٢]

قالت القاديانيّة: هذه الآية تدل على أنّ المسيح قد مات لأنّ الآية أخبرت أنّه يصلي ويزكي ما دام حيّا، فإذا كان في السماء فمن المحال عليه الصلاة والزكاة وبالتالي هذا يدل على أنّه ميت.

---

[١] المائدة ٧٥
[٢] مريم ٣١

والجواب:

أوّلا: قالت القاديانيّة إنّ الآية أخبرت أنّه يصلي ويزكي مادام حيّا، ونحن نسألها: هل كان يصلي ويزكي في المهد عندما نطق بهذا؟ فإن قالت المهد مستثنى، قلنا لها: كذلك الصلاة والزكاة مستثناة بعد رفعه إلى السماء.

ثانيا: من يستطيع أن يجزم أنّه يصلي أو لا يصلي في السماء؟! فذلك من علم الغيب وقد يكون سبب سقوط الزكاة عنه في السماء انعدام المال والفقراء.

ثالثا: أنّ المسيح عليه السلام بعد نزوله ـ كما جاء في الأحاديث ـ يمكث في الأرض أربعين سنة،وهو بعد نزوله ملتزم بشعائر الإسلام ومنها الصلاة والزكاة إن كان قادرا وبهذا يرتفع الإشكال.

دليلها السادس:

قوله تعالى: {قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ}.[1]

قالت القاديانيّة: إنّ الحياة لا تكون إلا على الأرض، كما نصّت عليه الآية، فكيف خرج عيسى عليه السلام من جملة بني آدم بأن رفع إلى السماء بجسمه العنصريّ ويعيش في السماء؟

والجواب:

أوّلا: أنّ هذه الآية لم تنزل لإثبات موت المسيح عليه السلام ،بل هي خطاب من الله تعالى لآدم عليه السلام وزوجته حواء ولإبليس.

ثانيا: أنّ هذه الآية لا تناقض عقيدة رفع المسيح إلى السماء،لأنّه عاش في الأرض وسيموت فيها وسيبعث منها.

[1] الأعراف ٢٥

ثالثا: إنّ الذي خصّ آدم وعيسى عليهما السلام ، بالخلق دون ذكر من ء عليه السلام قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى}[1] هو الذي خصّ عيسى بالحياة في السماء من عموم الآية التي استدلّت بها القاديانيّة.

دليلها السابع:

قوله تعالى: {كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ}.[2]

قالت القاديانيّة: إنّ هذه الآية تصرّح أنّ كلّ نفس ستذوق الموت، فكيف استثني عيسى عليه السلام ولم يمت ورفع إلى السماء.

والجواب:

لم يقل أحد من المسلمين أنّ برفع المسيح عليه السلام إلى السماء يكون خالدا مخلدا فلن يموت، وقد جاء في الأحاديث أنّ المسيح بعد نزوله في آخر الزمان سوف يموت ويصلي عليه المسلمون ويدفنونه، فبالتالي المسيح عليه السلام سوف يذوق الموت مصداقا لما صرّحت به الآية الكريمة.

وهكذا أخي القارئ تجد أنّ أدلّة القاديانيّة على موت المسيح عليه السلام أدلة واهية لا تصمد أمام التحقيق؛ لأنّه لا يوجد أدلّة صريحة في موت المسيح عليه السلام ،وإنّما هي استنتاجات.

[1] الحجرات ١٣
[2] آل عمران ١٨٥

المبحث الرابع

الأدلّة من الحديث على أنّ المسيح عليه السلام حيّ في السماء

وردت أحاديث عن النبيّ ﷺ ،أنّ عيسى رفع إلى السماء، وهو خارج في آخر الزمان:

عن الحسن البصريّ قال قال رسول الله ﷺ لليهود :"**إن عيسى لم يمت وأنّه راجع إليكم قبل يوم القيامة** ".[٢١]

وعن ابن عباس رضي الله عنهما ، عن النبيّ ﷺ : {**وأنّه لعلم للساعة**} قال: "**خروج عيسى قبل يوم القيامة**"[٣]

---

[١] الدر المنثور للسيوطي ج ٢ ص ٢٢٥

[٢] قد تعترض القاديانيّة على هذا الحديث أنّه مرسل ولم يذكر الحسن اسم الصحابي والجواب أن جهالة الصحابي لا تضر لأن كل الصحابة عدول وخاصة ان الحسن ينقل عن الصحابي علي بن ابي طالب رضي الله عنه هذا مع العلم أن القاديانيّة تحتج بالأحاديث الضعيفة والموضوعة.

[٣] الحاكم رقم ٣٠٠٣

وقد وردت أحاديث نزول عيسى عليه السلام في آخر الزمان في الصحاح والسنن المسانيد، لكن القاديانيّة تتحدى المسلمين قائلة : هاتوا حديث واحد عن النبيّ ﷺ ذكر فيه لفظ السماء.

ويقول القاديانيّ بهذا الشأن: **"والعجب من القوم أنهم يفهمون من نزول عيسى نزوله من السماء ويزيدون لفظ السماء من عندهم ولا تجد أثرا من في حديث"**.[١]

ويقول أيضا: **"وما رأينا في كتب الحديث خبرا من رسول الله مرفوعا متصلا يفهم منه أن عيسى ينزل من السماء ، وما وجدنا لفظ السماء في أحد من الأحاديث الصحيحة القوية وهذا أمر بديهي يعلمه المحدثون "**.[٢]

وسوف نذكر هنا الأحاديث التي تتحدّث عن نزول عيسى عليه السلام ، آخر الزمان، والتي قيّدت بلفظ (السماء).

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت الصادق المصدوق يقول: **"يخرج أعور الدجال مسيح الضلالة قبل المشرق في زمن اختلاف من الناس ورقة، فيبلغ ما شاء الله أن يبلغ من الأرض في أربعين يوما الله أعلم ما مقدارها، فيلقى المؤمنون شدة شديدة ثم ينزل عيسى بن مريم عليه السلام من السماء فيؤم الناس، فإذا رفع رأسه من ركعته قال سمع الله لمن حمده، قتل الله المسيح الدجال وظهر المسلمون، فأحلف أن رسول الله ﷺ أبا القاسم الصادق المصدوق قال: أنّه لحق وأما أنّه قريب فكل ما هو آت قريب"**. وقال الهيثمي رواه البزار ورجاله رجال الصحيحين غير علي بن المنذر وهو ثقة .[٣]

وعن حذيفة في حديث طويل جاء فيه:**"فالتفت المهديّ فإذا هو بعيسى بن مريم قد نزل من السماء في ثوبين كأنما يقطر من رأسه الماء"**.[٤]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **"كيف أنتم إذا نزل ابن مريم من السماء فيكم وإمامكم منكم"**.[٥]

---

[١] حمامة البشرى للغلام القادياني ص ٣٠
[٢] الخطبة الإلهامية للغلام القادياني ص ٦١
[٣] مجمع الزوائد للهيثمي رقم ١٢٥٤٣
[٤] السنن الواردة في الفتن لأبي عمر الداني ج٥ ص ١٠٨٩
[٥] الأسماء والصفات للبيهقي ج٢ ص ٣٣١

المبحث الخامس

أدلّة القاديانيّة من الحديث على موت المسيح عليه السلام، وتفنيدها

استدلّت القاديانيّة على موت المسيح بعدد من الأحاديث، لكنّ هذه الأحاديث لا تصمد أمام التحقيق العلميّ، وليست العبرة بكثرة الاستدلالات، وإنّما العبرة بقوّة الدليل، وهذا هو الذي تفتقده القاديانيّة؛ إذ غالبا ما تكون أدلّتها ضعيفة أو مجرّد استنتاجات من نصوص عامّة، وإليكم هذه الأدلّة التي استدلّت بها القاديانيّة على موت المسيح عليه السلام.

الدليل الأوّل: حديث:**"أن عيسى عاش عشرين ومائة سنة ولا أراني إلا ذاهب على رأس الستين"**.[1]

والجواب على هذا الحديث :

[1] كنز العمال للمتقي الهندي رقم ٣٧٧٣٥

من خبث القاديانيّة أنّها تقتطع هذا الحديث اتّباعا ولا تأتي به كاملا ونص الحديث بالكامل: **" عن عائشة أن رسول الله ﷺ في مرضه الذي قبض فيه قال: يافاطمة يا بنتي أحني علي، فأحنت عليه، فناجاها ساعة ثم انكشفت عنه تبكي وعائشة حاضرة، ثم قال رسول الله ﷺ بعد ذلك ساعة: احني علي، فحنت عليه فناجاها ساعة، ثم انكشفت عنه تضحك، فقالت عائشة: يا بنت رسول الله! أخبريني بماذا ناجاك أبوك، قالت: أوشكت رأيته ناجاني على حالي سر ثم ظننت أني أخبر بسره وهو حي؟ فشق ذلك على عائشة أن يكون سر دونها، فلما قبضه الله إليه قالت عائشة لفاطمة: ألا تخبريني ذلك الخبر؟ قالت: أما الآن فنعم، ناجاني في المرة الأولى فأخبرني أن جبريل كان يعارضه القرآن في كل عام مرة وأنّه عارضه القرآن العام مرتين، وأخبره أنّه لم يكن نبي بعد نبي إلا عاش نصف عمر الذي كان قبله، وأنّه أخبرني أن عيسى عاش عشرين ومائة سنة ولا أراني إلا ذاهب على رأس الستين، فأبكاني ذلك، وقال: يابنية! أنّه ليس من نساء المؤمنين أعظم رزية منك فلا تكوني أدنى من امرأة صبرا، ثم ناجاني في المرة الأخرى فأخبرني أني أول أهله لحوقا به، وقال: إنك سيدة نساء أهل الجنة.**

وهذا الحديث مردود رواية ودراية:

أمّا ردّه رواية:

فقد رواه الطبرانيّ وابن عساكر والبيهقيّ وابن سعد بأسانيد فيها مقال، ففي إسناد الطبرانيّ وابن عساكر والبيهقيّ: عمارة بن غزية، ومحمّد بن عبد الله بن عمر بن عثمان، وهما مختلف فيهما.وفي بعض طرق الطبريّ جابر الجعفيّ وهو متفق على ضعفه.

وفي إسناد ابن سعد وبعض طرق ابن عساكر: يزيد بن زياد عن عائشة، ويزيد هذا لم يدرك عائشة، فيكون منقطعا، وفيه أبو معشر بن نجيح بن عبد الرحمن السنديّ، ضعّفه الجمهور كالبخاري وابن مَعين والنَّسائيّ وأبو داود والدارقطنيّ.

وقال عنه الهيثمي: رواه الطبرانيّ بإسناد ضعيف، وروى البزار بعضه وفي رجاله ضعف.

أمّا ردّه دراية:

أوّلا: ورد في الحديث أن عائشة قالت لفاطمة (أي بنية) وفاطمة أكبر من عائشة فمن المستحيل أن تقول لها (أي بنية).

ثانيا: ورد في الحديث أنّ كلّ نبيّ عاش نصف عمر الذي قبله، وبعمليّة حسابية بسيطه يثبت عدم معقولية هذا النصّ:

عمر عيسى المزعوم ١٢٠ سنة،فالذي قبله ٢٤٠ سنة،فالذي قبله ٤٨٠ سنة، فالذي قبله ٩٦٠ سنة، فالذي قبله ١٩٢٠ سنة، فالذي قبله ٣٨٤٠ سنة، فالذي قبله ٧٦٨٠ سنة،فالذي قبله ١٥٣٦٠ سنة...، ونكتفي بهذا القدر؛ لأنّ الأرقام خيالية!

ثالثا: إذا كان كلّ نبيّ عاش نصف عمر الذي قبله، فإنّ يحيى عليه السلام ،كان قبل المسيح عليه السلام ،ومن المعلوم أنّ يحيى عليه السلام لم يعش ٢٤٠ سنة.

رابعا: عاش النبيّ ﷺ ٦٣ سنة، فهل ٦٣ هي نصف ١٢٠ سنة؟!

خامسا: القاديانيّ ادّعى النبوّة بعد نبينا محمّد ﷺ ،فالمفروض وفقا لهذا الحديث أن يعيش القاديانيّ أقل من ٣٢ سنة، ومن المعلوم أنّ القاديانيّ قارب ال ٧٠ عاما.

الدليل الثاني: "لو كان موسى وعيسى حيّين لما وسعهم إلا اتباعي".

والجواب:

هذا الحديث لا أصل له، وغير موجود في كتب الحديث، وقد ذكره ابن كثير في تفسيره عند آية ٨٢ من آل عمران بدون إسناد، لذا لا تقوم به حجة.

الدليل الثالث: **"ألستم تعلمون أن ربنا حي لا يموت وأن عيسى أتى عليه الفناء"**.[١]

والجواب:

أوّلا: هذا الحديث ذكره النيسابوري بغير إسناد فلا تقوم به حجّة.

ثانيا: روى هذا الحديث الطبري في تفسيره برواية مسندة بصيغة المضارع التي تفيد المستقبل: (وأن عيسى يأتي عليه الفناء).[٢]، وبهذا يتضح من رواية الطبري المسندة أنّ عيسى لم يمت وأنّه سيموت في المستقبل.

الدليل الرابع: قوله ﷺ **:"أرأيتكم ليلتكم هذه فإنّ رأس مائة سنة منها لا يبقى من هو على ظهر الأرض أحد"**.[٣]

قالت القاديانيّة: إنّ هذا الحديث يدلّ على موت جميع الناس على رأس مائة سنة من الليلة المذكورة، فلو فرضنا جدلا، أنّ عيسى لم يمت، فإنّه سيشمله الموت كما في الحديث.

والجواب:

لم يقل أحد من المسلمين أنّ عيسى على الأرض، بل قالوا أنّه في السماء، والحديث يقول: (من هو على ظهر الأرض) وبذلك فإنّ الحديث لا يشمله.

الدليل الخامس: استدلّت بقول ابن عباس في البخاري: **متوفيك: مميتك.**

والجواب:

من يعرف صحيح البخاريّ يعرف أنّ ما يرويه البخاري نوعين: ما يرويه بالسند المتصل، فهذا هو الصحيح. وما لا يرويه بالسند المتصل، وهو المعلّق، وهذا ليس على شرط البخاريّ، أي من معلّقات البخاريّ. وهذه الرواية عن ابن

[١] أسباب النزول للنيسابوري ص ٩٧
[٢] تفسير الطبري ج٦ ص ١٥٤
[٣] البخاري رقم ١١٦ وسلم رقم ٢٥٣٧

عباس رويت معلقة فليست بحجّة، والحقيقة أنّ ابن عباس، هو أكثر صحابيّ رويت عنه أقوال في رفع المسيح وعدم موته، كما سترى لاحقا ـ عزيزي القارئ ـ لكنّ أهل الباطل والأهواء يأخذون ما يعجبهم وما يوافق هواهم ويضربون ما عارضها عرض الحائط.

وبهذا يتضح أنّ كلّ أدلّة القاديانيّة من الحديث على موت عيسى عليه السلام ، أدلّة واهية لا تصمد أمام التحقيق العلميّ وأمام البحث والتمحيص.

المبحث السادس

أقوال الصحابة والتابعين في أنّ عيسى عليه السلام في السماء

تقول القاديانيّة إنّ عقيدة رفع المسيح إلى السماء وعدم موته عقيدة نصرانيّة، وإنّ أكبر صفعة للقاديانيّة لهي أقوال الصحابة والتابعين في رفع عيسى،لأنّ هؤلاء لا يأخذون من النصارى بل من النبيّ عليه السلام ،وقبل أن أضعك ـ عزيزي القارئ ـ أمام أقوال الصحابة والتابعين، أضعك أمام كذب القاديانيّ حيث يقول:**"جاء في البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما في معنى التوفي شرح واضح فقال : متوفيك: مميتك وتبعه سائر الصحابة والتابعين ومن تبعهم، ولم يشد أحد منهم بخلاف، فأي دليل يكون أوضح من هذا إن كان رجل من الطالبين"**.[١]

[١] حمامة البشرى للغلام القادياني ١٢٥

فهو يزعم أنّ الصحابة والتابعين وافقوا ابن عباس رضي الله عنهما في الرواية المعلقة ولم يثبت أنّ منهم أحد بخلاف، وسنكتشف كذب القاديانيّ بعد قراءتك لأقوال ابن عباس رضي الله عنهما، والتابعين في رفع عيسى عليه السلام وعدم موته.

قال ابن عباس رضي الله عنهما في حديث طويل جاء فيه:**"لما أراد الله أن يرفع عيسى عليه السلام إلى السماء خرج إلى أصحابه وهم اثنا عشر رجلا ..."**.[١]

وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى في سورة الأحقاف ١٥: { حتى إذا بلغ أشدّه}قال: **"ثلاثة وثلاثون وهو الذي رفع عليه عيسى بن مريم عليه السلام "**.[٢]

وعن ابن عباس رضي الله عنهما **:"وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته"، قال: قبل موت عيسى"**.[٣]

وعن ابن عباس قوله**:"وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته"، يعني: أنّه سيدرك أناسٌ من أهل الكتاب حين يبعث عيسى، فيؤمنون به،"ويوم القيامة يكون عليهم شهيداً"**.[٤]

وعن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله عز وجل**{أنّه لعلم للساعة} قال: "خروج عيسى بن مريم "**.[٥]

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال بعد ذكره نزول عيسى عليه السلام قال: **" وأقرأوا إن شئتم :(وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته)"**.[٦]

وقال الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه في أبيه رضي الله عنه :**" أما بعد، والله لقد قتلتم الليلة رجلا في ليلة نزل فيها القرآن، وفيها رفع عيسى ابن مريم، وفيها قتل يوشع بن نون فتى موسى عليه عليه السلام "**.[١]

---

[١] مصنف ابن أبي شيبة رقم ٣١٨٧٦ والسنن الكبرى للنسائي رقم ١١٥٢٧
[٢] مجمع الزوائد للهيثمي رقم ١١٣٣٨
[٣] تفسير الطبري ج ٩ ص ٣٨٠
[٤] المصدر السابق ج ٩ ص ٣٨١
[٥] الحاكم رقم ٣٦٧٥
[٦] مسلم رقم ١٥٥

عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال:**"لم يرم بنجم منذ رفع عيسى حتى تنبأ رسول الله ﷺ رمى بها".**[٢]

فهذا ثمانية أقوال للصحابة رضي الله عنهم منها خمسة أقوال لابن عباس رضي الله عنهما ، فإذا كانت القاديانيّة تأخذ بقول ابن عباس رضي الله عنهما ،فقد أتينا لها بخمس أقوال له وحده في رفع عيسى عليه السلام ، وعدم موته.

وممّن قال برفع عيسى وعدم موته من التابعين:

قال محمّد بن الحنفية: **"إن عيسى لم يمت وأنّه رفع إلى السماء وهو نازل قبل أن تقوم الساعة فلا يبقى يهودي ولا نصراني إلا آمن به".**[٣]

وقال الحسن البصري:**"في قول الله عز وجل:"يا عيسى إني متوفيك ورافعك إلي"، قال: رفعه الله إليه، فهو عنده في السماء".**[٤]

وقال سعيد بن المسيب: **"رفع عيسى بن مريم وهو ابن ثلاث وثلاثين ".**[٥]

وقال مجاهد: **"صلبوا رجلا شبَّهوه بعيسى، يحسبونه إياه، ورفع الله إليه عيسى حيًّا".**[٦]

وقال أبو رافع:**"رفع عيسى بن مريم وعليه مدرعة وخفا وراع ".**[٧]

وقال أبو العالية:**"ما ترك عيسى بن مريم حين رفع إلا مدرعة صوف وخفي راع وقذافة يقذف بها الطير".**[٨]

---

[١] مسند أبو يعلي رقم ٦٧٥٧
[٢] الدر المنثور للسيوطي ج٨ ص ٣٠٣
[٣] المصدر السابق ج ٢ ص ٧٣٤
[٤] تفسير الطبري ج ٦ ص ٤٥٧
[٥] الحاكم رقم ٥١٧٣
[٦] تفسير الطبري ج ٩ ص ٣٧٤
[٧] الدر المنثور للسيوطي ج٢ ص ٧٢٨
[٨] المصدر السابق

وقال قتادة: **"أولئك أعداء الله اليهود افتخروا بقتل عيسى وزعموا أنهم قتلوه وصلبوه وذكر لنا أنّه قال لأصحابه: أيكم يقذف عليه شبهي فإنه مقتول قال رجل من أصحابه: أنا يا نبي الله فقتل ذلك الرجل ومنع الله نبيه ورفعه إليه".**[١]

وقال ابن جريج: **"بلغنا أن عيسى ابن مريم قال لأصحابه: أيُّكم ينتدب فيُلقَى عليه شبهي فيقتل؟ فقال رجل من أصحابه: أنا، يا نبي الله. فألقي عليه شبهه فقتل، ورفع الله نبيّه إليه".**[٢]

وهذه ثمانية أقوال للتابعين رحمهم الله في رفع عيسى عليه السلام إلى السماء وعدم موته.

وممّن قال أنّ عيسى في السماء وأنّه سينزل منها في آخر الزمان الإمام أبو حنيفة النعمان، أحد أئمّة المذاهب الأربعة حيث قال:**"وخروج الدجال ويأجوج ومأجوج وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى عليه السلام من السماء".**[٣]

وهكذا يتضح لك ـ عزيزي القارئ ـ أنّ الصحابة والتابعين مؤمنون برفع عيسى عليه السلام ،وأنّه لم يمت، وأنّه نازل في آخر الزمان، لا كما يقول القاديانيّ والقاديانيّة أنّ الصحابة والتابعين كانوا يؤمنون بموت عيسى عليه السلام ، وفضح الله الكذّابين الدجّالين.

---

[١] المصدر السابق
[٢] تفسير الطبري ج ٩ ص ٣٧٣
[٣] الفقه الأكبر لابي حنيفة ص ١٣

المبحث السابع

بيان كذب القاديانيّة في استدلالها بأقوال العلماء على موت المسيح عليه السلام

لم تكتف القاديانيّة بالاستدلال على عقائدها الباطلة بالقرآن والسنّة، بل راحت تستدل بأقوال العلماء وتقتطع نصوصهم موهمة أنّهم يقولون بقولها لخداع السذّج من المسلمين، فاستدلت على موت المسيح عليه السلام بعدد من العلماء، وقالت إنّ هؤلاء العلماء يقولون بموت المسيح عليه السلام ،وفي الحقيقة هي تفتري وتكذب عليهم، فسوف نذكر هذه الآقوال ونبيّن كذب القاديانيّة:

أوّلا: قال الإمام الرازيّ في تفسير الآية.. يا عيسى إنّي مُتَوفِّيكورافِعُكَ إلَيَّ..

(آل عمران:٥٦)

"وأعلَمْ أن هذه الآية تدل على أن (رفعه) في قولـه تعالى: (ورافِعُكَ إلَيَّ) هو الرفعة بالدرجة والمنقبة لابالمكان والجِهة، كما أن الفوقية في هذه الآية ليست بالمكان بل بالدرجةوالرفعة."

(التفسير الكبير للإمام فخر الدين الرازي)

بيان كذب القاديانيّة:

لمّا عدت إلى التفسير الكبير وجدت الرازيّ لا يقول بموت المسيح مطلقا، بلوجدته ينقل أقوال العلماء في رفع المسيح، بل أنّه قال: **ثم قال تعالى: وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم أي كنتأ شهد على ما يفعلون ما دمت مقيما فيهم.فلما توفيتني والمراد منه، وفاة الرفع إلى السماء، من قوله إني متوفيك ورافعك إلي".**

ثانيا: ويرى ابن حزم.. وهو من فقهاء الظاهريّة.. أنّ الوفاة في الآيات تعنيالموت الحقيقي، وأنّ صرف الظاهر عن حقيقته لا معنى لـه، وإنّ عيسى بناء علىهذا قد مات. فيقول:

"فالوفاة قسمان، نوم وموت فقط، ولم يرد عيسى عليه السلام بقوله(فلما توفيتني) وفاة النوم؛ فصحَّ أنّه إنّما عنى وفاة الموت"

(ابن حزم، أبو محمّد علي، المحلى، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي، دار الجيل، د.ط، د.ت، ج١ص٢٣، رقم المسألة ٤١)

بيان كذب القاديانيّة:

فلمّا عدت إلى المحلّى لابن حزم وجدته يقول:

مسألة: وأنّ عيسى - عليه السلام - لم يقتل ولم يصلب ولكن توفّاه الله عزّ وجلّ، ثمّ رفعه إليه.

فوجدت ابن حزم يقول بوفاة عيسى ورفعه إلى السماء ونزوله آخر الزمان، يقول"**مسألة: إلا أن عيسى ابن مريم - عليه السلام - سينزل وقد كان قبله - عليه السلام – أنبياء كثيرة ممن سمى الله تعالى ومنهم لم يسم؛والإيمان بجميعهم فرض. برهان ذلك ما حدثناعبد الله بن يوسف ثنا أحمد بن فتح ثنا عبد الوهاب بن عيسى ثنا أحمد بن محمّد ثنا أحمد بنعلي ثنا مسلم بن الحجاج ثنا الوليد بن شجاعوهارون بن عبد الله وحجاج بن الشاعر؛ قالوا: حدثنا حجاج وهو ابن محمّد - عن ابن جريج قالأخبرنا أبو الزبير أنّه سمع جابر بن**

عبد الله يقول: سمعت النبيّ - ﷺ - يقول: «لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة. قال: فينزل عيسى ابن مريم - صلى الله عليه وسلم – فيقول أميرهم: تعال صل لنا. فيقول: لا، إن بعضكم علىبعض أمراء، تكرمة الله هذه الأمة" .

فإن كانت القاديانيّة تأخذ بقول ابن حزم أن عيسى عليه السلام قد مات، فيلزمها الأخذ بقوله أنّه سينزل آخر الزمان.

ثالثا: يقول الإمام الألوسي في تفسير آية "وما محمّد إلا رسولٌ قد خلت من قبله الرسل":

"حكمُ النبيّ ﷺ حكمُ من سبق من الأنبياء - صلوات اللهتعالى وسلامه عليهم أجمعين - في أنّهم ماتوا ... كأنّه قيل قد خلت من قبلهأمثاله فسيخلو كما خلوا... وجملة (قد خلت) مستأنفة لبيان أنّه صلى الله عليهوسلم ليس بعيداً عن عدم البقاء كسائر الرسل."

(روح المعاني، المجلد الثالث، الجزء الرابع ص ١١٤- ١١٥)

بيان كذب القاديانيّة:

فلمّا عدت إلى كتابه نظرت في تفسيره آية ورافعك إليّ فوجدته يذكر الأقوال في رفع عيسى، وبعد أن انتهى من عرض الأقوال قال: **"والصحيح كما قاله القرطبي أنالله تعالى رفعه من غير وفاة ولا نوم وهو اختيار الطبري"**

رابعا: ويقول صاحب فتح البيان في تفسير الآية المذكورة آنفاً:

"والحاصل أن موته ﷺ أو قتله لا يوجب ضعفاً في دينه ولا الرجوع عنه بدليل موت سائر الأنبياء قبله."

ثمّ يضيف:

"ففي زاد المعاد للحافظ ابن القيم رحمه الله تعالى: ما يُذكر أنّ عيسى رُفع وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة لا يُعرف به أثر متصل يجب المصير إليه. قالالشامي: وهو كما قال، فإنّ ذلك إنما يروى عن النصارى."

(فتح البيان في مقاصد القرآن لأبي الطيب البخاري، الجزء الثاني ص ٣٤٦ - ٣٤٧ المكتبة العصرية بيروت ١٩٩٢م)

بيان كذب القاديانيّة:

فلمّا عدت الى تفسير أبي الطيّب البخاري وجدته عند آية:(ورافعك إليّ) يقول برفع عيسى إلى السماء:**"قال الفراء إن في الكلام تقديماً وتأخيراً تقديره إني رافعك ومطهرك بعد إنزالك من السماء، قال أبو زيد: متوفيك قابضك،وقيل الكلام على حاله من غير ادعاء تقديم وتأخير فيه، والمعنى كما قال فيالكشاف: مستوفى أجلك، ومعناه أني عاصمك من أن يقتلك الكفار ومؤخر أجلك إلىأجل كتبته لك ومميتك حتف أنفك لا قتلا بأيديهم، عن مطر الوراق قال متوفيكمن الدنيا وليس بوفاة موت.وإنما احتاج المفسرون إلى تأويل الوفاة بما ذكر لأن الصحيح أن الله تعالىرفعه إلى السماء من غير وفاة** كما رجحه كثير من المفسرين، واختاره ابن جريرالطبرى".

خامسا: كتب الإمام الشيخ "إسماعيل حقّي البروسوي" في تفسير روح البيان كما يلي:

"(ورافعك إليّ): وجعل ذلك رفعاً إليه للتعظيم ومثله قوله (إني ذاهب إلىربي) وإنما ذهب إبراهيم عليه السلام من العراق إلى الشام. وقد يُسمّىالحجاج زوّار الله، والمجاورون جيران الله، وكل ذلك للتعظيم فإنه يمتنعكونه في مكان."

(تفسير روح البيان الجزء الثالث ص٤١ دار الفكر بيروت ١٩٨٠م)

بيان كذب القاديانيّة:

فلمّا عدت إلى النصّ وجدته لا يقول بموت المسيح عليه السلام ، وجدت أنّهم اقتطعوا النصّ اقتطاعا بشعا،وإليكم النصّ بالكامل للشيخ اسماعيل حقّي:**"إِذْ قالَ اللَّهُ:أي اذكر وقت قول الله يا عِيسى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ:أي مستوفى أجلك ومعناه**

انى عاصمك منان يقتلك الكفار ومؤخرك الى أجل كتبته لك ومميتك ختف انفك لا قتلا بايديهم وَرافِعُكَ الآن إِلَيَّ اى الى محل كرامتى ومقر ملائكتى وجعل ذلك رفعا اليه للتعظيم ومثله قوله إِنِّي ذاهِبٌ إِلى رَبِّي وانما ذهب ابراهيم عليه السلام من العراق الى الشام وقد يسمى الحاج زوار الله والمجاورون جيرانالله وكل ذلك للتفخيم فانه تعالى يمتنع كونه فى المكان وَمُطَهِّرُكَ اي مبعدك ومنجيك مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا اى من سوء جوارهم وخبث صحبتهم ودنس معاشرتهم. قيل سينزل عيسى عليه السلام من السماء على عهد الدجال حكما عدلايكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية فيفيض المال حتى لا يقبله أحد ويهلك فى زمانه الملل كلها الا الإسلام ويقتل الدجال ويتزوج بعد قتله امرأة منالعرب وتلد منه ثم يموت هو بعد ما يعيش أربعين سنة من نزوله فيصلى عليه المسلمون لانه سأل ربه ان يجعله من هذه الامة فاستجاب الله دعاءه".

والخلاصة: إنّني لم أجد أحدا منهم قال بموت عيسى عليه السلام سوى ابن حزم الظاهريّ، مع أنّه يقول برفعه إلى السماء بعد موته، ويقول بنزوله آخر الزمان،أسأل الله أن يجازي القاديانيّة على كذبها وتدليسها وخداعها للناس بما تستحق.

المبحث الثامن

أحاديث نزول المسيح عليه السلام لا تنطبق على القاديانيّ

إنّ ما يبعث على الاطمئنان أنّ غلام أحمد القاديانيّ، مجرّد دعيّ دجّال، أنّ أحاديث نزول المسيح في آخر الزمان لا تنطبق على القاديانيّ، وهو قد ادّعى أنّ المسيح قد مات، وأنّ المقصود بنزول عيسى بن مريم آخر الزمان هو مجيء مثيل عيسى بن مريم وهو القاديانيّ.

يقول القاديانيّ:**"وكنت اظن بعد هذه التسمية أن المسيح الموعود خارج وما كنت أظن أنّه أنا ، حتى ظهر السر المخفي الذي أخفاه الله على كثير من عباده ابتلاء منه وسماني ربي عيسى بن مريم في إلهام من عنده "**.[١]

[١] حمامة البشرى للغلام القادياني ص ٢٣

ويقول أيضا: " **وأقول حالفا بالله الذي نفسي بيده أنّه هو الذي بعثني ، وهو الذي سماني نبيا ، وهو الذي دعاني مسيحا موعودا** ".[١]

فجاءت الأحاديث النبويّة التي فصّلت علامات المسيح النازل آخر الزمان لتفضح هذا الدجّال، ولؤكّد أنّ المسيح النازل هو عيسى بن مريم عليه السلام لا مثيل له ولا شبيه ولا شخص آخر، بل عيسى ابن مريم نفسه الذي لم يصلب ولم يُقتل، بل رفعه الله إليه، فتعال أخي لتقرأ معي هذه الأحاديث.

عن النواس بن سمعان، قال: **ذكر رسول الله ﷺ الدجال ذات غداة، فخفض فيه ورفع، حتى ظننناه في طائفة النخل، فلما رحنا إليه عرف ذلك فينا، فقال: «ما شأنكم؟» قلنا: يا رسول الله ذكرت الدجال غداة، فخفضت فيه ورفعت، حتى ظننناه في طائفة النخل، فقال: «غير الدجال أخوفني عليكم، إن يخرج وأنا فيكم، فأنا حجيجه دونكم، وإن يخرج ولست فيكم، فامرؤ حجيج نفسه والله خليفتي على كل مسلم ، أنّه شاب قطط، عينه طافئة، كأني أشبهه بعبد العزى بن قطن، فمن أدركه منكم، فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف، أنّه خارج خلة بين الشأم والعراق، فعاث يمينا وعاث شمالا، يا عباد الله فاثبتوا» قلنا: يا رسول الله وما لبثه في الأرض؟ قال: «أربعون يوما، يوم كسنة، ويوم كشهر، ويوم كجمعة، وسائر أيامه كأيامكم» قلنا: يا رسول الله فذلك اليوم الذي كسنة، أتكفينا فيه صلاة يوم؟ قال: «لا، اقدروا له قدره» قلنا: يا رسول الله وما إسراعه في الأرض؟ قال: " كالغيث استدبرته الريح، فيأتي على القوم فيدعوهم، فيؤمنون به ويستجيبون له، فيأمر السماء فتمطر، والأرض فتنبت، فتروح عليهم سارحتهم، أطول ما كانت ذرا، وأسبغه ضروعا، وأمده خواصر، ثم يأتي القوم، فيدعوهم فيردون عليه قوله، فينصرف عنهم، فيصبحون ممحلين ليس بأيديهم شيء من أموالهم، ويمر بالخربة، فيقول لها: أخرجي كنوزك، فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل، ثم يدعو رجلا ممتلئا شبابا، فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين رمية الغرض، ثم يدعوه فيقبل ويتهلل وجهه، يضحك، فبينما هو كذلك إذ بعث الله المسيح ابن مريم، فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق، بين مهرودتين، واضعا كفيه على أجنحة ملكين، إذا طأطأ رأسه قطر، وإذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ، فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه إلا مات، ونفسه ينتهي حيث ينتهي**

[١] حقيقة الوحي للغلام القادياني ص ٤٦٢

طرفه، فيطلبه حتى يدركه بباب لد، فيقتله، ثم يأتي عيسى ابن مريم قوم قد عصمهم الله منه، فيمسح عن وجوههم ويحدثهم بدرجاتهم في الجنة، فبينما هو كذلك إذ أوحى الله إلى عيسى: إني قد أخرجت عبادا لي، لا يدان لأحد بقتالهم، فحرز عبادي إلى الطور ويبعث الله يأجوج ومأجوج، وهم من كل حدب ينسلون، فيمر أوائلهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها، ويمر آخرهم فيقولون: لقد كان بهذه مرة ماء، ويحصر نبي الله عيسى وأصحابه، حتى يكون رأس الثور لأحدهم خيرا من مائة دينار لأحدكم اليوم، فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه، فيرسل الله عليهم النغف في رقابهم، فيصبحون فرسى كموت نفس واحدة، ثم يهبط نبي الله عيسى وأصحابه إلى الأرض، فلا يجدون في الأرض موضع شبر إلا ملأه زهمهم ونتنهم، فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه إلى الله، فيرسل الله طيرا كأعناق البخت فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله، ثم يرسل الله مطرا لا يكن منه بيت مدر ولا وبر، فيغسل الأرض حتى يتركها كالزلفة، ثم يقال للأرض: أنبتي ثمرتك، وردي بركتك، فيومئذ تأكل العصابة من الرمانة، ويستظلون بقحفها، ويبارك في الرسل، حتى أن اللقحة من الإبل لتكفي الفئام من الناس، واللقحة من البقر لتكفي القبيلة من الناس واللقحة من الغنم لتكفي الفخذ من الناس، فبينما هم كذلك إذ بعث الله ريحا طيبة، فتأخذهم تحت آباطهم، فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم، ويبقى شرار الناس، يتهارجون فيها تهارج الحمر، فعليهم تقوم الساعة ".[1]

نستنتج من هذا الحديث صفات المسيح:

أوّلا: ينزل عند المنارة البيضاء شرقيّ دمشق.

ثانيا: ينزل بين مهرودتين واضعا كفّيه على أجنحة ملكين.

ثالثا: يموت الكفار من نفسه،وإذا طأطأ رأسه قطر، وإذا رفعه تحدّر منه جمان كاللؤلؤ.

رابعا: يقتل الدجال عند باب لد.

[1] مسلم رقم ٢٩٣٧

خامسا: ينحاز مع المسلمين إلى الطور بسبب يأجوج ومأجوج.

وكلّ هذه الأمور لم تُرى من القاديانيّ!

ودعونا نرى ماذا يقول القاديانيّ حول هذه الأمور:

جاء في الحديث أنّ المسيح ينزل شرقيّ دمشق أي في بلاد الشام، بينما القاديانيّ ظهر في الهند، وبخصوص هذا قال القاديانيّ: **"وما يغرنّكم ما جاء في أحاديث نبيّنا ﷺ لفظ دمشق فإنّ له مفهوما عاما، وهو مشتمل على معان كما يعرفها العارفون. فمنها اسم البلدة، ومنها اسم سيد قوم من نسل كنعان، ومنها ناقة وجمل، ومنها رجل سريع العمل باليدين، ومنها معان أخرى"**.[١]

ثمّ زعم أنّ الله أوحى له أنّ المقصود من دمشق هي قاديان فقال: **"إنّ الله تعالى قد كشف لي أن لقرية قاديان مماثلة مع دمشق لأن معظم سكانها ذو طبائع يزيدية ... فقد شبه الله هذه القرية ـ قاديان ـ بدمشق من هذا المبدأ"**.[٢]

ثمّ عاد وقال أنّه من الممكن أن يظهر مسيح آخر في دمشق: **"من الممكن عندي أن يكون في دمشق بالذات أيضا مثيل المسيح في المستقبل"**.[٣]

الغريب أنّ العلماء قالوا للقاديانيّ: إنّ المسيح ينزل عند المنارة البيضاء، فأين هي المنارة البيضاء التي نزلت عندها؟! فنظر القاديانيّ فلم يجد أيّ منارة بيضاء في قاديان، فما كان منه إلا أن جمع التبرعات من أتباعه لبناء منارة بيضاء، والمضحك أنّه مات قبل أن يكتمل بناء المنارة.

أمّا بخصوص المهردوتين فقد قال القاديانيّ: **هناك مرضان يلازمانني، أحدهما في الجزء العلوي من الجسم والثاني في الجزء السفلي منه. المرض**

[١] التبليغ للغلام القادياني ص ٥٤
[٢] إزالة الأوهام – فتح الإسلام للغلام القادياني ص ١٥١
[٣] المصدر السابق

في الجزء العلوي من الجسم هو الدوار، أما في الجزء السفلي فهو كثرة التبول... فإن هذين المرضين هما المهرودتين اللتين لازمتا جسدي".[١]

الرسول ﷺ يقول مهرودتين[٢] كعلامة يراها الناس يعرفون من خلالها المسيح النازل آخر الزمان، ثمّ يأتي القادياني ليقول إنها دوران الرأس وكثرة التبول! فكيف للناس أن يتأكّدوا من هذا! فإذا سلّمنا جدلا أنّهم سيشاهدون القاديانيّ يترنح من الدوار، فهل سيقفون على أبواب المراحيض ليشهدوا كثرة تبوّله وكم مرة سيتبول!

أمّا بخصوص الملكين الذين يضع المسيح يديه على أجنحتهما، قال القاديانيّ إنّهما: **"سندان غيبيان يتوقف عليهما إتمام حجته... ذكر أنّهما العقل والنقل والآيات".**[٣]

أمّا بخصوص موت الكفّار من نفسه، فأوّلها القاديانيّ فقال:**"والمراد من هلاك الكفار من نفسه أنهم سيقتلون نتيجة توجّهه".**[٤]

أمّا بخصوص تحدّر الجمان واللؤلؤ من رأس المسيح، فأوّله القاديانيّ قائلا:**"إن المسيح الموعود سيظل يجدد علاقته بالله تعالى من خلال توبته وتضرعه أما الله عز وجل، زكأنه يغتسل دائما فتخرج من رأسه قطرات طاهرة نتيجة هذا الغسل المقدس".**[٥]

أمّا قتله الدجّال في باب لد فأوّل القاديانيّوالقاديانيّة اللدّ بأنّها لدهيانة، بلا حياء ولا خجل، وليته دجالا قتل.

هذا ما سطّره القاديانيّ في تأويله لهذا الحديث، مع أنّ هذا الحديث الطويل يحوي أحداثا كثيرة لم تقع في زمن القاديانيّ .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال: قال رسول الله ﷺ:**"والذي نفسي بيده، ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا، فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير،**

---

[١] حقيقة الوحي للغلام القادياني ص ٢٩١
[٢] أي ثوبان اصفران
[٣] حقيقة الوحي للغلام القادياني ص ١٩١- ١٩٢
[٤] المصدر السابق
[٥] المصدر السابق

ويضع الجزية، ويفيض المال حتى لا يقبله أحد، حتى تكون السجدة الواحدة خيرا من الدنيا وما فيها".[١]

ذكر هذا الحديث أعمال المسيح النازل:

أوّلا: يكسر الصليب.

ثانيا: يقتل الخنزير.

ثالثا: يضع الجزية.

رابعا: يفيض المال في زمانه حتى لا يقبله أحد.

فهل تحقّق كلّ هذا زمن القاديانيّ؟!

أمّا كسر الصليب فيقول القاديانيّ:**"المراد من ذلك أن المسيح الموعود سيهدم عقيدة الصليب ، فلن تنموا بعدها في الدنيا"**.[٢]

فهل كسر القاديانيّ حقا عقيدة الصليب ولم تعد تنمو؟!

أمّا عن قتل الخنزير فيقول القاديانيّ: **"أما نبوءة قتل الخنزير، فتشير إلى غلبته على عدوّ نجس وبذيئ اللسان، ويشير أيضا إلى أنّ هذا العدو سيهلك بدعاء المسيح الموعود"**.[٣]

أمّا عن وضع الجزية، فهو عند القاديانيّ والقاديانيّة وضع الحرب[٤]، كما ورد في بعض النسخ، وعلى أية حال لم نر الحروب توقّفت، لا زمن القاديانيّ ولا بعده.

أمّا بخصوص إفاضة المال حتى لا يقبله أحد فالجواب عندك عزيزي القارئ!!

---

[١] البخاري رقم ٣٤٤٨
[٢] حقيقة الوحي للغلام القادياني ص ٢٩٥
[٣] المصدر السابق ص ٢٩٦
[٤] انظر القول الصريح في ظهور المهدي والمسيح للقادياني نذر أحمد مبشر السيالكوتي ص ٧٤

عن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبيّ ﷺ قال: **"الأنبياء إخوة لعلات: دينهم واحد، وأمهاتهم شتى، وأنا أولى الناس بعيسى ابن مريم، لأنه لم يكن بيني وبينه نبي، وأنّه نازل، فإذا رأيتموه فاعرفوه، فإنه رجل مربوع إلى الحمرة والبياض، سبط كأن رأسه يقطر، وإن لم يصبه بلل، بين ممصرتين، فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويعطل الملل، حتى تهلك في زمانه الملل كلها غير الإسلام، ويهلك الله في زمانه المسيح الدجال الكذاب، وتقع الأمنة في الأرض حتى ترتع الإبل مع الأسد جميعا، والنمور مع البقر، والذئاب مع الغنم، ويلعب الصبيان والغلمان بالحيات، لا يضر بعضهم بعضا، فيمكث ما شاء الله أن يمكث، ثم يتوفى فيصلي عليه المسلمون ويدفنونه"**[1]

ذكر هذا الحديث عدّة أمور:

أوّلا: أنّ المسيح عليه السلام يلبس ثوبان أصفران.

ثانيا: رأسه يقطر وإن لم يصبه بلل.

ثالثا: يدق الصليب.

رابعا: يقتل الخنزير.

خامسا: يضع الجزية.

سادسا: تهلك الملل كلّها في زمانه.

سابعا: تقع الأمنة على الأرض ويأمن الناس وحتى الحيوانات.

ثامنا: يمكث في الأرض أربعين سنة.

فهل وقع كلّ هذا للقاديانيّ؟!

[1] مسند أحمد رقم ٩٦٣٢

ذكر الحديث أنّ المسيح يمكث أربعين سنة، وقد أعلن القاديانيّ أنّه المسيح الموعود عام ١٨٩١م، ومات عام ١٩٠٨م، فيكون مكثه ١٧ عاما لا ٤٠ عاما، فدلّ هذا على كذبه.

وقد علّق القاديانيّ على هلاك الملل وأوّله تأويلا سخيفا يدلّ على سخافته ودجله:"**المراد من هلاك الملل كلها هلاكهم بالبينة، ولا شك أن من هلك بالبينة فقد هلك، ومن أتم الحجة على أحد فقد أهلكه، فتفكر كالمتوسمين**".[١]

عن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبيّ ﷺ قال:"**والذي نفسي بيده، ليهلن ابن مريم بفج الروحاء، حاجا أو معتمرا، أو ليثنينهما**".[٢]

ومن المعروف أنّ القاديانيّ لم يحج ولم يعتمر مع أنّ النبيّ ﷺ ،أقسم على ذلك، فإمّا أن تكذب القاديانيّة رسول الله ﷺ - وحاشاه - فتعلن كفرها على الملأ وإمّا أن تكذّب نبيّها المزعوم.

وهكذا - أخي القارئ - تجد أنّ الأحاديث النبويّة المتعلّقة بنزول المسيح تعلن صراحة أنّ النازل هو عيسى ابن مريم وليس غلام أحمد القاديانيّ ابن جراغ بي بي.

[١] حمامة البشرى للغلام القادياني ص ٩٢
[٢] مسلم رقم ١٢٥٢

الفصل الرابع

القاديانيّة والمهديّ

المبحث الأوّل: المهديّ غير عيسى عليه السلام

المبحث الثاني: أحاديث المهديّ لا تنطبق على القاديانيّ

المبحث الأوّل

المهديّ غير عيسى عليه السلام

ادّعى القاديانيّ أنّه المسيح الموعود، وأنّه المهديّ أيضا فقال: **"أيها الناس إني أنا المسيح المحمدي ، وإني أنا أحمد المهديّ ، وإن ربي معي إلى يوم لحدي من يوم مهدي"**.[١]

وبهذا تعتقد القاديانيّة أنّ المسيح النازل آخر الزمان والمهديّ الآتي آخر الزمان شخصيّة واحدة، وهو غلام أحمد القاديانيّ، واستندت في دعواها هذه على هذا الحديث:

{ولا المهديّ إلا عيسى بن مريم}.[٢]

ردّ هذا الحديث رواية:

ضعّف هذا الحديث عدد كبير من العلماء: **قال النَّسائيّ: حديث منكر، وقال الذهبي: خبر منكر، وقال أبوبكر بن زياد: هذا حديث غريب، وقال السيّوطيّ: قال القرطبي: إسناده ضعيف، وقال شيخ الإسلام بن تيميّة: وهذا الحديث ضعيف، وقال ابن عبد البر: ولا يثبت هذا الحديث، وقال الشوكاني: قال الصنعاني: موضوع، وقال ابن القيم: لا يصحّ، وقال يوسف ابن يحيى: حديث منكر، وقال الملّا علي القاري: حديث ضعيف باتفاق المحدّثين، وقال الألبانيّ: منكر.**[٣]

وسبب تضعيف هذا الحديث أنّ فيه راويان ضعيفان هما محمّد بن خالد الجنديّ وهو مجهول، وفيه أبان بن عيّاش وهو متروك.

أضف إلى هذا أنّ القاديانيّ أيضا ضعّف هذا الحديث فقال: **"وأما أحاديث مجيء المهديّ، فأن تعلم أنها كلها ضعيفة مجروحة ويخالف بعضها بعضا، حتى جاء حديث في ابن ماجة وغيره من الكتب أنّه لا مهدي إلا عيسى بن مريم، فكيف يتكأ على مثل هذه الأحاديث، مع شدة اختلافها وتناقضها وضعفها، والكلام في رجالها كثير كما لا يخفى على المحدثين"**.[٤]

---

[١] الخطبة الإلهامية للغلام القادياني ص ٢٢

[٢] ابن ماجة رقم ٤٠٣٩

[٣] انظر تهذيب الكمال للمزي ج ٢٥ ص ١٤٧ وتهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني ج ٩ ص ١٤٣ ومنهاج السنة لشيخ الإسلام ابن تيمية ج ٨ ص ٢٥٦ والمنار المنيف لابن القيم ص ١٤٨ والعلل المتناهية لابن الجوزي ج٢ ص ٣٧٩ والفوائد المجموعة للشوكاني ص ٥١٠ ومرقاة المفاتيح للملا علي القاري ج٨ ص ٣٤٤٨ والسلسلة الضعيفة للألباني ج ١ ص ١٧٥ وعقد الدرر في أخبار المنتظر ليوسف بن يحيى ص ٦٠

[٤] حمامة البشرى للغلام القادياني ص ١٨٧

ردّ هذا الحديث دراية:

وهذا الحديث يخالف ما جاء في أنّ المهديّ غير عيسى بن مريم عليه السلام، وإليك بعضا من هذه الأحاديث التي تبيّن لك تهافت دعوى القاديانيّة في أنّ المهديّ والمسيح شخصيّة واحدة، لأنّ هذه الأحاديث تظهر أنّ المهديّ والمسيح شخصين مختلفين:

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ، أنّالنبيّ صلى الله عليه وسلم قال: **"لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة»، قال: "فينزل عيسى ابن مريم صلى الله عليه وسلم ، فيقول أميرهم: تعال صل لنا، فيقول: لا، إن بعضكم على بعض أمراء تكرمة الله هذه الأمة"**.[١]

عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **"كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم، وإمامكم منكم"**.[٢]

ومن المعلوم أنّ الأمير الذي يصلّي خلفه عيسى عليه السلام هو المهديّ.

فإنّ أصبحت القاديانيّة تهذي وتقول: لم تقل الأحاديث أنّ الأمير هو المهديّ، فحينها نأتي لها بهذا الحديث : عن حذيفة في حديث طويل جاء فيه:**"فالتفت المهديّ فإذا هو بعيسى بن مريم قد نزل من السماء في ثوبين كأنما يقطر من رأسه الماء"**.[٣]

فإن تمادت جئنا لها بقول ابن عباس الذين سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم حقيقة المهديّ:عن ابن عباس، قال: **"المهديّ منا، يدفعها إلى عيسى ابن مريم عليه السلام "**.[٤]

وطبعا القاديانيّة تحتجّ بابن عباس في قوله متوفّيك أي مميتك، فيلزمها قبول قوله أنّ المهديّ غير عيسى.

---

[١] مسلم رقم ١٥٦
[٢] البخاري رقم ٣٤٤٩ ومسلم رقم ١٥٥
[٣] السنن الواردة في الفتن لأبي عمر الداني ج٥ ص ١٠٨٩
[٤] الفتن لنعيم بن حماد رقم ١٠٨٨

فإن تمادت القاديانيّة ورفضت قول ابن عباس، نحيلها إلى المبحث الثاني وهو " **أحاديث المهديّ لا تنطبق على القاديانيّ**"لنرى إذا كان القاديانيّ هو المهديّ، فهل أحاديث المهديّ تنطبق عليه.

المبحث الثاني

أحاديث المهديّ لا تنطبق على القاديانيّ

كنا قد أثبتنا سابقا أنّ أحاديث المسيح النازل آخر الزمان لا تنطبق على القاديانيّ، وهنا نثبت أن أحاديث المهديّ أيضا لا تنطبق على القاديانيّ، وهي أيضا أحاديث تظهر الفرق بين المهديّ والمسيح.

قال رسول الله ﷺ :**"المهديّ منا أهل البيت، يصلحة الله في ليلة"**.[١]

ذكر هذا الحديث صفتين للمهديّ هما:

أوّلا: أنّه قرشيّ من أهل البيت.

ثانيا: يصلحه الله في ليلة.

ودعونا نرى هل هذا الحديث ينطبق على القاديانيّ!

في البداية اعترف القاديانيّ أنّه ليس فاطميّا من أهل البيت فقال: **"وما كنت من جرثومة العلماء الأجلة، ولا من قبيلة من بني الفاطمة"**.[٢]

ثمّ أنكر أن يكون المهديّ فاطميّا فقال: **"سمعت بعض الجهال يقولون أن المهديّ من بني فاطمة، فكيف يقول هذا الرجل إنّي أنا المهديّ الموعود وأنّه ليس منهم؟ فالجواب أنّ الله يعلم حقيقة الأحوال وحقيقة النسب والآل، ومع ذلك أني أنا المهديّ الذي هو المسيح المنتظر الموعود، وما جاء فيه أنّه من بني الفاطمة فاتقوا الله والساعة الحاطمة"**.[٣]

ثمّ عاد القاديانيّ وأثبت أنّ المهديّ فاطمي من أهل البيت فقال:**"إن المهديّ المعهود سيشابه النبيّ ﷺ في خلقه وخلقه، واسمه سيواطئ اسمه ﷺ ، أي أن اسمه ليضا سيكون محمدا واحمد ، وسيكون من أهل بيته ﷺ "**.[٤]

ثمّ تراجع وفجأة أصبح القاديانيّ في يوم وليلة فاطميّا فقال:**"ومع أن الله شرفني بأنني إسرائيلي وفاطمي أيضا وإن لي نصيبا من كلا العرقين"**.[٥]

---

[١] ابن ماجة رقم ٤٠٨٥
[٢] مواهب الرحمن للغلام القادياني ص ٧٢
[٣] الخطبة الإلهامية للغلام القادياني ص ٦٤
[٤] إزالة خطأ للغلام القادياني ص ١٠
[٥] المصدر السابق ص ١٦

أمّا معنى يصلحه الله في ليلة فقد أوّلته القاديانيّة أنّه يعني أنّ الله يعلم القاديانيّ اللغة العربية في ليلة، تقول القاديانيّة:"**وأخذ يتوسل - أي القاديانيّ - إلى مولاه وحبه وبارئه، أن يؤتيه علوم هذه اللغة العربية، ويجعله أبلغ من كل بلغاء عصره، وأوحد أدباء زمانه. واستجاب الله لتضرعاته، وسمع لكل توسلاته، أصلحه في ليلة، وعلمه أربعين ألف من جذور اللغة العربية ومصادرها في ليلة واحدة، تماما كما سبق وأخبرنا رسول الله** ".[١]

ونحن هنا لا نريد أن نجادل القاديانيّة في معنى يصلحه الله في ليلة، وإنّما نريد أن نثبت أنّ تأويلها لمعنى يصلحه الله في ليلة وزعمها أنّ القاديانيّ في اللغة العربية من البلغاء محض هراء، وذلك لأنّ كتب القاديانيّ مليئة بالأخطاء، ممّا دفع القائمين على نشر كتبه أن يضعوا علامات على النصوص والكلمات الخاطئة والإشارة إليها في الحاشية، أنّها سهو من الناسخ وليس خطأ من القاديانيّ ولكن مع ذلك توجد أخطاء كثيرة في كتبه لم ينبّه عليها أنّها أخطاء من الناسخ، ممّا يدلّ على أنّ الادّعاء بالسهو من الناسخ مجرّد هراء، وهذه أمثلة على بعضها:

قال القاديانيّ: **"فلا تظن يا أخي أني قلت كلمة فيه رائحة إدعاء النبوّة"**.[٢]

ومنها قوله: **"وكان يخبط كخبط المصابين، حتى ابكاه كربته"**.[٣]

ومنها قوله:**"فو الله ما اهراق دمه إلا هذه الكذابون"**.[٤]

ومنها قوله:**"وكنت أجد قلبي مائلا إلى القرآن ودقائقها ونكاتها ومعارفها "**.[٥]

ومنها قوله:**"ورأيت في منام آخر كأني صرت عليا ابن أبي طالب"**.[٦]

ومنها قوله:**"فإن القرآن محفوظ بحفاظة الله وعصمته"**.[٧]

---

[١] السيرة المطهرة للقادياني مصطفى ثابت ص ٢٢٦
[٢] حمامة البشرى للغلام القادياني ص ١٧٢
[٣] التبليغ للغلام القادياني ص ١٣٣
[٤] نجم الهدى للغلام القادياني ص ٥٢
[٥] التبليغ للغلام القادياني ص ١٠٢
[٦] المصدر السابق ص ١٢٤
[٧] حمامة البشرى للغلام القادياني ص ٣٧

هذه أمثلة فقط على بعض الأخطاء التي لا يقع فيها إلا الأعاجم، هذا مع إيماني ـ أنا شخصيّا ـ أنّ القاديانيّ لم يؤلف كتبه، بل كتبها له آخرون؛ نظرا لما فيها من أخطاء وتناقض واختلاف الأساليب التي توحي لك أنّ أكثر من شخص كتب هذه الكتب.

قال رسول الله ﷺ: **"لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا "**.[1]

ذكر هذا الحديث عدّة أمور حول المهديّ:

أوّلا: أنّه من أهل بيت النبيّ ﷺ .

ثانيا: أنّ إسمه كإسم النبيّ ﷺ ،وإسم أبيه كإسم أبي النبيّ ﷺ .

ثالثا: أنّه يملأ الأرض قسطنا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا.

أمّا بخصوص أنّ المهديّ من آل بيت النبيّ ﷺ،فقد أثبتنا أنّ القاديانيّ ليس من أهل بيته ﷺ ،وأثبتنا تناقضه في تحديد نسبه.

وأمّا بخصوص أنّ المهديّ اسمه كإسم النبيّ ﷺ وإسم أبيه كإسم أبي النبيّ ﷺ ، وهو محمّد بن عبد الله، فإنّ القاديانيّ اسمه غلام أحمد بن مرتضى وبهذا يتضح أنّ الإسمان لا ينطبقان.

وقد تحاول القاديانيّة التملّص بالقول أنّ هناك روايات للحديث دون ذكر (يواطيء اسم أبيه اسم أبي)، فإنّ هذا لن يفيدها لأنّ القاديانيّ اسمه ليس أحمد بل غلام أحمد أي "خادم أحمد".

وأمّا بخصوص أنّ المهديّ يملأ الأرض قسطا وعدلا، ففي زمن القاديانيّ الذي ادّعى أنّه المهديّ، ملئت الأرض جورا وظلما، ولم نرالقاديانيّ يملأ الأرض قسطا وعدلا.

[1] أبو داود رقم ٤٢٨٢

وقال رسول الله ﷺ : **"إن في أمتي المهديّ يخرج يعيش خمسا أو سبعا أو تسعا"** [١]

وهذا الحديث لا ينطبق على القاديانيّ؛ لأنّ الحديث حدّد أنّ المهديّ مدّة خروجه خمسا أو سبعا أو تسعا، بينما القاديانيّ أعلن أنّه المهديّ عام ١٨٩١م، ومات عام ١٩٠٨م، فيكون القاديانيّ عاش ١٧ عاما بصفته المهديّ، وهذا يتناقض مع الحديث.

وقال رسول الله ﷺ : **"يقتتل عند كنزكم ثلاثة، كلهم ابن خليفة، ثم لا يصير إلا واحد منهم، ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق، فيقتلونكم قتلا لم يقتله قوم – ثم ذكر شيئا لا أحفظه – فقال: فإذا رأيتكوه فبايعوه ولو حبوا على الثلج، فإنه خليفة الله المهديّ"**. [٢]

وأهميّة هذا الحديث أنّه ذكر علامات تسبق المهديّ وهي:

أوّلا: إقتتال ثلاثة كلّهم ابن خليفة عند الكعبة.

ثانيا: خروج الرايات السود من قبل المشرق التي تقتل المسلمين.

وهذه الأحداث لم تقع زمن القاديانيّ.

وبهذا يتضح أنّ أحاديث المهديّ لا تنطبق على القاديانيّ، ممّا يدلّ على أنّالقاديانيّ مجرّد دعيّ دجّال كباقي الدجّالين الذين ادّعوا المهدويّة على مرّ العصور.

١ الترمذي رقم ٢٢٣٢
٢ابن ماجة رقم ٤٠٨٤

الفصل الخامس

عقائد قاديانيّة متفرّقة ونقضها

المبحثالأوّل: نقض عقيدة القاديانيّة في استمرار الوحي

المبحث الثاني: نقض عقيدة القاديانيّة في إنكارها حدّ الردّة

المبحث الثالث: نقض عقيدة القاديانيّة في صاحب موسى

المبحث الرابع: نقض عقيدة القاديانيّة في الجن

المبحث الخامس: نقض عقيدة القاديانيّة في إنكارها النسخ في القرآن

المبحث السادس: نقض عقيدة القاديانيّة في الجنة والنار

المبحث السابع: نقض عقيدة القاديانيّة في صفات الله عز وجل

المبحث الثامن: نقض عقيدة القاديانيّة في الإسراء والمعراج

المبحث التاسع: نقض عقيدة القاديانيّة في المسيح الدجّال

المبحث العاشر: نقض عقيدة القاديانيّة في يأجوج ومأجوج

المبحث الحادي عشر: نقض عقيدة القاديانيّة في الجهاد

المبحث الثاني عشر: نقض عقيدة القاديانيّة في إنكارها أبوّة آدم عليه السلام للبشر

المبحث الأوّل

نقض عقيدة القاديانيّة في استمرار الوحي

جعلت هذا المبحث في مبحث خاص، بعيدا عن مبحث ختم النبوّة؛ لأنّ القاديانيّة تعتقد أنّ الوحي مستمرّ وهو ليس خاصا بالأنبياء، بل عوامّ الناس يتلقون وحيا أيضا، وكثير من عوامّ القاديانيّة يزعمون أنّهم يحظون بالمخاطبة الإلهية، مع أنّهم لا يدّعون النبوّة، لذلك فموضوع استمرار الوحي عند القاديانيّة يجب أن يبحث مستقلا عن عقيدة ختم النبوّة.

كان القاديانيّ يعتقد أنّ نزول جبريل عليه السلام ، قد انقطع بانقطاع النبوّة، لذلك استدل بآية ختم النبوّة ثمّ قال: **"ويدخل في حقيقة الرسول وماهيته أن يحصل على علوم الدين بواسطة جبريل. وتبين الآية أن وحي النبوّة منقطع إلى يوم القيامة"**.[١]

وقال أيضا:**"إن باب نزول جبريل بوحي النبوّة مسدود"**.[٢]

وقال:**"وكيف يجيء نبي بعد رسولنا ﷺ وقد انقطع الوحي بعد وفاته وختم به النبيين"**.[٣]

لكنّه ناقض نفسه كعادته وقال بنزول الوحي جبريل عليه السلام فقال: **"لا تحسبوا أن زمان الوحي الرباني قد ولى وانقضى، ولا يمكن أن ينزل منه شيء، وإن روح القدس لا يسعه النزول الآن، وإنّما كان نزوله في القرون الأوّل فقط. أقول لكم صدقا وحقا إن كل باب يمكن أن يغلق، ولكن باب نزول روح القدس لن يغلق ابدا"**.[٤]

وعلى آيّة حال فإنّ القاديانيّ يدّعي أنّه يحظى بالمخاطبة الإلهية ليس عن طريق جبريل بل الله يكلمه بصفته محدث فيقول:**"وما قلت للناس إلا ما كتبت في كتبي من انني محدث ويكلمني الله كما يكلم المحدثين"**.[٥]

إذا عقيدة القاديانيّ أنّ الوحي مستمرّ بواسطة جبريل أو بالمخاطبة الإلهية، ولهذا تعتقد القاديانيّة أنّ الوحي لم ينقطع،وأنّه مستمر بعد نبيّنا محمّد ﷺ حتى

[١] إزالة الأوهام – فتح الإسلام للغلام القادياني ص ٤٦٠
[٢] المصدر السابق ص ٥٤٧
[٣] حمامة البشرى للغلام القادياني ص ٥٠
[٤] سفينة نوح للغلام القادياني ص ٣٥
[٥] حمامة البشرى للغلام القادياني ص ١٦٥

في غير الأنبياء وفي هذا تقول القاديانيّة:"**يزعم البعض أن الوحي قد انقطع بعد النبيّ ﷺ ، وأن الله لا يكلم أحدا من الناس، ولكن هذا الوهم باطل بالبداهة ، لأن الوحي هو الشيء الوحيد الذي يزيل الشك والإرتياب ويزيد الإنسان معرفة ويقينا في ذات الله تعالى ، وبه يطمئن القلب المضطرب وينطفئ عطش الغليل وتلتئم الجراحات ويتسلى المكروب ويتميز الإله الحق السميع البصير المجيب عن الآلهة الباطلة ، لأنها لا تسمع ولا تتكلم ولا تجيب أحدا**".[١]

وتستدل القاديانيّة على استمرار الوحي بما جاء في الحديث:"**إذ أوحى الله إلى عيسى أني قد أخرجت عبادا لي ، لا يدان لأحد بقتالهم ، فحرز عبادي إلى الطور** ".[٢]

والجواب:

أوّلا: أنّ هذا الوحي خاص بعيسى عليه السلام بعد نزوله آخر الزمان ولا يتصور نزول عيسى عليه السلام مسلوبا النبوّة والوحي ، وهذا لا يعني أن عوام الناس وغير الأنبياء يوحى إليهم كما تزعم القاديانيّة .

ثانيا: اذا أراد القاديانيّة من خلال هذا الحديث اثبات أن القاديانيّ يوحى إليه فعليها أوّلا أن تثبت أن المسيح النازل آخر الزمان أنّهالقاديانيّ وقد فشلت في ذلك .

واستدلّت القاديانيّة على استمرار الوحي بقوله تعالى :{**وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ أَنَّه عَلِيٌّم حَكِيمٌ**}.[٣]

وقالت: ثبت من هذه الآية أنّ الله تعالى يوحي إلى غير الأنبياء بالطرق التي يوحي بها إلى الأنبياء، لأنّ الله تعالى لم يقل في الآية المذكورة وما كان لنبيّ أن يكلمه الله، بل قال ما كان لبشر سواء كان نبيّا أو غير نبي".[١]

---

[١] القول الصريح في ظهور المهدي والمسيح للقادياني نذير أحمد مبشر السيالكوتي ص ١٥١
[٢] مسلم رقم ٢٩٣٧
[٣] الشورى ٥١

واستدلّت القاديانيّة أن الله أوحى لأم موسى فقال تعالى :{إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّكَ مَا يُوحَى}.[٢] وبما أوحى الله إلى الحواريين : {وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي}.[٣] وبما أوحي إلى مريم :{إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ}.[٤]

وقالت القاديانيّة : إن الله أوحى ألى كثير من رجال ونساء بني إسرائيل ولكنه سد هذا الباب على الأمة المحمدية حسب زعم بعض العلماء.[٥]

والجواب :

أنّه قد كان في الأمم السابقة أناس محدثون لكن هذا التحديث سد بعد بعثة نبينا محمّد ﷺ ودليل ذلك حديث أبو هريرة رضي الله عنه عن النبيّ ﷺ قال :" **أنهى قد كان فيما مضى قبلكم من الأمم محدثون ، وأنّه إن كان في أمتي هذه منهم فإنه عمر** ".[٦]

وقد اختلف العلماء في معنى التحديث قال ابن حجر :" **قوله محدثون بفتح الدال جمع محدث واختلف في تأويله فقيل ملهم قاله الأكثر قالوا المحدث بالفتح هو الرجل الصادق الظن وهو من ألقي في روعه شيء من قبل الملأ الأعلى فيكون كالذي حدثه غيره به وبهذا جزم أبو أحمد العسكري وقيل من يجري الصواب على لسانه من غير قصد وقيل مكلم أي تكلمه الملائكة بغير نبوّة وهذا ورد من حديث أبي سعيد الخدري مرفوعا ولفظه قيل يا رسول الله وكيف يحدث قال تتكلم الملائكة على لسانه رويناه في فوائد الجوهري وحكاه القابسي وآخرون ويؤيده ماثبت في الرواية المعلقة ويحتمل رده إلى المعنى الأوّل أي تكلمه في نفسه وإن لم ير مكلما في الحقيقة فيرجع إلى الإلهام وفسره بن التين بالتفرس ووقع في مسند الحميدي عقب حديث عائشة المحدث الملهم بالصواب الذي يلقى على فيه وعند مسلم من رواية بن وهب**

---

[١] القول الصريح في ظهور المهدي والمسيح للقادياني لذير أحمد مبشر السيالكوتي ص ١٥٢
[٢] طه ٣٨
[٣] المائدة ١١١
[٤] آل عمران ٤٥
[٥] القول الصريح في ظهور المهدي والمسيح للقادياني نذير أحمد مبشر السيالكوتي ص ١٥٢
[٦] البخاري رقم ٣٤٦٩

ملهمون وهي الإصابة بغير نبوّة وفي رواية الترمذي عن بعض أصحاب بن عيينة محدثون يعني مفهمون وفي رواية الإسماعيلي قال إبراهيم يعني بن سعد راويه قوله محدث أي يلقى في روعه انتهى ويؤيده حديث إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه أخرجه الترمذي من حديث بن عمر وأحمد من حديث أبي هريرة والطبراني من حديث بلال وأخرجه في الأوسط من حديث معاوية وفي حديث أبي ذر عند أحمد وأبي داود يقول به بدل قوله وقلبه وصححه الحاكم وكذا أخرجه الطبراني في الأوسط من حديث عمر نفسه قوله زاد زكريا بن أبي زائدة عن سعد هو بن إبراهيم المذكور وفي روايته زيادتان إحداهما بيان كونهم من بني إسرائيل والثانية تفسير المراد بالمحدث في رواية غيره فإنه قال بدلها يكلمون من غير أن يكونوا أنبياء قوله منهم أحد في رواية الكشميهني من أحد ورواية زكريا وصلها الإسماعيلي وأبو نعيم في مستخرجيهما وقوله وإن يك في أمتي قيل لم يورد هذا القول مورد الترديد فإن أمته أفضل الأمم وإذا ثبت أن ذلك وجد في غيرهم فإمكان وجوده فيهم أولى وإنما أورده مورد التأكيد كما يقول الرجل إن يكن لي صديق فإنه فلان يريد اختصاصه بكمال الصداقة لا نفي الأصدقاء ونحوه قول الأجير إن كنت عملت لك فوفني حقي وكلاهما عالم بالعمل لكن مراد القائل أن تأخيرك حقي عمل من عنده شك في كوني عملت وقيل الحكمة فيه أن وجودهم في بني إسرائيل كان قد تحقق وقوعه وسبب ذلك احتياجهم حيث لا يكون حينئذ فيهم نبي واحتمل عنده ﷺ أن لا تحتاج هذه الأمة إلى ذلك لاستغنائها بالقرآن عن حدوث نبي".[١]

ولا نريد أن نجادل القاديانيّة في معنى التحديث، لكن ما يهمنا هنا أن نثبت من خلال الحديث، أنّ عمر رضي الله عنه الذي ذكر الحديث أنّه قد يكون محدثا قد قال بإنقطاع الوحي بعد نبينا ﷺ فقد قال :" **إن أناسا كانوا يؤخذون بالوحي في عهد رسول الله ﷺ ، وأن الوحي قد انقطع ، وانما نأخذكم الآن بما ظهر لنا من أعمالكم**".[٢]

[١] فتح الباري لإبن حجر ج٧ ص ٥٠
[٢] البخاري رقم ٢٦٤١

فقول عمر رضي الله عنه يثبت أنّه لم يكن يتلقّى وحيا؛ لأنّه أقر أنّ الوحي قد انقطع بعد نبيّنا ﷺ.

وعن أنس رضي الله عنه ، قال: قال أبو بكر رضي الله عنه ، بعد وفاة رسول الله ﷺ لعمر: **"انطلق بنا إلى أمّ أيمن نزورها، كما كان رسول الله ﷺ يزورها، فلمّا انتهينا إليها بكت، فقالا لها: ما يبكيك؟ ما عند الله خير لرسوله ﷺ ؟ فقالت: ما أبكي أن لا أكون أعلم أن ما عند الله خير لرسوله ﷺ ، ولكن أبكي أن الوحي قد انقطع من السماء، فهيجتهما على البكاء. فجعلا يبكيان معها"**.[١]

ففي قول أمّ أيمن رضي الله عنها أنّ الوحي قد انقطع بعد نبيّنا ﷺ ، وبكاء أبو بكر وعمر رضي الله عنهما لهو إقرار منهما على صواب ما قالته.

لذا نقول: إذا كان هناك من الأمم السابقة من كان يوحى إليهم دون أن يكونوا أنبياء، مثل مريم عليها السلام ، فإنّ هذا قد انقطع في الأمّة المحمّدية.

ونختم بشهادة أحد الذين كانوا من القاديانيّين وتركوا القاديانيّة ـ وهو حسن عودة مسؤول القسم العربيّ في القاديانيّة سابقا ـ على كذب القاديانيين، في أنّه يوحى إليهم حيث قال عن خليفة القاديانيّة الرابع ميرزا طاهر:**"وما زلت اذكر يوما كنت احدثه في أمر رجل احضرته من فلسطين (بعد استشارته) للعمل في تحرير المجلة العربية ، أنّه قال لي بعد أن حضر الرجل ولاقاه ان الله أخبره أن هذا الرجل غير صالح لهذا العمل . وقد تبين فيما بعد أن رسالة قد وصلته تطعن في ذلك الشخص "**.[٢]

[١] مسلم رقم ٢٤٥٤
[٢] الأحمدية عقائد وأحداث لحسن عودة ص ٦٣

المبحث الثاني

نقض عقيدة القاديانيّة في إنكارها حدّ الردّة

تنكر القاديانيّة حدّ الردّة بحجّة الحريّة الدينيّة، لكنّها في الحقيقة تنكر هذا الحدّ لأنّ علماء المسلمين حكموا بردّة القاديانيّة، فخوفا من أن تطالها سيوف المسلمين راحت تنكر حدّ الردّة وتشكّك المسلمين فيه، وتقيم حوله التشكيكات والشبهات، ولسوف نذكر أدلّة حدّ الردّة ونردّ على شبهات القاديانيّة حوله.

عن عكرمة أنّ عليّا رضي الله عنه، حرق قوما، فبلغ ابن عباس فقال: لو كنت أنا لم أحرقهم لأنّالنبيّ ﷺ قال: **"لا تعذبوا بعذاب الله"** ولقتلتهم كما قال النبيّ ﷺ: **"من بدل دينه فاقتلوه"**.[1]

اعترضت القاديانيّة على هذا الحديث بالاعتراضات التالية:

أوّلا: أنّ الحديث انفرد به عكرمة، وقد ضعّفه غير واحد من أئمّة الجرح والتعديل، ولم يرو له مسلم إلا متابعة.

ثانيا: أنّ الحديث عامّ، فلا يقال أنّ من بدّل دينه من النصرانيّة إلى الإسلام يقتل، لذا يلزم التخصيص ولا دليل عليه.

ثالثا: كيف يجهل علي رضي الله عنه، حرمة التحريق، وهو حكم معلوم لدى عوامّ المسلمين؟

والجواب:

بخصوص تضعيف القاديانيّة لعكرمة:

فقد روى العلماء الثقات عن عكرمة،فروى له البخاريّ وأصحاب السنن والمسانيد، وإنّ عدم رواية مسلم له لا يعتبر قدحا فيه، فقد روى له شيخه البخاريّوانبرى للدفاع عنه أئمّة وحفّاظ؛ للذب عنه وردّ الاتّهامات الموجّهة إليه، وبيان أنّه لا أصل لها، وعلى رأسهم ابن جرير الطبريّ، ومحمّد بن نصر المروزي، وأبو عبدالله بن مَندة، وأبو حاتم بن حبّان، وأبو عمرو بن عبد البرّ، وابن حجر العسقلانيّ وغيرهم، وقال ابن مندة: (أمّا حال عكرمة في نفسه، فقد

[1] البخاري رقم ٣٠١٧

عدّلته أمّة من التابعين، منهم زيادة عن سبعين، رجلا من خيار التابعين ورفعائهم، وهذه منزلة لا تكاد توجد منهم لكبير أحد من التابعين).[١]

ولنعرف تناقض القاديانيّة في ذلك وغيره،فإنّ ابن القاديانيّ وخليفته بشير الدّين، له كتاب التفسير الكبير وهو مليئ برويات عكرمة.

أمّا قول القاديانيّة أنّ الحديث تفرّد به عكرمة عن ابن عباس، فهذا كذب وتدليس على الناس،فقد روى هذا الحديث عن ابن عباس غير عكرمة فعن أنس، أن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ : "من بدل دينه فاقتلوه".[٢]

ولتعرف دجل القاديانيّة أكثر، فإنّ غير ابن عباس رضي الله عنه من الصحابة روى هذا الحديث، فقد رواه أبو هريرة رضي الله عنه ومعاوية بن حيدة رضي الله عنه ، كما في الطبرانيّ. ورواه مرسلا زيد بن أسلم، كما في الموطّأ، والحسن البصري كما في النسائيّ.

وأمّا قول القاديانيّة، أنّ الحديث يلزمه التخصيص بالمسلم، فهذه سخافة؛ لأنّ النبيّ إنّما يخاطب المسلمين وليس النصارى ولا غيرهم، وعلى أيّة حال،فهذا الحديث يدلّ على التخصيص بالارتداد عن الإسلام، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ:**"لا يقتل إلا أحد ثلاثة: رجل قتل رجلا فقُتل به، ورجل زنى بعد ما أحصن، ورجل ارتدّ عن الإسلام"**.[٣]

فهذا الحديث يبيّن أنّ المقصود بالردّة، هو الردّة عن الإسلام لا غيره.

أمّا قول القاديانيّة: كيف يجهل عليّ رضي الله عنه ، حكم التحريق وهو معروف لدى عوامّ المسلمين لتشكك بمتن الحديث، فالجواب: إنّ عليّا رضي الله عنه ، كان يجهل حكم التحريق، كما كان أيضا يجهل حكم المذي، وهو معروف أكثر لدى عوامّ

[١] فتح الباري لابن حجر ج١ ص ٤٢٥
[٢] النسائي رقم ٤٠٦٤ وأحمد رقم ٢٩٦٦ وابن حبان رقم ٤٤٧٥
[٣] الحاكم رقم ٨٠٣٩

المسلمين، فعن عليّ ﷺ، قال: كنت رجلا مذّاء فأمرت رجلا أن يسأل النبيّ ﷺ، لمكان ابنته، فسأل فقال: **"توضأ واغسل ذكرك".**[١]

وهذا ليس طعنا في عليّ ﷺ، فإنّه من أعلم الصحابة، لكنّ كثيرا من الصحابة لم يكن يبلغهم الحكم الشرعيّ في مسألة معيّنة، فإذا بلغهم عملوا به.

ومن الأدلّة على حد الردّة الذي اعترضت عليه القاديانيّة:

عن عبد الله بن مسعود ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: **"لا يحل دم امرئ مسلم، يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، إلا بإحدى ثلاث: الثيب الزاني، والنفس بالنفس، والتارك لدينه المفارق للجماعة".**[٢]

قالت القاديانيّة: إنّ هذا الحديث يأمر بقتل المحاربين التاركين للجماعة على فرض صحّته؛ ففيه الأعمش وهو مدلّس؛ وبذا فالحديث ضعيف.

والجواب:

أنّ هذا الحديث روي بألفاظ مختلفة عن أكثر من صحابيّ، وفيها التصريح بالكفر بعد الإسلام، وليس الحرابة، كما أنّ هذا الحديث رواه غير الأعمش، وإليك هذين الحديثين الذين فيهما التصريح بالكفر بعد الإسلام، وليس في سندهما الأعمش:

عن عائشة قالت: أما علمت أنّ رسول الله ﷺ قال: **"لا يحلّ دم امرئ مسلم إلّا رجل زنى بعد إحصانه، أو كفر بعد إسلامه، أو النفس بالنفس".**[٣]

عن عثمان بن عفّان قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **"لا يحلّ دم امرئ مسلم إلا بثلاث: أن يزني بعد ما أحصن، أو يقتل إنسانا فيقتل، أو يكفر بعد إسلامه فيقتل" .**[٤]

---

[١] البخاري رقم ٢٦٩
[٢] مسلم رقم ١٦٧٦
[٣] النسائي رقم ٤٠١٧
[٤] المصدر السابق رقم ٤٠٥٨

وبعد بطلان اعتراضات القاديانيّة على أحاديث قتل المرتدّ، لابدّ لنا أن نذكر أنّ القاديانيّة استدلّت بعدد من الآيات على عدم قتل المرتدّ،ومنها:

قوله تعالى:{لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ}.[١]

قوله تعالى:{فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ}.[٢]

قوله تعالى: {لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ}.[٣]

قوله تعالى: {أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ}.[٤]

وغيرها من الاستدلالات القرآنيّة، وقالت القاديانيّة: إن هذه الآيات دليل على أنّ حدّ الردّة يتعارض مع القرآن؛ لأنّه لم يذكر فيه صراحة، كما أنّ صريح الآيات تدعوا لعدم قتل المرتدّ.

والجواب:

أوّلا: هذه الآيات وغيرها ـ التي تستدل بها القاديانيّة ـ تتحدّث عن الإيمان والكفر، بينما الخلاف هو حول قتل المرتدّ، فلم يقل أحد من المسلمين بإجبار الكافر على الإسلام أو قتله، وإنّما قال المسلمون بقتل من كفر بعد إسلامه.

ثانيا: صحيح أنّ القرآن لم ينصّ صراحة على قتل المرتدّ، لكنّه أيضا لم ينصّ على عدم قتله، فبالتالي أحاديث قتل المرتدّ لا تتعارض مع القرآن الكريم.

ثالثا: أنّ الحديث النبويّ مستقلّ، فقد وردت كثير من الأحكام فيه، ولم ترد في القرآن، كأحكام السواك والنجش وكيفية الصلاة وغيرها...

رابعا: أنّ القرآن أشار إشارة إلى قتل المرتدّ دون التصريح، وذلك في قوله تعالى: {وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا

[١] البقرة ٢٥٦
[٢] الكهف ٢٩
[٣] الغاشية ٢٢
[٤] يونس ٩٩

بِـــالْحَقِّ}.[١] والسؤال هنا: متى يكون قتل النفس التي حرّم الله إلّا بالحق؟ والجواب: هو هذا الحديث النبويّ: **"لا يحلّ دم امرئ مسلم، يشهد أن لا إله إلا الله وأنّي رسول الله، إلّا بإحدى ثلاث: الثيب الزاني، والنفس بالنفس، والتارك لدينه المفارق للجماعة"**.

وهكذا يتّضح لك بطلان شبهات القاديانيّة حول أحاديث قتل المرتدّ، وبطلان استدلالاتها بالقرآن الكريم.

وأختم هذا المبحث بالقول: إنّ الذين ينكرون حدّ الردّة ـ ومنهم بعض جماعات وأشباه علماء ممّن ينتسبون للإسلام ـ إمّا أنّهم ارتدّوا، ولذلك هم يخافون من سيف الإسلام، وإمّا أنّهم متأثرون بالفكر الغربيّ الذي غزى بلاد المسلمين ويدعوا إلى حريّة الكفر باسم حريّة الرأي، وباسم حريّة التعبير عن الرأي، وباسم الرأي والرأي الآخر.. وإمّا أنّهم مسلمون يخجلون من أحكام دينهم في زمن أصبح المسلمون فيه تتداعى عليهم الأمم، كما تتداعى الأكلة إلى قصعتها، فلم يكن المسلمون قديما مختلفون حول حكم المرتدّ أبدا، وإنّما ظهرت هذه الأبواق في العصر الحديث، والمصيبة أنّ المنتسبين للإسلام ممّن ينكرون حدّ الردّة، عندما تراهم القاديانيّة موافقين لها، فبالتأكيد هذا يسهّل عليها نشر أفكارها وعقائدها.

[١] الفرقان ٦٨

المبحث الثالث

نقض عقيدة القاديانيّة في صاحب موسى

تعتقد القاديانيّة أنّ الرجل الذي كان مع موسى عليه السلام ليس الخضر، بل كان هوالنبيّ محمّد ﷺ ، وأنّ هذه القصّة ليست على الحقيقة، وإنّما كانت كشفا رآه موسى عليه السلام ، وأنّ قصّة الخضر مجرّد خرافة وقصص شعبيّة.

وأوّل من قال بهذا هو بشير الدين محمود بن القاديانيّ، وخليفته الثاني حيث قال في قوله تعالى :" **{فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آَتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا}:** إعلم أن عبد الله المشار إليه هنا هو سيدنا محمّد ﷺ ".[١]

والرد على القاديانيّة:

أوّلا: أن أحاديث الخضر ثابته في أحاديث النبيّ ﷺ فقد رواه أصحاب الصحاح والسنن والمسانيد منها:

عن سعيد بن جبير، قال: قلت لابن عباس: إنّ نوفا البكالي يزعم أنّ موسى ليس بموسى بني إسرائيل، إنّما هو موسى آخر؟ فقال: كذب عدوّ الله، حدّثنا أُبَيُّ بن كعب عن النبيّ ﷺ : **"قام موسى النبيّ خطيبا في بني إسرائيل فسُئل أي الناس أعلم؟ فقال: أنا أعلم، فعتب الله عليه، إذ لم يرد العلم إليه، فأوحى الله إليه: أن عبدا من عبادي بمجمع البحرين، هو أعلم منك. قال: يا رب، وكيف به؟ فقيل له: احمل حوتا في مكتل، فإذا فقدته فهو ثم، فانطلق وانطلق بفتاه يوشع بن نون، وحملا حوتا في مكتل، حتى كانا عند الصخرة وضعا رءوسهما وناما، فانسل الحوت من المكتل فاتخذ سبيله في البحر سربا، وكان لموسى وفتاه عجبا، فانطلقا بقية ليلتهما ويومهما، فلما أصبح قال موسى لفتاه: آتنا غداءنا، لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا، ولم يجد موسى مسا من النصب حتى جاوز المكان الذي أمر به، فقال له فتاه: (أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان) قال موسى: (ذلك ما كنا نبغي فارتدا على آثارهما قصصا) فلما انتهيا إلى الصخرة، إذا رجل مسجى بثوب، أو قال تسجى بثوبه، فسلم موسى، فقال الخضر: وأنى بأرضك السلام؟ فقال: أنا موسى، فقال: موسى بني إسرائيل؟ قال: نعم، قال: هل أتبعك على أن تعلمني مما علمت رشدا قال: إنك لن تستطيع معي صبرا، يا**

[١] التفسير الكبير لبسير الدين ج ٤ ص ٧٢٢

موسى إني على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه أنت، وأنت على علم علمكه لا أعلمه، قال: ستجدني إن شاء الله صابرا، ولا أعصي لك أمرا، فانطلقا يمشيان على ساحل البحر، ليس لهما سفينة، فمرت بهما سفينة، فكلموهم أن يحملوهما، فعرف الخضر فحملوهما بغير نول، فجاء عصفور، فوقع على حرف السفينة، فنقر نقرة أو نقرتين في البحر، فقال الخضر: يا موسى ما نقص علمي وعلمك من علم الله إلا كنقرة هذا العصفور في البحر، فعمد الخضر إلى لوح من ألواح السفينة، فنزعه، فقال موسى: قوم حملونا بغير نول عمدت إلى سفينتهم فخرقتها لتغرق أهلها؟ قال: ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبرا؟ قال: لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسرا ـ فكانت الأولى من موسى نسيانا ـ، فانطلقا، فإذا غلام يلعب مع الغلمان، فأخذ الخضر برأسه من أعلاه فاقتلع رأسه بيده، فقال موسى: أقتلت نفسا زكية بغير نفس؟ قال: ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبرا؟ ـ قال ابن عيينة: وهذا أوكد ـ فانطلقا، حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها، فأبوا أن يضيفوهما، فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض فأقامه، قال الخضر: بيده فأقامه، فقال له موسى: لو شئت لاتخذت عليه أجرا، قال: هذا فراق بيني وبينك " قال النبيّ ﷺ: "يرحم الله موسى، لوددنا لو صبر حتى يقص علينا من أمرهما".[١]

عن أبي بن كعب، قال: قال رسول الله ﷺ : **"إن الغلام الذي قتله الخضر طبع كافرا، ولو عاش لأرهق أبويه طغيانا وكفرا".**[٢]

ثانيا: إنّ عقيدة القاديانيّة في صاحب موسى أنّه محمّد ﷺ ،مخالفة بذلك اعتقاد غلام أحمد القاديانيّ، إذ كان يعتقد أنّ صحاب موسى هو الخضر.

يقول القاديانيّ:"**إن الذي خرق السفينة وقتل الولد البريء- كما ورد في القرآن الكريم- كان ملهما فقط ولم يكن نبيا**".[٣]

ويقول أيضا:"**كما اقدم "الخضر" على قتل ولد**".[٤]

---

[١] البخاري رقم ١٢٢
[٢] مسلم رقم ٢٢٦١
[٣] إزالة الأوهام – فتح الإسلام للغلام القادياني ص ١٩١
[٤] التجليات الإلهية للغلام القادياني ص ٢٦

بل أكثر من هذا أنّ القاديانيّ يحدّد اسم الخضر فيقول: **"كما كان الإلهام الذي لمشاهدة حقيقته ارسل الله تعالى نبيا من أولي العزم أي موسى عليه السلام إلى عبده " الخضر " الذي كان اسمه "بليا بن ملكان"**.[١]

وهذا يوضح لك أنّ القاديانيّة ـ بالإضافة لمخالفتها للإسلام والمسلمين ـ تخالف مؤسّسها ونبيّها المزعوم، غلام أحمد القاديانيّ.

[١] البراهين الأحمدية للغلام القادياني ص ٤٧٩

المبحث الرابع

نقض عقيدة القاديانيّة في الجنّ

أطلّ علينا زمان ظهر فيه كثير من الناس الذين يصفون أنفسهم بـ "العقلانيين"، أنكروا الغيبيّات التي أخبر بها القرآن والنبيّ ﷺ، بحجّة أنّ هذه الأمور "خرافات" لا يقبلها العقل، لكنّهم اصطدموا أمام نصوص القرآن والسنّة، فاضطروا إلى تأويل هذه النصوص تماشيا مع أهوائهم.ومن هؤلاء:القاديانيّة، حيث أنكرت حقيقة الجنّ التي آمن بها جمهور المسلمين سلفا وخلفا.

فقالت: نحن لا ننكر الجنّ، وإنّما الجنّ عندنا هو كلّ شيء مستترٍ متخفٍ لا يُرى، مأخوذ من جنّ الشيء يجنّه جنّا أي ستره.

فالإنسان الذي يعمل في الخفاء عندها يسمى جنّا.والفيروسات والبكتيريا عندها تسمى جنّا.

وسوف نبيّن إن شاء الله فساد هذا القول بالأدلّة:

أوّلا: دليل الغيريّة:

فالإنسان غير الجنّ، والجنّ غير الإنسان، ويدلّ عليه:

قوله تعالى:**{إِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآَدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ}**.[1]

ففي هذه الآية دليل على أنّإبليس من الجنّ،وأنّهمن غير الآدميين ومن غير الملائكة.

قوله تعالى: **{قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ}**.[2]

ففي هذه الآيات دليل واضح على أنّ الإنسان غير الجنّ، والجنّ غير الإنسان، فالإنسان مخلوق من طين، والجنّ مخلوق من نار، فهل لعاقل أن يقول أنّ الإنسان المتخفي والفيروسات مخلوقين من نار؟!!

[1] الكهف ٥٠
[2] ص ٧٦

قالت القاديانيّة: إنّ الإنسان فيه نوع ناريّ ونوع طينيّ، وأنّ الناري هو الجنّ والطينيّ هو الإنسان!!

ونحن نطلب منهم دليلا من القرآن أوالسنة على هذا الذي زعموه، فإن لم يأتوا به، فهي هرطقات لا يلتفت إليها.ثمّ هل الفيروسات والبكتيريا نوعين أيضا ناري وطيني؟!!

ثانيا: دليل التكليف:

قال تعالى: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ}.[١]

وقال تعالى: {فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ}.[٢]

وقال تعالى: {لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ}.[٣]

وهذه الآيات ـ مع ما فيها على دليل الغيريّة، وأنّ الإنسان غير الجنّ ـ فهي تدلّ على أنّ الجنّ كائن عاقل مكلّف محاسب. فهل البكتيريا والفيروسات مكلّفه أيضا؟!!

ثالثا: دليل الأسبقيّة:

قال تعالى:{وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ، وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ} .[٤]

لاحظ أخي أنّ الله ذكر جنسين هما: الإنسان والجان وفرّق بينهما، ثمّ ذكر أنّ الجنّ خلق قبل الإنسان من نار.

---

[١] الذاريات ٥٦
[٢] الرحمن ٣٩
[٣] السجدة ١٣
[٤] الحجر ٢٦ ـ ٢٧

رابعا: دليل اختلاف الصنف:

قال رسول الله ﷺ :"**الجنّ ثلاثة أصناف، صنف لهم أجنحة يطيرون في الهواء، وصنف حيّات وكلاب، وصنف يحلّون ويظعنون**".[١]

فهل هذا الإنسان الناريّ الذين يتحدّثون عنه، له أجنحة يطير في الهواء، أم هو من الصنف الثاني حيّات وكلاب، أم هذه الأصناف الثلاثة هي الفايروسات؛ فإنّ هذا الحديث ينسف معتقدها بالكامل؟!!

خامسا: دليل التشكّل:

قال رسول الله ﷺ : "**إنّ في المدينة نفرا من الجنّ قد أسلموا، فمن رأى شيئا من هذه العوامر- أي الحيات - فليؤذنه ثلاثا، فإن بدا له بعد فليقتله فإنّه شيطان**".[٢]

فهل يستطيع الجنّ الناري - الذي هو الإنسان عند القاديانيّة - أن يتشكّل على شكل حيّات.

وكذلك تشكّل الجنّ بصورة إنسان.

قال رسول الله ﷺ **:"إن الشيطان ليتمثل في صورة الرجل فيأتي القوم فيحدثهم بالحديث من الكذب".**[٣]

سادسا: طعامهم

عن أبي هريرة رضي الله عنه ،أنّه كان يحمل مع النبيّ ﷺ إداوة لوضوئه وحاجته، فبينما هو يتبعه بها فقال: "من هذا" فقال أنا أبو هريرة فقال:"**ابغني أحجارا أستنفض بها ولا تأتني بعظم ولا بروثة**" فأتيته بأحجار أحملها في طرف ثوبي حتى وضعتها إلى جنبه ثمّ انصرفت حتى إذا فرغ مشيت فقلت: ما بال العظم والروثة؟ قال:"**هما من طعام الجنّ،وأنّه أتاني وفد جنّ نصيبين ونعم**

[١] الحاكم رقم ٣٧٠٢
[٢] مسلم رقم ٢٢٣٦
[٣] المصدر السابق في المقدمة

الجنّ فسألوني الزاد فدعوت الله لهم أن لا يمروا بعظم ولا بروثة إلا وجدوا عليها طعاما".[١]

ونرجو أن لا تتحاذق القاديانيّة وتقول هذا الحديث دليل على أنّ الجنّ فايروسات طعامها الروث والفضلات.

ويكفي للردّ عليها أنّ النبيّ ﷺ قال:(**أتاني وفد جن نصيبين ونعم الجن فسألوني الزاد**) فهل الفايروسات كانت تكلّم رسول الله ﷺ !

وأيضا ما رواه الترمذي: (**إنّه زاد إخوانكم من الجنّ**)، فهل الفايروسات إخوانك أيّتها القاديانيّة!

أضف إلى هذا أن معتقد القاديانيّة في الجنّ يخالف معتقد نبيّها المزعوم غلام أحمد القاديانيّ، الذي كان يؤمن بالجنّ الشبحي.

فنراه يقول: إنّ الجنّ قادر على التشكّل مثل الملائكة:"**إن حضرة الله تعالى حضرة عجيبة و في أفعال الله أسرار غريبة لا يبلغ فهم الإنسان إلى دقائقها أصلاً، فمن تلك الأسرار تمثل الملائكة و الجن**".[٢]

ونحن نسأل القاديانيّة التي تنكر الجنّ الشبحيّ وتقول أنّه إنسان مستتر! فهل الإنسان المستتر يتمثّل مثل الملائكة؟ أو هل الفايروسات والبكتيريا تتمثّل مثل الملائكة؟

وفي الختام نقول:إنّ الجنّ كائنات عاقلة غير الإنسان، وهي من الغيبيّات كالملائكة، وإنّ من ينكر حقيقتها فإنّما هذا لخلل في عقله ودينه.

---

[١] البخاري رقم ٣٨٦٠

[٢] الخزائن الروحانية ج ٥ ص ٤٤١

المبحث الخامس

نقض عقيدة القاديانيّة في إنكارها النسخ في القرآن

تحاول القاديانيّة الظهور بمظهر المدافع عن القرآن الكريم بإنكارها الناسخ والمنسوخ في القرآن؛ لتظهر المسلمين وأهل السنة والجماعة أنّهم يطعنون بالقرآن الكريم؛ لأنهم يعتقدون بالنسخ، واستغلّت اختلاف العلماء في عدد الآيات المنسوخة لتطعن في النسخ، وراحت تلقي الشبهات حول النسخ في القرآن؛ لتظهر أنّها تنزّه القرآن بينما نحن نطعن فيه!

فما معنى النسخ؟ وما هي أدلّته؟ وما هي الأمثلة عليه؟ وما هي شبهات القاديانيّة حوله؟

معنى النسخ في اصطلاح العلماء: هو رفع حكم شرعيّ بدليل شرعي متأخر.

أي أنّ الله يرفع الحكم الشرعيّ الذي تقرّره آية من كتاب الله ويلغيه، ثمّ يحل محلّه حكما شرعيّا آخر متأخرا عنه.

فالمنسوخ: هو الحكم الشرعيّ الأوّل.

والناسخ: هو الحكم الشرعيّ الثاني الذي ألغى الحكم الشرعيّالأوّل.

أي أنّ الله نصّ في آية من القرآن على حكم شرعيّ معيّن، ثمّ جاءت آية أخرى متأخّرة نسخت العمل بالآية السابقة إلى حكم شرعيّ آخر.

إذا عدنا الى القرآن نفسه، نجده يتحدّث عن أنواع ثلاثة من النسخ، وسوف نذكرها مع الأمثلة:

النوع الأوّل: نسخ الشرائع السابقة بعضُها بعضاً.

قبل الإسلام كانت هناك شريعة موسى عليه السلام ، وقد جاءت تشريعات التوراة بتشريعات عمل بها بنو إسرائيل، ثمّأرسل الله عزّ وجلّ نبيّ الله عيسى عليه السلام ونسخ بعض الشرائع الموسويّة بدليل قوله تعالى:

{وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَلِأُحِلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ ۚ وَجِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ}.[1]

[1] آل عمران ٥٠

فعيسى عليه السلام كان نبيّ من بني إسرائيل، وجاء مصدّقا لشريعة موسى، عليه السلام لكن جاء ببعض الشرائع الناسخة في الحلال والحرام لشريعة موسى، فقال: (ولأحلّ لكم بعض الذي حُرّم عليكم)، وهذا عين النسخ،إذ النسخ يكون في الأحكام، فتحليل حرام سابق بحلال لاحق هو عين النسخ.

النوع الثاني: نسخ شريعة الإسلام للشرائع السابقة.

قال تعالى: {**لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً**}.[١]

فشريعة محمّد صلى الله عليه وسلم ، نسخت شريعة موسى وعيسى عليهما السلام ، وجاء الإسلام بتشريع جديد، وهذا هو النسخ.

النوع الثالث: نسخ بعض الشرائع الإسلامية بعضها بعضا.

وهذا الذي تنكره القاديانيّة...

فما هي أدلّة النسخ في القرآن؟

إنّ النسخ ثابت من القرآن وأقوال الصحابة:

قال تعالى: {**مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْنُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّاللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**} .[٢]

وجه الاستدلال: الآية صريحة في النسخ، حيث تقرّر أنّ الله إذا نسخ آية ورفع حكمها، فإنّه يأتِ بآية أخرى، فيها حكم آخر هو خير من الحكم الأوّل أو مثله.

قال تعالى: {**يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ**}.[٣]

وجه الاستدلال: أنّ الله يمحو ما يشاء من أحكام كتابه وينسخه، ويثبت ما يشاء من أحكام كتابه، فلا يمحوه ولا ينسخه.

---

[١] المائدة ٤٨
[٢] البقرة ١٠٦
[٣] الرعد ٣٩

قال تعالى: {وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةًمَكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا إِنَّمَاأَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ}.[١]

وجه الاستدلال: أنّ الله إذا نسخ آية وبدّل حكمها بآية أخرى وبحكم آخر، قال الكفّار للرسول ﷺ: أنت مفتر وكاذب ليس هذا حكم الله.

وهذه الآيات إن لم يثبت عن الرسول ﷺ تفسيرها، إلا أنّ الصحابة رضي الله عنهم فسروها، وبالطبع تفسيرهم إيّاها يأخذ حكم المرفوع إلى رسول الله ﷺ.

وهذه الآيات فسّرها ابن عباس رضي الله عنهما:

عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله:**{ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها}، وقال: {وإذا بدلنا آية مكان آية والله أعلم بما ينزل}الآية، وقال: {يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أمّ الكتاب}، فأوّل ما نسخ من القرآن القبلة، وقال: {والمطلّقات يتربصن بأنفسهنّ ثلاثة قروء ولا يحلّ لهنّ أنّ يكتمن ما خلق الله في أرحامهن إلى قوله إن أرادوا إصلاحا}، وذلك بأنّ الرجل كان إذا طلق امرأته فهو أحق برجعتها وإن طلقها ثلاثا فنسخ ذلك، وقال: {الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان}**.[٢]

وقال أبو العلاء بن الشخير:**"كان رسول الله ﷺ ينسخ حديثُه بعضُه بعضاً كما ينسخ القرآن بعضُه بعضاً"**.[٣]

بعض أقوال الصحابة في النسخ:

مرّ عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه بقاض فقال:**"أتعرف الناسخ من المنسوخ؟ قال: لا، قال: هلكت وأهلكت"**.[٤]

---

[١] النحل ١٠١
[٢] النسائي رقم ٣٥٥٤
[٣] مسلم رقم ٣٤٤
[٤] السنن الكبرى للبيهقي رقم ٢٠٣٦٠

مرّ ابن عباس رضي الله عنهما بقاض, فضربه برجله, وقال:**"يا قاض, هل تعلم الناسخ من المنسوخ؟ قال: وما الناسخ من المنسوخ؟ قال: أوّلا تعرف؟ قال: لا, قال: هلكت وأهلكت"**.[١]

قال حذيفة رضي الله عنه : **"إنّما يفتي الناس أحد ثلاثة: رجل علم ناسخ القرآن من منسوخه"**.[٢]

وعن عمران بن الحصين رضي الله عنه قال **:" نزلت آية المتعه ـ يعني متعة الحج ـ في كتاب الله وأمرنا بها رسول الله ﷺ ثم لم تنزل آية تنسخ آية متعة الحج"**.[٣]

بعض الأمثلة على النسخ

عن ابن عمر رضي الله عنه :**{إن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه}. قال:"نسختها الآية التي بعدها"**.[٤]

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: **{واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهن أربعة منكم فإن شهدوا فأمسكوهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت أو يجعل الله لهن سبيلا}، وذكر الرجل بعد المرأة ثم جمعهما فقال: {واللذان يأتيانها منكم فآذوهما فإن تابا وأصلحا فأعرضوا عنهما}، فنسخ ذلك بآية الجلد فقال: {الزانية والزاني فاجلدوا كلّ واحد منهما مائة جلدة}** .[٥]

شبهات القاديانيّة حول النسخ والردّ عليها:

إنّ النسخ لم يثبت بدليل عقليّ، بل ثبت بدليل نقليّ، والقائلون بالنسخ استندوا على أدلّة من القرآن وأقوال الصحابة التي تأخذ حكم المرفوع إلى رسول الله ﷺ ؛ لأنّها ليست أمرا اجتهاديّا منهم، بينما القاديانيّة التي أنكرت النسخ، ليس

[١] المدخل الى السنن الكبرى للبيهقي رقم ١٨٥
[٢] الدارمي رقم ١٧٨
[٣] مسلم رقم ١٢٢٦
[٤] البخاري رقم ٤٥٤٦
[٥] أبو داود رقم ٤٤١٣

معها دليل نقليّ على إنكاره وإنمّا استندت في إنكاره على شبهات كعادتها، وإليك هذه الشبهات والإجابة عليها:

قالت القاديانيّة:إنّ العلماء يقولون أنّ النسخ هو إبطال لحكم سابق، فإذا دخل النسخ في القرآن بهذا المعنى، فقد أتاه الباطل وقد قال تعالى:**{لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ}**.[1]

والجواب:

إنّ النسخ ثابت في القرآن الكريم، فهل يقال عن ما ثبت في القرآن الكريم أنّه باطل والعياذ بالله؟! ثمّ إنّ النسخ ثابت بأقوال الصحابة، فهل يقال عن الصحابة رضي الله عنهم،أنّهم أثبتوا الباطل على القرآن؟! ثمّ إنّ ما يقصده العلماء من النسخ، ليس الباطل الذي هو نقيض الحق، بل هو إبطال الحكم أي رفعه.

قالت القاديانيّة: إنّ قول الصحابة هذا ناسخ وهذا منسوخ، هو اجتهاد خاطئ منهم.

والجواب:

إنّ النسخ هو رفع حكم واستبداله بحكم آخر، ولا يمكن أن يكون هذا اجتهاد منهم، بل يأخذ حكم المرفوع إلى رسول الله ﷺ ، أضف إلى هذا،أنّه لم ينقل عن صحابيّ واحد إنكاره النسخ في القرآن، بل ورد عن كثير من الصحابة قولهم بالنسخ.

قالت القاديانيّة: إنّ الصحابة اختلفوا فيما بينهم على تعيين الآيات المنسوخة.

الجواب:

إنّ الحديث عن أصل المسألة- وهو النسخ في القرآن - ومع أنّهم اختلفوا في نسخ بعض الآيات، إلا أنّهم متفقون على القول بالنسخ، ولم ينكر أحد منهم النسخ في القرآن.

---

[1] فصلت ٤٢

قالوا: إنّه لا توجد آية مُجمَع على نسخها.

والجواب:

هذا القول غير صحيح، إذ هناك من الآيات ما أجمع على نسخها، ومن شاء فليعد إلى كتب التفسير وكتب الناسخ والمنسوخ، ليرى كيف ذكر الإجماع على نسخها، ومن ذلك:

عن عبّاد بن كثير، عن ليث قال:**"قلت لمجاهد: أنّه بلغني أن ابن عباس قال: "لا يحل الأسارى لأن الله تبارك وتعالى قال: {فإما منا بعد وإما فداء حتى تضع الحرب أوزارها} قال مجاهد: لا يعبأ بهذا شيئا، أدركت أصحاب محمّد ﷺ، كلّهم ينكر هذا، ويقول: هذه منسوخة، إنّما كانت في المدة التي كانت بين نبي الله ﷺ والمشركين، فأمّا اليوم فلقول الله تعالى: {فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم} فإن كانوا من مشركي العرب لم يقبل منهم إلا الإسلام، وإن أبوا قتلوا فأما من سواهم، فإذا أسروا فالمسلمون فيهم بالخيار، إن شاءوا قتلوا، وإن شاءوا استحيوا، وإن شاءوا فادوا إذا لم يتحولوا عن دينهم، فإن أظهروا الإسلام لم يفادوا"**[1]

قالت القاديانيّة: إنّ الاعتقاد بالنسخ يستلزم الاعتقاد بالبَداء.

الردّ عليهم:

البَداء: هو بدوّ الشيء وظهوره بعد الخفاء ونشأة رأي جديد لم يكن موجودا من قبل، والبَداء يستلزم سبق الجهل. ونحن لا نقول إنّ الله بدا له أن يغيّر حكما لحدوث علم جديد عنده ـ تعالى الله ـ والله منزّه عن هذا.بل نقول: إنّ الله يعلم منذ الأزل أنّه سيشرّع حكما معيّنا لمدّة زمنيّة معينه، ويعلم منذ الأزل أنّه سينسخ هذا الحكم وعلمه أزلي سبحانه.

[1] مصنف عبد الرزاق رقم٩٤٠٤

ثمّ إنّ القاديانيّة ـ شاءت أم أبت ـ تقول على الله البَداء؛ لأنّ الله عزّ وجلّ قال: {وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ}.[١]

والقاديانيّ كان يتكلّم بلغة غير لغة قومه، فهل بدا لله عزّ وجلّ أن يرسل نبيّا بغير لغة قومه في زمن القاديانيّ والعياذ بالله.

ثمّ إنّ القاديانيّ ثبت عنه القول بالبَداء عندما قال: **"تلقيت إلهاما عن أحد افراد جماعتي الذين كانوا في الحديقة أنّه لم يكن في مشيئة الله قط أن يشفيه، ولكنه تعالى غير ارادته فضلا منه"**.[٢]

فمن هو الذي يقول بالبَداء يا ترى؟!

[١] إبراهيم ٤
[٢] حقيقة الوحي للغلام القادياني ص ٣٤٢

المبحث السادس

نقض عقيدة القاديانيّة في الجنّة والنّار

تشنّع القاديانيّة على المسلمين في عقيدتهم برفع عيسى عليه السلام إلى السماء، وتقول: إنّ هذه العقيدة عقيدة نصرانية دخلت على المسلمين، وفي نفس الوقت تعتقد القاديانيّة بعقيدة نصرانية وهي روحانية الجنة والنار، وأنّهما ليستا ماديّتين، ومن المعروف أنّ هذه العقيدة عقيدة نصرانية؛ لأنّ المسلمين متفقون على أن الجنة والنار ماديّتين، وشاء الله أن يفضح هذه النحلة في مزاعمها ضدّ المسلمين لتظهر على حقيقتها .

ولم أكن أريد لأضع هذا المبحث في الكتاب، لسخافة هذه العقيدة، لكن رأيت أن أضعها لأن كثيرا من المسلمين يجهلون عقيدة القاديانيّة في الجنة والنار.

يقول القاديانيّ في عقيدته في الجنة والنار: **"إن الجنة والجحيم – بحسب كلام الله القدسي – ليستا ماديتين كهاذا العالم المادي، وإنما منشؤهما أمور روحانية، سوف تشاهد بأشكال متجسمة في عالم الآخرة، ومع ذلك لن تكون من هذا العالم المادي"**.[١]

وهذا كذب من القاديانيّ إذ أين ذكر في كلام الله أنّ الجنة والنار ليستا ماديتين وأنّهما روحانيّتان.

في موضوع الجنّة جائت الآيات القرآنيّة صريحة في ماديّة الجنّة:

فعندما ضرب الله مثلا عمّا وعد المؤمنين في الجنّة ضرب أمثلة ماديّة فقال:{**مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آَسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ**}.[٢]

وقال:{**أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا**}.[٣]

---

[١] فلسفة تعاليم الإسلام للغلام القادياني ص ١٢٠
[٢] محمّد ١٥
[٣] الكهف ٣١

وعندما ضرب الله مثلا في عذاب النار ضرب أمثلة ماديّة: قال:{يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِينَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ}.[١]

وقال:{إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا}.[٢]

[١] التوبة ٣٥
[٢] النساء ٥٦

المبحث السابع

نقض عقيدة القاديانيّة في صفات الله عزّ وجلّ

إنّ موضوع الصفات الإلهيّة ضلّ فيه كثير من المسلمين كما القاديانيّة برغم خروجها من الإسلام، فقد ضلّت أيضا في الصفات الإلهيّة وعقيدتها في الصفات عقيدة جهميّة، فهي تؤوّل الصفات الخبرية ولا تثبتها على الحقيقة، من علوّ واستواء ووجه ويدين وساق وعين ونزول في الثلث الأخير، ونحن هنا لن نناقش القاديانيّة بالكتاب والسنة، ولن ننقض عقيدتها في الصفات من خلال الكتاب والسنة، بل سوف ننقض عقيدتها في الصفات من خلال أقوال نبيها المزعوم غلام أحمد القاديانيّ، الذي كان يثبت الصفات فإنّ أقوى دليل على إبطال عقيدة تابع، من خلال عقيدة المتبوع وكفى بذلك دليلا.

القاديانيّ يثبت لله عينا فيقول:

ولست مواريا عن عين ربي وإن الله خلاقي يراني [١]

القاديانيّ يثبت لله الأصابع واليد:"**أيظنون أنهم يهدون ما بنته أنامل الرحمن؟أو يجوحون ما غرسته أيدي الله ذي المجد والسلطان ؟** ".[٢]

القاديانيّ يثبت علو الله في السماء :"**ولا تنسوا حاكمكم الذي في السماء... أرى في السماء غضبا فاتقوا يا عباد الله غضب الرب، وابتغوا فضل من في السماء**".[٣]

القاديانيّ يثبت النزول والإستواء على العرش :"**وأنت تعلم أن كل مسلم مؤمن يعتقد أن الله ينزل إلى السماء الدنيا في الثلث الآخر من الليل مع وجوده واستوائه على العرش ، ولا يتوجه إليه لوم لائم ولا طعن طاعن لأجل هذه العقيدة، بل المسلمون اقد اتفقوا عليها وما حاجهم أحد من المؤمنين** ".[٤]

"**كالملك الذي على العرش استوى. وتعلمون أن الله ينزل إلى السماء في آخر كل ليل.ولا يقال أنّه يترك العرش ثم يصعد إليه في أوقات أخرى** ".[٥]

---

[١] نور الحق للغلام القادياني ص ٥٥
[٢] حجة الله – باقة من بستان المهدي للغلام القادياني ص ٨٩
[٣] مواهب الرحمن للغلام القادياني ص ٨٠
[٤] حمامة البشرى للغلام القادياني ص ١٣٤
[٥] الخزائن الدفينة ص ١٢٣

القاديانيّ يثبت الوجه لله تعالى:"**كذلك أن بعض الأشياء في هذا العالم الذي هو بمنزلة الأعضاء لذلك الروح الأعظم إنما هي بمنزلة نور وجهه سبحانه وتعالى** ".[١]

بل أكثر من هذا أن القاديانيّ أثبت صفاتا لم ترد في الكتاب والسنة كالقلب واللسان والفم :

فزعم أنّه تلقى وحيانا من الله يقول له فيه :" **قلبي يرتجف عند تذكر دعاء الإنسان المضطرب في الحرم** ".[٢]

" **ولكونه فانيا في الله يصبح لسانه لسان الله دائما ، ويده يد الله** ".[٣]

"قيل للمسيح الموعود ذات مرة ورد في وحيك : القرآن كتب الله وكلمات خرجت من فوهي ، فإلى من يعود ضمير المتكلم في "فوهي"،وكلمات فم من هي ؟ فأجاب : إنها كلمات فم الله تعالى ".[٤]

[١] توضيح المرام – فتح الإسلام للغلام القادياني ص ٩٧-٩٨
[٢] التذكرة ص ٤٢٨
[٣] حقيقة الوحيللغلام القادياني ص ٢٥
[٤] التذكرة ص ٩٤

المبحث الثامن

نقض عقيدة القاديانيّة في الإسراء والمعراج

تعتقد القاديانيّة بعدم رفع عيسى عليه السلام إلى السماء، وتنكر الصعود إلى السماء لأيّ بشر وبالتالي تنكر أن يكون معراج النبيّ ﷺ، إلى السماء جسدا وروحا، وتعتبر إسراء ومعراجالنبيّمحمّد ﷺ أنّه كان مناما مستدله بعدم إمكانية صعود بشر إلى السماء بقوله تعالى على لسان كفار قريش:{ أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءوَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرَؤُهُ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا}.[١]

والجواب:

إنّ طلب كفّار مكّة من رسول الله ﷺ المعجزات،إنّما يدل على علمهم أن للأنبياء معجزات، أما قوله: "قل سبحان ربي هل كنت إلا بشرا رسولا". فلا يعني عدم إمكانية الصعود إلى السماء، بل الله قادر على ذلك، وقوله: "قل سبحان ربي" هو تنزيه لله سبحانه عن العجز وعدم القدرة عما طلبه كفار مكة، وإنّما العجز هو في حق النبيّ ﷺ لأنه بشر وهو كبشر لا يمكنه فعل ذلك.

والدليل على بطلان استدلالها بالآية أن هناك من صعد إلى السماء:

أوّلا: الجنّ، فقد كانت الجنّ تصعد إلى السماء وتسترق السمع.

قال تعالى:{وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَفَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا ، وَأَنَّا كُنَّانَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآَنَ يَجِدْلَهُ شِهَابًا رَصَدًا}.[٢]

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال:"**كان الجن يصعدون إلى السماء يستمعون الوحي فإذا سمعوا الكلمة زادوا فيها تسعا** ".[٣]

هذا مع العلم أن القاديانيّة تعتبر الجن بشرا.

---

[١] الإسراء ٩٣
[٢] الجن ٨-٩
[٣] الترمذي رقم ٣٣٢٤

ثانيا: إدريس

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبيّ ﷺ **:{ورفعناه مكانا عليا} قال: في السماء الرابعة"**.[١]

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه في قوله تعالى:**"(ورفعناه مكانا عليا)، قال: السماء الرابعة"**.[٢]

عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله:**"{ورفعناه مكانا عليا} قال: رفع إلى السماء السادسة فمات فيها".**[٣]

وممّن ذكر من التابعين رفع إدريس: مجاهد وقتادة والضحاك.

ثالثا: هارون

عن ابن عباس رضي الله عنهما ، وعن مرة الهمداني، عن عبد الله بن مسعود، وعن أناس من أصحاب النبيّ ﷺ :**"إن الله أوحى إلى موسى بن عمران إني متوفي هارون، فأت به جبل كذا وكذا فانطلق موسى وهارون نحو ذلك الجبل، فإذا هم بشجرة مثلها ببيت مبني، وإذا هم فيه بسرير عليه فرش، وإذا فيه ريح طيب، فلما نظر هارون إلى ذلك الجبل والبيت وما فيه أعجبه، وقال: يا موسى إني لأحب أن أنام على هذا السرير، قال له موسى: فنم عليه، قال: إني أخاف أن يأتي رب هذا البيت فيغضب علي. قال له موسى: لا ترهب أنا أكفيك رب هذا البيت فنم، فقال: يا موسى بل نم معي، فإن جاء رب هذا البيت غضب علي وعليك جميعا، فلما ناما أخذ هارون الموت، فلما وجد حسه، قال: يا موسى خدعتني، فلما قبض رفع ذلك البيت وذهبت تلك الشجرة ورفع السرير إلى السماء، فلما رجع موسى إلى بني إسرائيل وليس معه هارون قالوا: إن موسى قتل هارون وحسده حب بني إسرائيل له، وكان هارون آلف عندهم وألين لهم من موسى، وكان في موسى بعض الغلظ عليهم فلما بلغه ذلك، قال لهم: ويحكم أنّه كان أخي أفتروني أقتله؟ فلما أكثروا عليه قام**

---

[١] الدر المنثور للسيوطي ج٥ ص ٥١٧
[٢] تفسير الطبري ج ١٨ ص ٢١٣
[٣] الدر المنثور للسيوطي ج ٥ ص ٥١٨

فصلى ركعتين، ثم دعا الله فنزل بالسرير حتى نظروا إليه بين السماء والأرض فصدقوه".[١]

رابعا: الصحابي عامر بن فهيرة رضي الله عنه :

عن هشام بن عروة عن أبيه قال:**"لما قتل الذين ببئر معونة وأسر عمرو بن أمية الضمري، قال له عامر بن الطفيل : من هذا ؟ فأشار على قتيل، فقال له عمرو بن أمية: هذا عامر بن فهيرة، فقال : لقد رأيته بعدما قتل رفع إلى السماء حتى إني لأنظر إلى السماء بينه وبين الأرض ثم وضع".**[٢]

والدليل على عروج النبيّ محمّد ﷺ إلى السماء:

ما جاء في الحديث الشريف **:" ثم أتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار أبيض يضع خطوة عند أقصى طرفه ، فحملت عليه فأنطلق بي جبريل حتى أتى السماء الدنيا".**[٣]

فإن استدلّت القاديانيّة بقوله تعالى :{وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاس}[٤]

ليثبتوا أن الاسراء والمعراج كان مناما، نقول: إنّ أبن عباس رضي الله عنهما فسر هذه الآية بقوله **:" هي رؤيا عين أريها رسول الله ﷺ ليلة أسري به ".**[٥] أي أن الرؤيا كانت رؤيا عين وليست رؤيا منام .

فإن استدلّت بقول عائشة رضي الله عنها : **"ما فقد جسد رسول الله ﷺ ولكن الله أسرى بروحه ".**[٦]

نقول: هذه الرواية مردودة سندا ومتنا

---

[١] الحاكم رقم ٤١٠٩
[٢] البخاري رقم ٤٠٩٣
[٣] البخاري رقم ٣٨٨٧
[٤] الإسراء ٦٠
[٥] البخاري رقم ٤٧١٦
[٦] سيرة ابن هشام ص ٣٩٩

أمّا من ناحية السند:

ففيها مجاهيل وهم: (وحدثني بعض آل أبي بكر) ولم يعرف من هم فتكون الرواية ضعيفة .

أمّا من ناحية المتن:

فإن عائشة لم تكن زوجة للرسول ﷺ ليلة أسري به وكانت طفلة صغيرة.

فإن استدلوا بقول معاوية رضي الله عنه : **"كانت رؤيا من الله صادقة "**.[١]

والجواب:

أنّ هذا الحديث فيه يعقوب بن عتبة وهو لم يدرك معاوية رضي الله عنه فتكون الرواية منقطعة .

وفي الختام نقول :جاء في حديث عائشة رضي الله عنها قالت: **"لما أسري بالنبي ﷺ إلى المسجد الأقصى يتحدث الناس بذلك فارتد ناس ممن كان آمنوا به و صدقوه و سعوا بذلك إلى أبي بكر رضي الله عنه فقالوا : هل لك إلى صاحبك يزعم أسرى به الليلة إلى بيت المقدس ؟ قال : أو قال ذلك ؟ قالوا : نعم قال : لئن كان قال ذلك لقد صدق قالوا : أو تصدقه أنّه ذهب الليلة إلى بيت المقدس و جاء قبل أن يصبح ؟ قال : نعم إني لأصدقه فيما هو أبعد من ذلك أصدقه بخبر السماء في غدوة أو روحة فلذلك سمي أبو بكر الصديق"** .[٢]

وواضح من الحديث أنّ الناس لم يصدّقوا أنّ النبيّ ﷺ ذهب إلى بيت المقدس في ليلة وجاء قبل أن يصبح، فكيف يقال أنّها رؤيا ومنام، ولو كانت رؤيا ومنام لتقبّلها الناس وما أنكروا على النبيّ ﷺ .

[١] تفسير الطبري ج١٧ ص ٣٤٩
[٢] الحاكم رقم ٤٤٠٧

المبحث التاسع

نقض عقيدة القاديانيّة في المسيح الدجّال

من المعروف لدى المسلمين أنّ الدجال يظهر في زمن المسيح النازل آخر الزمان وفي زمن المهديّ، وبما أن القاديانيّ ادّعى في شخصه المسيحية والمهدوية كان لزاما على القاديانيّ والقاديانيّة أن يظهروا للمسلمين أين هو الدجال الذي يظهر في زمن المسيح والمهديّ، فقالت القاديانيّة: إنّ الدجال هم مجموعة من الناس، حيث تقول القاديانيّة:**"يقول بعض الناس أن الدجال هو فرد واحد وشخص معين ولكن الحقيقة أن الدجال فرقة عظيمة"**.[١]

وبالتحديد هم النصارى، حيث تقول:**"إن الدجال هي فرقة عظيمة غاوية مغوية غادعة، وهم قسوس النصارى وفلاسفتهم"**.[٢]

ولهذا أوّلت القاديانيّة كلّ أحاديث الدجال على أنّهم مجموعة من الناس، وأنّهم النصارى، ونحن لا يهمنا تأويلات القاديانيّة لأحاديث الدجال إنّما يهمنا إبطال عقيدتها في أنّ الدجال مجموعة من الناس، وبذا تبطل جميع تأويلاتها للأحاديث.

قال رسول الله ﷺ واصفا المسيح الدجال:**" أنّه شاب قطط عينه طافئة كأني أشبهه بعبد العزى بن قطن"**.[٣]

ما هي أوصاف المسيح الدجال في هذا الحديث؟ أنّه (شاب)، (عينه طافئة)، (يشبه عبد العزة بن قطن).

أوليست هذه صفات رجل؟

حديث آخر يقول ﷺ :**"اني قد حدثتكم عن الدجال حتى خشيت أن لا تعقلوا، إن مسيح الدجال رجل قصير أفحج جعد اعور مطموس العين ليس بناتئة ولا حجراء فإن البس عليكم فاعلموا أن ربكم ليس بأعور"**.[٤]

الرسول ﷺ يقول: (خشيت عليكم ألا تعقلوا) فحكّموا عقولكم أيّها القراء،

---

[١] القول الصريح في ظهور المهدي والمسيح للقادياني نذير أحمد مبشر السيالكوتي ص ١٣٨
[٢] المصدر السابق ص ٤٠
[٣] مسلم رقم ٢٩٣٧
[٤] أبو داود رقم ٤٣٢٠

إنّه: (رجل)، (قصير)، (أفحج)، (جعد)، (أعور)، (يدّعي الألوهيّة).أوليست هذه كلّها صفات لرجل؟!

حديث آخر كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يظنّ أن ابن صياد هو المسيح الدجال وقال : **دعني يا رسول الله اضرب عنقه فقال النبيّ ﷺ : إن يكنه فلن تسلط عليه وان لم يكنه فلا خير لك في قتله"**.[1]

إذن فالمسيح الدجال رجل بدليل أن الرسول ﷺ لم ينكر على عمر أنّه كان يعتقد أن الدجال رجل.

حديث آخر قال رسول الله ﷺ : **فمن أدركه منكم فليقرا عليه فواتح سورة الكهف"**.[2]

فإذا كان الدجال مجموعة من الناس وهم النصارى فإنا لم نؤمر بقراءة فواتح سورة الكهف عليهم.

[1] البخاري رقم ١٣٥٤ ومسلم رقم ٢٩٣٠
[2] مسلم رقم ٢٩٣٧

المبحث العاشر

نقض عقيدة القاديانيّة في يأجوج ومأجوج

وكما قلنا سابقا، لمّا أعلن القاديانيّ أنّه المسيح والمهديّ كان يجب عليه أن يبين من هو الدجال وكذلك الأمر في يأجوج ومأجوج لأنهم يظهرون في نفس الزمان فقالت القاديانيّة:"**وفتنة الدجال الأعور وفتنة يأجوج ومأجوج ليست إلا شيئا واحدا في إعتقادنا** ".[١]

وحدد القاديانيّ أنّ يأجوج ومأجوج هم الروس والبريطانيين فقال: **"إن يأجوج ومأجوج هم النصارى من الروس والأقوام البريطانية** ".[٢]

وأمّا الردّ على القاديانيّة في أنّ الدجال ويأجوج ومأجوج ليسوا شيئا واحدا ما ورد في الحديث: عن النواس بن سمعان، قال: **ذكر رسول الله ﷺ الدجال ذات غداة، فخفض فيه ورفع، حتى ظنناه في طائفة النخل، فلما رحنا إليه عرف ذلك فينا، فقال: «ما شأنكم؟» قلنا: يا رسول الله ذكرت الدجال غداة، فخفضت فيه ورفعت، حتى ظنناه في طائفة النخل، فقال: «غير الدجال أخوفني عليكم، إن يخرج وأنا فيكم، فأنا حجيجه دونكم، وإن يخرج ولست فيكم، فامرؤ حجيج نفسه والله خليفتي على كل مسلم ، أنّه شاب قطط، عينه طافئة، كأني أشبهه بعبد العزى بن قطن، فمن أدركه منكم، فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف، أنّه خارج خلة بين الشأم والعراق، فعاث يمينا وعاث شمالا، يا عباد الله فاثبتوا» قلنا: يا رسول الله وما لبثه في الأرض؟ قال: «أربعون يوما، يوم كسنة، ويوم كشهر، ويوم كجمعة، وسائر أيامه كأيامكم» قلنا: يا رسول الله فذلك اليوم الذي كسنة، أتكفينا فيه صلاة يوم؟ قال: «لا، اقدروا له قدره» قلنا: يا رسول الله وما إسراعه في الأرض؟ قال: " كالغيث استدبرته الريح، فيأتي على القوم فيدعوهم، فيؤمنون به ويستجيبون له، فيأمر السماء فتمطر، والأرض فتنبت، فتروح عليهم سارحتهم، أطول ما كانت ذرا، وأسبغه ضروعا، وأمده خواصر، ثم يأتي القوم، فيدعوهم فيردون عليه قوله، فينصرف عنهم، فيصبحون ممحلين ليس بأيديهم شيء من أموالهم، ويمر بالخربة، فيقول لها: أخرجي كنوزك، فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل، ثم يدعو رجلا ممتلئا شبابا، فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين رمية الغرض، ثم يدعوه فيقبل ويتهلل وجهه، يضحك، فبينما هو كذلك إذ بعث الله المسيح ابن مريم، فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق، بين مهرودتين، واضعا كفيه على أجنحة ملكين، إذا طأطأ رأسه قطر، وإذا رفعه تحدر منه جمان**

[١] القول الصريح في ظهور المهدي والمسيح للقادياني نذير أحمد مبشر السيالكوتي ص ١٤٢
[٢] حمامة البشرى للغلام القادياني ص ٣٦

كاللؤلؤ، فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه إلا مات، ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه، فيطلبه حتى يدركه بباب لد، فيقتله، ثم يأتي عيسى ابن مريم قوم قد عصمهم الله منه، فيمسح عن وجوههم ويحدثهم بدرجاتهم في الجنة، فبينما هو كذلك إذ أوحى الله إلى عيسى: إني قد أخرجت عبادا لي، لا يدان لأحد بقتالهم، فحرز عبادي إلى الطور ويبعث الله يأجوج ومأجوج، وهم من كل حدب ينسلون، فيمر أوائلهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها، ويمر آخرهم فيقولون: لقد كان بهذه مرة ماء، ويحصر نبي الله عيسى وأصحابه، حتى يكون رأس الثور لأحدهم خيرا من مائة دينار لأحدكم اليوم، فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه، فيرسل الله عليهم النغف في رقابهم، فيصبحون فرسى كموت نفس واحدة، ثم يهبط نبي الله عيسى وأصحابه إلى الأرض، فلا يجدون في الأرض موضع شبر إلا ملأه زهمهم ونتنهم، فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه إلى الله، فيرسل الله طيرا كأعناق البخت فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله، ثم يرسل الله مطرا لا يكن منه بيت مدر ولا وبر، فيغسل الأرض حتى يتركها كالزلفة، ثم يقال للأرض: أنبتي ثمرتك، وردي بركتك، فيومئذ تأكل العصابة من الرمانة، ويستظلون بقحفها، ويبارك في الرسل، حتى أن اللقحة من الإبل لتكفي الفئام من الناس، واللقحة من البقر لتكفي القبيلة من الناس واللقحة من الغنم لتكفي الفخذ من الناس، فبينما هم كذلك إذ بعث الله ريحا طيبة، فتأخذهم تحت آباطهم، فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم، ويبقى شرار الناس، يتهارجون فيها تهارج الحمر، فعليهم تقوم الساعة ".[1]

ففي هذا الحديث بعد أن يقتل المسيح، عليه السلام، المسيح الدجال يخرج يأجوج ومأجوج، وهذا دليل على أنهم ليسوا شيئا واحدا.

أمّا قول القاديانيّة إن يأجوج ومأجوج هم الروس والبريطانيين، فإنّ هذا ينقضه قوله تعالى:{**حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ ٱلسَّدَّيْنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْمًا لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا، قَالُواْ يَٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰٓ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا**}.[2]

---

[1] مسلم رقم ٢٩٣٧
[2] الكهف ٩٣-٩٤

فهل الروس والبريطانيين لا يكادون يفقهون قولا؟!

وهكذا يتضح أنّ عقيدة القاديانيّة في يأجوج ومأجوج تخالف القرآن الكريم، وتخالف أحاديث رسول الله ﷺ.

المبحث الحادي عشر

نقض عقيدة القاديانيّة في الجهاد

كان القاديانيّ يحرّم الجهاد ضدّ الحكومة الإنجليزيّة في الهند فيقول: **"ووالله إنا رأينا تحت ظلها – أي الحكومة الإنجليزية – أمنا لا يرجى من حكومة الإسلام في هذه الأيام ، ولذلك لا يجوز عندنا أن يرفع عليهم السيف بالجهاد، وحرام على جميع المسلمين أن يحاربوهم ويقوموا للبغاوة والفساد"**.[١]

ويقول أيضا: **"ولذلك وجب على كل مسلم ومسلمة شكر هذه الدولة ، فإنها تحفظ نفوسنا وأعراضنا وأموالنا بالسياسة والنصفة . وحرام على كل مؤمن أن يقاومها بنية الجهاد ، وما هو جهاد بل هو اقبح أقسام الفساد"**.[٢]

ومع أن القادياني يقول أنه لا يؤمن بالنسخ إلا أنّه قال بنسخ الجهاد: **"لو فرضنا جدلا أن الإسلام أجاز الجهاد كما يفكر هؤلاء المشايخ، فهذا الحكم نسخ في هذا الزمن"**.[٣]

وأنكرت القاديانيّة جهاد الطلب الذي يبدأ فيه المسلمون الكفّار، وقالت إنّ الجهاد فقط للدفاع: **"فلم يكن قتال النبي مع الكفار لأجل ادخالهم في الدين ، بل للدفاع ولكف شرهم وأذاهم"**.[٤]

نقض عقيدة القاديانيّة في الجهاد:

إنّ قول القاديانيّة أنّ الجهاد فقط للدفاع، لهو نفاق منها إذ إنّ الجهاد ضدّ المستعمر الإنجليزيّ في الهند، هو جهاد دفاعيّ، ومع ذلك كان القاديانيّ يحرّم الجهاد ضدّهم.

وإنّ قول القاديانيّة أنّ الجهاد في زمن النبيّ ﷺ ، كان للدفاع فقط وليس لنشر الإسلام لهو قول باطل، بدليل أنّ النبيّ كان يرسل السرايا للغزو، ويأمر المسلمين أن يدعوا الكفار إلى ثلاث خصال، وهي: الإسلام أو الجزية أو الجهاد: فعن سليمان بن بريدة، عن أبيه، قال: كان رسول الله صلّى الله عليه

[١] الإستفتاء للغلام القادياني ص ٧٧
[٢] مواهب الرحمن للغلام القادياني ص ٣٥
[٣] الحكومة الإنجليزية والجهاد للغلام القادياني ص ٨
[٤] القول الصريح في ظهور المهدي والمسيح للقادياني نذير أحمد مبشر السيالكوتي ص ٦٥

وسلّم إذا أمر أميرا على جيش، أو سريّة، أوصاه في خاصّته بتقوى الله، ومن معه من المسلمين خيرا، ثمّ قال: **"أغزوا باسم الله في سبيل الله، قاتلوا من كفر بالله، اغزوا ولا تغلوا، ولا تغدروا، ولا تمثلوا، ولا تقتلوا وليدا، وإذا لقيت عدوك من المشركين، فادعهم إلى ثلاث خصال - أو خلال - فأيتهن ما أجابوك فاقبل منهم، وكف عنهم، ثم ادعهم إلى الإسلام، فإن أجابوك، فاقبل منهم، وكف عنهم، ثم ادعهم إلى التحول من دارهم إلى دار المهاجرين، وأخبرهم أنهم إن فعلوا ذلك فلهم ما للمهاجرين، وعليهم ما على المهاجرين، فإن أبوا أن يتحولوا منها، فأخبرهم أنهم يكونون كأعراب المسلمين، يجري عليهم حكم الله الذي يجري على المؤمنين، ولا يكون لهم في الغنيمة والفيء شيء إلا أن يجاهدوا مع المسلمين، فإن هم أبوا فسلهم الجزية، فإن هم أجابوك فاقبل منهم، وكف عنهم، فإن هم أبوا فاستعن بالله وقاتلهم".**[1]

كما أنّ الله عز وجل أمر بمقاتلة أهل الكتاب مبادأة حتى يُعطوا الجزية، فقال تعالى: **{قَاتِلُوا الَّذِينَ لَايُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَاحَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍوَهُمْ صَاغِرُونَ}**.[2]

قالت القاديانيّة: الجهاد حرب دفاعيّة؛ لأنّ الله أمرنا بعدم الاعتداء فقال: **{وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ}**.[3]

فالجواب:

أنّ المقصود بالاعتداء ليس مبادأة الكفار بالجهاد، بل المقصود منه عدم مخالفة الأوامر الشرعيّة في الجهاد، كالتمثيل وقتل الشيوخ والأطفال وغيرها، بدليل أنّ الرسول ﷺ قال في الحديث السابق: (**اغزوا ولا تغلوا، ولا تغدروا، ولا تمثلوا، ولا تقتلوا وليدا).**

[1] مسلم رقم ١٧٣١
[2] التوبة ٢٩
[3] البقرة ١٩٠

وقالت القاديانيّة: إنّ الإسلام لا يجيز شنّ الحروب لنشر الدين، لأنّ الله تعالى يقول: **{ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ}**.[١]

والجواب:

أنّ هذه الآية لم تنزل في الجهاد ومبادأة الكفّار بالجهاد، بل نزلت في قوم من الأنصار كان أبنائهم قد تهوّدوا وأرادوا إكراههم على الإسلام، فنهاهم الله عزّ وجلّ عن ذلك فعن ابن عباس، قال: **"كانت المرأة تكون مقلاتا[٢] فتجعل على نفسها إن عاش لها ولد أن تهوده، فلما أجليت بنو النضير كان فيهم من أبناء الأنصار فقالوا: لا ندع أبناءنا، فأنزل الله عز وجل: {لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي}**.[٣]

وقالت القاديانيّة: إنّ المسيح النازل عندما ينزل (يضع الحرب)، وبما أنّ القاديانيّ هو المسيح النازل - حسب زعمها - فلا جهاد لنشر الدين بعد نزوله.

والجواب:

أولا: قد أثبتنا سابقا أنّ صفات المسيح النازل لا تنطبق على القاديانيّ، فلا هو مسيح ولا هو مهديّ.

ثانيا: أنّ القاديانيّة قد أنكرت النسخ في القرآن، فكيف تسوغ لنفسها نسخ الجهاد بظهور المسيح وهو حكم ثابت في القرآن؟!

ثالثا: أنّ الثابت ـ من الأحاديث في الصحاح والسنن ـ أنّ المسيح يضع الجزية لا الحرب.

رابعا: أنّه قد ثبت أنّ المسيح، عليه السلام، عندما ينزل يقاتل الناس على الإسلام، فعن أبي هريرة أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال: **"الأنبياء**

---

[١] البقرة ٢٥٦
[٢] المقلاة : هي التي لا يعيش لها ولد.
[٣] أبو داوود رقم ٢٦٨٢

كلّهم إخوة لعلات، أمهاتهم شتى ودينهم واحد، وأنا أولى الناس بعيسى بن مريم، إنه ليس بيني وبينه نبي، وإنه نازل، إذا رأيتموه فاعرفوه، رجل مربوع إلى الحمرة والبياض بين ممصرين، كأن رأسه يقطر وإن لم يصبه بلل، فيقاتل الناس على الإسلام، فيدق الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويهلك الله في زمانه الملل كلها إلا الإسلام، ويهلك المسيح الدجال، وتقع الأمنة في الأرض، حتى ترتع الأسد مع الإبل، والنمار مع البقر، والذئاب مع الغنم، ويلعب الصبيان بالحيات، لا تضرهم، فيمكث في الأرض أربعين سنة، ثم يتوفى، فيصلي عليه المسلمون، صلوات الله عليه".[١]

وثبت من حديث رسول الله ﷺ، أنّ الجهاد ماض حتى يقاتل آخر المسلمين المسيح الدجّال، فعن عمران بن حصين قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: **"لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين على من ناوأهم، حتى يقاتل آخرهم المسيح الدجال"**.[٢]

وثبت من حديث رسول الله ﷺ، أنّ المسلمين سيفتحون روما، فقد: **سئل رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: أيّ المدينتين تُفتح أوّلا: قسطنطينيّة أو روميّة؟ فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: "مدينة هرقل تُفتح أوّلا" يعني قسطنطينية**.[٣]

أخيرا نقول: إنّ زعم القاديانيّة أنّها تؤمن بالجهاد الدفاعيّ فقط، هو مجرّد ادّعاء ينقضه الواقع؛ لأنّ القاديانيّ كان يحرّم الجهاد ضدّ الإنجليز في الهند وقت احتلالها، أضف إلى هذا أنّ هناك أراض للمسلمين محتلّة، والجهاد فيها دفاعيٌّ كفلسطين وكشمير، ومع ذلك لا نرى جهادا دفاعيّا من قبل القاديانيّة.

---

[١] صحيح ابن حبان رقم ٦٨٢١
[٢] أبو داود رقم ٢٤٨٤
[٣] أحمد رقم ٦٦٤٥

المبحث الثاني عشر

نقض عقيدة القاديانيّة في إنكارها أبوّة آدم عليه السلام للبشر

نقض عقيدة القاديانيّة في إنكارها أبوة آدم عليه السلام للبشر

لقد اتفقت الأديان السماويّة على أبوّة آدم عليه السلام للبشر، ولم يخالف هذه العقيدة إلا الملحدون، وتبعتهم القاديانيّة؛ حيث تعتقد أنّ آدم عليه السلام ليس أوّل البشر، ولا أبوهم، وأنّ هناك أكثر من آدم، وأنّ هناك الكثير من البشر عاشوا قبله، فلا يعتبر أبو البشر، بل هو أبو الأنبياء عليهم السلام، وتقول القاديانيّة أنّ القرآن لا يصرّح أنّ آدم عليه السلام هو أبو البشر، مستدلّة بالخطأ العلميّ والتاريخيّ الذي ورد عند أهل الكتاب، أنّ عمر الدنيا ستّة أو سبعة آلاف سنة.

وفي عام ١٩٠٨م، وقبل وفاة القاديانيّ بقليل كتب القادياني: **"نحن لا نتبع التوراة التي تدعي أن الدنيا بدأت بمولد آدم قبل ستة أو سبعة آلاف سنة و أنه لم يكن هناك شيء قبل ذلك"**[١]

نقض هذه العقيدة:

أولا: إنّ القرآن الكريم قد أثبت أنّ آدم أوّل البشر عندما صرّح أنّ الله عزّ وجلّ خلق آدم من تراب بلا أب؛ فقال تعالى: **{إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ}**[٢]، فإذا كان آدم خُلق من تراب بلا أب، فهذا يقتضي أنّه أبو البشر .

ثانيا: إنّ السنّة النبويّة قد صرّحت بأبوّة آدم للبشر، فجاء في الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: كنّا مع النّبيّ صلى الله عليه وسلم في دعوة: **"فرفع إليه الذّراع، وكانت تعجبه فنهس منها نهسة"**، وقال: **"أنا سيّد القوم يوم القيامة، هل تدرون بم؟ يجمع الله الأوّلين والآخرين في صعيد واحد، فيبصرهم النّاظر ويسمعهم الدّاعي، وتدنو منهم الشّمس، فيقول بعض النّاس: ألا ترون إلى ما أنتم فيه، إلى ما بلغكم؟ ألا تنظرون إلى من يشفع لكم إلى ربّكم، فيقول بعض النّاس: أبوكم آدم فيأتونه فيقولون: يا آدم أنت أبو البشر، خلقك الله بيده، ونفخ فيك من روحه، وأمر الملائكة فسجدوا لك، وأسكنك الجنّة، ألا تشفع لنا إلى ربّك،**

[١] الملفوظات ج١٠ ص ٤٣٢
[٢] آل عمران ٥٩

ألا ترى ما نحن فيه وما بلغنا؟ فيقول: ربّي غضب غضبا لم يغضب قبله مثله، ولا يغضب بعده مثله، ونهاني عن الشّجرة فعصيته، نفسي نفسي، اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى نوح، فيأتون نوحا، فيقولون: يا نوح، أنت أوّل الرّسل إلى أهل الأرض، وسمّاك الله عبدا شكورا، أما ترى إلى ما نحن فيه، ألا ترى إلى ما بلغنا، ألا تشفع لنا إلى ربّك؟ فيقول: ربّي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله، ولا يغضب بعده مثله، نفسي نفسي، ائتوا النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم، فيأتوني فأسجد تحت العرش، فيقال يا محمّد ارفع رأسك، واشفع تشفّع، وسل تعطه ".[1]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنّ النّبيّ ﷺ قال: **"أوّل من يدعى يوم القيامة آدم، فتراءى ذرّيّته، فيقال: هذا أبوكم آدم، فيقول: لبّيك وسعديك، فيقول: أخرج بعث جهنّم من ذرّيّتك، فيقول: يا ربّ كم أخرج، فيقول: أخرج من كلّ مائة تسعة وتسعين" فقالوا: يا رسول الله، إذا أخذ منّا من كلّ مائة تسعة وتسعون، فماذا يبقى منّا؟ قال: "إنّ أمّتي في الأمم كالشّعرة البيضاء في الثّور الأسود"**[2]

ثالثا: إنّ قول القاديانيّة: إنّ هناك أكثر من آدم قبل آدم عليه السلام، يلزمهم دليل عليه من الكتاب والسنّة، ولا دليل لهم، ونحن نأخذ ديننا من الكتاب والسنّة، ووجود آدم عليه السلام ثبت في القرآن والسنّة، وادّعاء وجود أكثر من آدم قبله يلزمه الإثبات من الكتاب والسنّة.

رابعا: يقال للقاديانيّة: إنّ ما ورد عند أهل الكتاب أنّ عمر الدنيا من آدم عليه السلام إلى زماننا، هو ستّة أو سبعة آلاف عام، يلزم أهل الكتاب ويجعلهم في مشكلة علميّة وتاريخيّة، ولا يلزم المسلمين؛ لأنّ الكتاب السماويّ ـ القرآن ـ عند المسلمين وسنّة نبيّهم ﷺ لم يحدّدا عمر الدنيا، وما ورد عند أهل الكتاب ـ في اعتقاد المسلمين ـ قد دخل كثير منه التحريف، فبالتالي بناء عقيدة على أساس ما عند أهل الكتاب هو ضلال مبين.

---

[1] البخاري رقم ٣٣٤٠
[2] المصدر السابق رقم ٦٥٢٩

خامسا: إنّ عقيدة القاديانيّة ـ فوق ما ثبت من ضلالها بنص الكتاب والسنة ـ فإنّه يثبت ضلالها بتناقضات القاديانيّ نفسه؛ حيث أنّه كان يؤمن أنّ عمر الدنيا ستّة أو سبعة آلاف عام حيث قال سابقا: **"ومع ذلك حصر هذا التعداد إشارة إلى سنوات المبدأ والمعاد، أعني أن آيتها السبع إيماء إلى عمر الدنيا فإنها سبعة آلاف"**.[١]

وقال أيضا: **"وما جئت إلا في الألف السادس الذي هو يوم خلق آدم، وإن فيها لهدى لقوم يتفكرون. ألا تقرأون سورة العصر وقد بين في أعدادها عمر الدنيا من آدم إلى نبينا لقوم يتفقهون؟ وهذا هو العمر الذي يعلمه أهل الكتاب"**.[٢]

كما أنّ القاديانيّ كان معترفا بأبوّة آدم عليه السلام للبشر فقال: **"الميزة السادسة عشرة للمسيح هي أنه يشبه آدم لولادته دون أب"**.[٣]

وقال أيضا: **"فجعلني الله آدم وأعطاني كل ما أعطى لأبي البشر"**.[٤]

فإذا كان القاديانيّ نبيّ يوحى إليه، وكلامه وحي من الله، وكتبه وحي من الله، وكان يؤمن طوال عمره أنّ عمر الدنيا ستّة أو سبعة آلاف سنة، وأنّ آدم أبو البشر خُلق بلا أب، ثمّ فجأة في نفس السنة التي مات فيها ناقض وحيه السابق، ليعلن معارضته لأهل الكتاب، ولينكر أبوّة آدم للبشر، فإنّ هذا تناقض بين الوحيين السابق واللاحق، وبالتالي يجعل الوحيين مشكوك فيهما، وبالتالي بطلان عقيدته من الأساس.

[١] إعجاز المسيح للغلام القادياني ص ٤٠
[٢] الخطبة الإلهامية للغلام القادياني ص ١٠٦
[٣] تذكرة الشهادتين للغلام القادياني ص ٣٩
[٤] الخطبة الإلهامية للغلام القادياني ص٦٨

الفصل السادس

القاديانيّة لسنا منها وليست منا

المبحث الأوّل: تكفير القاديانيّة للمسلمين الذين لم يؤمنوا بالقاديانيّ

المبحث الثاني: فتاوى علماء الإسلام في تكفير القاديانيّة

المبحث الأوّل

تكفير القاديانيّة للمسلمين الذين لم يؤمنوا بالقاديانيّ

القاديانيّة تعتبر المسلمين الذين لم يؤمنوا بالقادياني كفارا، وإن لم تعلن ذلك, لأنّ هناك نصوصا صريحة ـ من زعمها ـ تقول بتكفير المسلمين الذين لم يؤمنوا بالقادياني.

أوّلا: تكفير القادياني للمسلمين الذين لم يؤمنوا به:

" لقد كشف الله علي أن كل من تبلغه دعوتي ولم يصدقني فليس بمسلم ، وهو مؤاخذ عند الله تعالى ".[١]

"والنوع الثاني من الكفر هو ألا يؤمن بالمسيح الموعود مثلا ، وأن يكذب رغم إتمام الحجة الذي أكد الله ورسوله على تصديقه ،مع ورود التأكيد نفسه في كتب الأنبياء السابقين أيضا . فهو كافر ".[٢]

ثانيا: تكفير المسلمين من قبل الخليفة الأوّل للقاديانية نور الدين:

"من الخطأ القول بأن الخلاف بيننا وبين غير الأحمديين فرعي، وأننا نؤدي الصلاة كما يؤدونها، وأنّه ليس هناك أي فروق، فيما يتعلق بالزكاة والحج والصيام. بل أرى أن هناك إختلافا أصوليا بيننا، وهو أن الدين يتطلب الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والقدر خيره وشره واليوم الآخر. ويزعم معارضونا أنهم يؤمنون أيضا بكل هذه الأمور، ولكن النقطة نفسها منطلق خلافنا معهم . فلا يعتبر أحد من المؤمنين مالم يؤمن برسل الله تعالى، أي بجميع الرسل دون أي تفرقة بينهم سواء كانوا قبل النبيّ أو بعده، في الهند كانوا أم في بلد آخر. فإن رفض المبعوث من لدن الله تعالى يصم الإنسان بالكفر. ومعارضونا يرفضون قبول دعوى حضرة الميرزا المحترم بأنه مبعوث من الله تعالى، وهذا أمر لا يعتبر من الفروع".[٣]

---

[١] التذكرة ص ٦٢٢
[٢] حقيقة الوحي للغلام القادياني ص ١٦٤
[٣] حياة نور للقادياني شيخ عبد القادرص ٥٤٩

ثالثا: تكفير المسلمين من قبل الخليفة الثاني للقاديانيّة بشير الدين:

"وبما أن الوحي الذي قد فرض على الناس جميعا الإيمان به قد نزل على المسيح الموعود، لذا أرى أن الذين لا يؤمنون به كافرون بحسب القرآن الكريم حتى لو آمنوا بوحي آخر ".[١]

لذا فإنّ القاديانيّة تأمر أتباعها بعدم الصلاة خلف المسلمين، وتحرّم زواج المرأةالقاديانيّة من المسلم.

[١] مرآة الصدق لبشير الدين ص ١١٣

المبحث الثاني

فتاوى علماء الإسلام في تكفير القاديانيّة

حكم القاديانيّة والانتماء إليها

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله -ﷺ- وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه، وبعد:

فقد استعرض مجلس المجمع الفقهي موضوع الفئة القاديانيّة التي ظهرت في الهند في - -ص ١٦٥- القرن الماضي (التاسع عشر الميلادي)، والتي تسمى أيضًا (الأحمدية)، ودرس المجلس نحلتهم التي قام بالدعوة إليها مؤسس هذه النحلة ميرزا غلام أحمد القاديانيّ ١٨٧٦ م مدعيًا أنّه نبي يوحى إليه، وأنّه المسيح الموعود، وأن النبوّة لم تختم بسيدنا محمّد بن عبد الله رسول الإسلام ﷺ (كما هي عليه عقيدة المسلمين بصريح القرآن العظيم والسنة)، وزعم أنّه قد نزل عليه، وأوحي إليه أكثر من عشرة آلاف آية، وأن من يكذبه كافر، وأن المسلمين يجب عليهم الحج إلى قاديان، لأنها البلدة المقدسة كمكة والمدينة، وأنها هي المسماة في القرآن بالمسجد الأقصى، كل ذلك مصرح به في كتابه الذي نشره بعنوان (براهين أحمدية) وفي رسالته التي نشرها بعنوان (التبليغ).

واستعرض مجلس المجمع أيضًا أقوال وتصريحات ميرزا بشير الدين بن غلام أحمد القاديانيّ وخليفته، ومنها ما جاء في كتابه المسمى (أينة صداقت) من قوله: "إن كل مسلم لم يدخل في بيعة المسيح الموعود (أي والده ميرزا غلام أحمد) سواء سمع باسمه أو لم يسمع هو كافر وخارج عن الإسلام (الكتاب المذكور صفحة ٣٥)، وقوله أيضًا في صحيفتهم القاديانيّة (الفضل) فيما يحكيه هو عن والده غلام أحمد نفسه أنّه قال: "إننا نخالف المسلمين في كل شيء: في الله، في الرسول، في القرآن، في الصلاة، في الصوم، في الحج، في الزكاة، وبيننا وبينهم خلاف جوهري في كل ذلك" صحيفة (الفضل) في ٣٠ تموز (يوليو) ١٩٣١ م .

وجاء أيضًا في الصحيفة نفسها (المجلد الثالث) ما نصه "إن ميرزا هو النبيّمحمّد ﷺ، زاعمًا أنّه هو مصداق قول القرآن حكاية عن سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام: سورة الصف الآية ٦ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ "كتاب إنذار الخلافة ص ٢١" واستعراض المجلس أيضًا ما كتبه ونشره العلماء والكتاب الإسلاميون الثقات عن هذه القاديانيّة الأحمدية لبيان خروجهم عن الإسلام خروجًا كليًا.

وبناء على ذلك اتخذ المجلس النيابي الإقليمي لمقاطعة الحدود الشمالية في دولة باكستان قراراً في عام ١٩٧٤ م بإجماع أعضائه، يعتبر فيه الفئة القاديانيّة بين مواطني باكستان أقلية غير مسلمة، ثم في الجمعية الوطنية (مجلس الأمة الباكستاني العام لجميع المقاطعات) وافق أعضاؤها بالإجماع أيضًا على اعتبار فئة القاديانيّة أقلية غير مسلمة.

يضاف إلى عقيدتهم هذه ما ثبت بالنصوص الصريحة من كتب ميرزا غلام أحمد نفسه ومن رسالته الموجهة إلى الحكومة الإنكليزية في الهند، التي يستدرها ويستديم تأييدها وعطفها من إعلانه تحريم الجهاد، وأنّه ينفي فكرة الجهاد ليصرف قلوب المسلمين إلى الإخلاص - -ص ١٦٦- للحكومة الإنجليزية المستعمرة في الهند، لأن فكرة الجهاد التي يدين بها بعض جهال المسلمين تمنعهم من الإخلاص للإنجليز، ويقول في هذا الصدد في ملحق كتابه (شهادة القرآن) الطبعة السادسة ص ١٧ ما نصه (أنا مؤمن بأنه كلما ازداد أتباعي وكثر عددهم قل المؤمنون بالجهاد، لأنه يلزم من الإيمان بأني المسيح أو المهديّ إنكار الجهاد) تنظر رسالة الأستاذ الندوي نشر الرابطة ص ٢٥.

وبعد أن تداول مجلس المجمع الفقهي في هذه المستندات وسواها من الوثائق الكثيرة المفصحة عن عقيدة القاديانيين ومنشئها وأسسها وأهدافها الخطيرة في تهديم العقيدة الإسلامية الصحيحة، وتحويل المسلمين عنها تحويلاً وتضليلاً، قرر المجلس بالإجماع اعتبار العقيدة القاديانيّة المسماة أيضًا بالأحمدية عقيدة خارجة عن الإسلام خروجًا كاملاً، وأن معتنقيها كفار مرتدون عن الإسلام، وأن تظاهر أهلها بالإسلام إنما هو للتضليل والخداع، ويعلن مجلس المجمع الفقهي أنّه يجب على المسلمين حكومات وعلماء وكتابًا ومفكرين ودعاة وغيرهم مكافحة هذه النحلة الضالة وأهلها في كل مكان من العالم.

وبالله التوفيق.

توقيع الرئيس\ عبد الله بن حميد رئيس مجلس القضاء الأعلى في المملكة العربية السعودية

توقيع نائب الرئيس \محمّد علي الحركان الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي

توقيع \صالح بن عثيمين الأعضاء

توقيع \محمّد محمود الصواف

توقيع \عبد العزيز بن عبد الله بن باز

الرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد في المملكة العربية السعودية

توقيع \محمّد رشيد قباني

توقيع \عبد القدوس الهاشمي الندوي

توقيع \محمّد بن عبد الله السبيل

توقيع \أبو بكر جومي

الخاتمة

إنّ القاديانيّ مجرّد دعيّ دجّال، ومن صفاته أنّه دائم التناقض، فهو يقول شيئا في كتاب وينقضه في آخر، والتناقض صفة من صفات الكذّابين، وما كان لمثل هذا الدجّال أن يظهر في بلاد المسلمين وينشر دعوته ونحلته بين المسلمين، إلا بمساعدة المستعمر الإنجليزيّ، في وقت غاب فيه سلطان الدولة الإسلاميّة.

وإنّ القاديانيّة مجرّد نحلة لقيطة عاشت في ظلال الاستعمار، وهي من اختراعه لإخراج المسلمين من دينهم، فكلّ عقائدها مخالفة للإسلام ابتداء من عقيدة ختم النبوّة إلى باقي عقائدها من نفي أبوّة آدم عليه السلام، إلى إنكارها حقيقة الجنّ، إلى إنكارها النسخ في القرآن الكريم، إلى إنكارها حدّ الردّة، إلى قولها بموت المسيح عليه السلام، إلى إلغاء الجهاد...، ولا يمكن بحال من الأحوال اعتبار هذه النحلة من الإسلام في شيء، وإن اندسّت بين المسلمين.

وإنّني في هذا المقام وبعد أن منّ الله عليّ بختم هذه السطور.. أدعو العلماء والعاملين للإسلام إلى الردّ على القاديانيّة وعدم إهمال هذا الأمر، سواء ذلك في إصدار الكتب أو البرامج التلفزيونيّة أو استغلال الشبكة العنكبوتية في الردّ عليها؛ لأن هذه النحلة عاشت قرنا من الزمان ولا يسمع بها الكثير من المسلمين خاصّة في البلاد العربيّة، أمّا اليوم فلها قناة فضائيّة تبثّ سمومها من خلالها، ولها مواقع على الشبكة العنكبوتيّة وهي نشيطة في الدعوة لبدعتها، وقد استطاعت اصطياد العديد من الشباب، حتى بدأنا نراهم أفرادا هنا وهناك، لذا فإنّ تجاهل الردّ عليها بحجّة أنّ ذلك يشهّر أفكارها لهو تفكير خاطئ اليوم، لأنّها استطاعت أن توصل بدعتها إلى الناس من خلال وسائل الاتّصال الحديثة، وربّما كان هذا التفكير صائبا قديما، أمّا اليوم فلا.

كما وأرجو أن يكون جهدي المتواضع هذا، سبب لهداية من يقرأه من القاديانيّين؛ ليعود إلى الإسلام، وأن يكون عونا للشباب المسلم في الردّ على القاديانيّة.

اللهم هذا جهدنا، وهذا ما استطعنا تقديمه نصرة للإسلام، ولنبيّنا محمد ﷺ خاتم النبيّين، ونصرة لعقيدة أهل السنّة والجماعة، فنسألك اللهمّ القبول، وأن تجعله في ميزان حسناتنا يوم نلقاك، اللهم آمين.

أبو عبيدة، هاني أمين العجاوي

جنين ـ فلسطين

تم بحمد الله

الفهرس

المقدّمة	١

تمهيد: غلام أحمد القاديانيّ والقاديانيّة	٣
الفصل الأوّل: الأدلة الجليّة على كذب غلام أحمد القاديانيّ في ادّعائه النبوّة	٩
المبحث الأوّل: أخلاقه البذيئة وتناقضه فيها	١٠
المبحث الثاني: أكاذيبه	١٥
المبحث الثالث: تناقضه	٢١
المبحث الرابع: تناقضه في ادّعاء النبوّة وعدمها	٢٨
المبحث الخامس: كذبه وتناقضه في عدد معجزاته	٣٢
المبحث السادس: تناقضه في تحديد نسبه	٣٤
المبحث السابع: عدم تحقّق تنبّؤاته	٣٦
المبحث الثامن: خرافاته	٣٨
المبحث التاسع: وصفه الله عزّ وجلّ بأوصاف غير لائقة	٤١
المبحث العاشر: آيات قرآنيّة وأحاديث نبويّة تكذّب نبوّة القاديانيّ	٤٤
الفصل الثاني: ختم النبوّة بالنبيّ محمّد ﷺ	٤٧
المبحث الأوّل: الأدلّة اللّغويّة على ختم النبوّة	٤٨
المبحث الثاني: الأدلّة من القرآن الكريم على ختم النبوّة	٥٢
المبحث الثالث: أدلّة القاديانيّة من القرآن على استمرار النبوّة ونقضها	٥٤
المبحث الرابع: الأدلّة من الحديث النبويّ على ختم النبوّة	٦٣
المبحث الخامس: تأويل القاديانيّة لأحاديث ختم النبوّة والردّ على تأويلاتها	٦٧
المبحث السادس: أدلّة القاديانيّة من الحديث على استمرار النبوّة ونقضها	٧١

المبحث السابع: إجماع الأمّة على ختم النبوّة	٧٤
المبحث الثامن: ردّ كذب القاديانيّة باستدلالها بالعلماء على استمرار النبوّة	٨٠
المبحث التاسع: نقض أدلّة القاديانيّة على صدق القاديانيّ	٨٨
المبحث العاشر: هل حقّا تنبّأ ابن عربيّ بالقاديانيّ؟!	٩٥
الفصل الثالث: رفع عيسى عليه السلام إلى السماء وعدم موته	٩٨
المبحث الأوّل: تمهيد في إيضاح عقيدة القاديانيّة في المسيح النازل	٩٩
المبحث الثاني: أدلّة القرآن على رفع المسيح ونزوله عليه السلام وردّ شبه القاديانيّة	١٠٢
المبحث الثالث: أدلّة القاديانيّة من القرآن على موت المسيح عليه السلام وتفنيدها	١١١
المبحث الرابع: الأدلّة من الحديث على أنّ المسيح عليه السلام في السماء	١٢٢
المبحث الخامس: أدلّة القاديانيّة من الحديث على موت المسيح عليه السلام وتفنيدها	١٢٥
المبحث السادس: أقوال الصحابة والتابعين في أنّ عيسى عليه السلام في السماء	١٣٠
المبحث السابع: بيان كذب القاديانيّة في استدلالها بأقوال العلماء على موت المسيح	١٣٥
المبحث الثامن: أحاديث نزول المسيح عليه السلام لا تنطبق على القاديانيّ	١٤٠
الفصل الرابع: القاديانيّة والمهديّ	**١٤٨**
المبحث الأوّل: المهديّ غير عيسى عليه السلام	١٤٩
المبحث الثاني: أحاديث المهديّ لا تنطبق على القاديانيّ	١٥٢
الفصل الخامس: عقائد قاديانيّة متفرّقة ونقضها	١٥٧
المبحث الأوّل: نقض عقيدة القاديانيّة في استمرار الوحي	١٥٨

المبحث الثاني: نقض عقيدة القاديانيّة في إنكارها حدّ الردّة	١٦٤
المبحث الثالث: نقض عقيدة القاديانيّة في صاحب موسى عليه السلام	١٧٠
المبحث الرابع: نقض عقيدة القاديانيّة في الجنّ	١٧٤
المبحث الخامس: نقض عقيدة القاديانيّة في إنكارها النسخ في القرآن الكريم	١٧٩
المبحث السادس: نقض عقيدة القاديانيّة في الجنّة والنّار	١٨٧
المبحث السابع: نقض عقيدة القاديانيّة في صفات الله عزّ وجلّ	١٩٠
المبحث الثامن: نقض عقيدة القاديانيّة في الإسراء والمعراج	١٩٣
المبحث التاسع: نقض عقيدة القاديانيّة في المسيح الدجّال	١٩٨
المبحث العاشر: نقض عقيدة القاديانيّة في يأجوج ومأجوج	٢٠١
المبحث الحادي عشر: نقض عقيدة القاديانيّة في الجهاد	٢٠٥
المبحث الثاني عشر: نقض عقيدة القاديانيّة في إنكارها أبوةّ آدم عليه السلام	٢١٠
الفصل السادس: القاديانيّة لسنا منها وليست منّا	٢١٤
المبحث الأوّل: تكفير القاديانيّة للمسلمين الذين لم يؤمنوا بالقاديانيّ	٢١٥
المبحث الثاني: فتاوى علماء الإسلام في تكفير القاديانيّة	٢١٨
الخاتمة	٢٢٢
الفهرس	٢٢٥
المصادر والمراجع	٢٢٨

المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم.

٢- إرشاد العقل السليم:
أبو السعود العمادي، دار إحياء التراث العربي- بيروت.

٣- إزالة الأوهام – فتح الإسلام:
غلام أحمد القاديانيّ، ترجمة عبد المجيد عامر،الشركة الإسلامية المحدودة، الطبعة الأولى، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.

٤-إزالة خطأ:
غلام أحمد القاديانيّ، ترجمة هاني طاهر، الشركة الإسلامية المحدودة.

٥-أسباب نزول القرآن:
أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري، دار الإصلاح – الدمام ، الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

٦-أصول الدين:
عبد القاهر البغدادي، إسنتنبول – مطبعة الدولة، ١٣٤هـ - ١٩٢٨م.

٧-إعجاز المسيح:
غلام أحمد القاديانيّ،الطبعة الحديثة، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.

٨- أنوار التنزيل وأسرار التأويل:
ناصر الدين البيضاوي، دار إحياء التراث العربي- بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

٩- الأحمدية عقائد وأحداث:
حسن بن محمّد عودة، مؤسسة التقوى،الطبعة الأولى،١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

١٠- الأدب المفرد:
محمّد بن إسماعيل البخاري، دار البناء الإسلامية- بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٩هـ ١٩٨٩م.

١١- الإستفتاء:
غلام أحمد القاديانيّ، الشركة الإسلامية المحدودة، الطبعة الحديثة، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

١٢- الأسماء والصفات:
أبو بكر البيهقي، مكتبة السواري- جدة – المملكة العربية السعودية ،الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

١٣- الأشباه والنظائر:
ابن نجيم المصري،دار الكتب العلمية-بيروت-لبنان،الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

١٤- الاقتصاد في الإعتقاد:
أبو حامد الغزالي، دار الكتب العلمية- بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.

١٥- البحر المحيط في التفسير:
أبو حيان محمّد بن يوسف الأندلسي، دار الفكر-بيروت، طبعة ١٤٢٠هـ.

١٦- البداية والنهاية:
ابن كثير الدمشقي أبو الفداء، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

١٧- البراهين الأحمدية:
غلام أحمد القاديانيّ، ترجمة عبد المجيد عامر، الشركة الإسلامية المحدودة،الطبعة الأولى، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م.

١٨- التبليغ:
غلام أحمد القاديانيّة، الطبعة الثانية،١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م.

١٩- التجليات الإلهية:
غلام أحمد القاديانيّ، ترجمة محمّد أحمد نعيم، الطبعة الأولى، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م.

٢٠- التذكرة:
مجموعة وحي غلام أحمد القاديانيّ، ترجمة عبد المؤمن طاهر، الطبعة الأولى ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م.

٢١- التفسير الكبير:
أبو عبد الله الفخر الرازي، دار إحياء التراث-بيروت، الطبعة الثالثة،١٤٢٠هـ.

٢٢- التفسير الكبير:
بشير الدين محمود أحمد، ترجمة ملك مبارك أحمد.

٢٣- التوحيد:
أبو منصور المتريدي، دار الجامعات المصرية-الإسكندية.

٢٤- الجامع لأحكام القرآن:
أبو عبد الله القرطبي، دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

٢٥- الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح:
شيخ الإسلام ابن تيمية، دار العاصمة - السعودية، الطبعة الثانية ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

٢٦- الحكومة الإنجليزية والجهاد:
غلام أحمد القادياني، ترجمة محمد أحمد نعيم، الشركة الإسلامية المحدودة، الطبعة الأولى،١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م.

٢٧- الخزائن الروحانية:
مجموعة كتب غلام أحمد القاديانيّ.

٢٨- الخزائن الدفينة:
مختارات من كتابات وأقوال غلام أحمد القاديانيّ، الشركة الإسلامية المحدودة، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

٢٩- الخطبة الإلهامية:
غلام أحمد القاديانيّ، الشركة الإسلامية المحدودة، الطبعة الحديثة، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

٣٠- السراج المنير:
الخطيب الشربيني، مطبعة بولاق الأميرية - القاهرة، ١٢٨٥هـ.

٣١- السنن الكبرى:
أبو بكر البيهقي، دار الكتب العلمية-بيروت - لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

٣٢- السنن الكبرى:
أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي،مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الأولى،١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

٣٣- السنن الواردة في الفتن:
أبو عمر الداني، دار العاصمة - الرياض، الطبعة الأولى،١٤١٦م.

٣٤- السيرة المطهرة:
مصطفى ثابت، الشركة الإسلامية المحدودة، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م.

٣٥- السيرة النبويّة:
عبد الملك بن هسام، مطبعة مصطفى البابي، الطبعة الثانية، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م.

٣٦- الشفا بتعريف حقوق المصطفى:
القاضي عياض، دار الفكر، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.

٣٧- الطبقات الكبرى:
أبو عبد الله محمّد بن سعد، دار الكتب العلمية-بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

٣٨- العلل المتناهية في الأحاديث الواهية:
ابن الجوزي، إدارة العلوم الأثرية- فيصل أباد- باكستان، الطبعة الثانية، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

٣٩- الفتن:
نعيم بن حماد، مكتبة التوحيد-القاهرة، الطبعة الأولى،١٤١٢م.

٤٠- الفقه الأكبر:
الإمام أبو حنيفة النعمان، مطبعة دائرة المعارف - حيدر أباد.

٤١- الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة:
الشوكاني، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان.

٤٢- القاديانيّة دراسات وتحليل:
إحسان إلهي ظهير، دار ابن حزم، الطبعة الأولى، ١٤٣٤هـ ٢٠٠٧م.

٤٣- القول الصريح في ظهور المهديّ والمسيح:
نذير أحمد مبشر السيالكوتي.

٤٤- الكتاب المقدس:
ترجمة الفاندايك، دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط.

٤٥- الكشاف عن حقائق وغوامض التنزيل:
أبو القاسم الزمخشري، دار الكتاب العربي- بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ.

٤٦- الكشف والبيان عن تفسير القرآن:
أبو إسحاق الثعلبي، دار إحياء التراث العربي- بيروت- لبنان، الطبعة الأولى،١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

٤٧- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز:
ابن عطية الأندلسي، دار الكتب العلمية-بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

٤٨- المحلى:
ابن حزم الأندلسي، دار الفكر-بيروت.

٤٩- المستدرك على الصحيحين:
أبو عبد الله الحاكم، دار الكتب العلمية-بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

٥٠- المعجم الأوسط:
أبو القاسم الطبراني، دار الحرمين-القاهرة.

٥١- المعجم الصغير:
أبو القاسم الطبراني، المكتب الإسلامي، دارعمار-بيروت-عمان، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٥٢- المعجم الوسيط :
مجمع اللغة العربية، الطبعة الرابعة،١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

٥٣- المفردات في غريب القرآن:
الراغب الأصفهاني، مكتبة نزار مصطفى الباز.

٥٤- الملفوظات:
ملفوظات غلام أحمد القادياني

٥٥- المنار المنيف في الصحيح والضعيف:
ابن القيم الجوزية، مكتبة المطبوعات الإسلامية-حلب، الطبعة الأولى، ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م.

٥٦- النبوّة والخلافة:
الشركة الإسلامية المحدودة، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

٥٧- النكت والعيون:
أبو الحسن الماوردي، دار الكتب العلمية-بيروت-لبنان.

٥٨- الوصية:
غلام أحمد القاديانيّ، الشركة الإسلامية المحدودة، الطبعة الحديثة، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

٥٩- براءة الملة الإسلامية:
محمّد الشويكي، الطبعة الثانية،١٤٣١هـ ٢٠١٠م.

٦٠- تحفة بغداد- باقة من بستان المهديّ:
غلام أحمد القاديانيّ، الشركة الإسلامية المحدودة، الطبعة الحديثة، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

٦١- تذكرة الشهادتين:
غلام أحمد القاديانيّ، الطبعة الحديثة،١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.

٦٢- تفسير الجلالين :
جلال الدين السيوطي، جلال الدين المحلي، دار الحديث-القاهرة، الطبعة الأولى.

٦٣- تفسير القرآن العظيم:
ابن كثير الدمشقي، دار طيبة،الطبعة الثانية،١٤٢٠هـ -١٩٩٩م.

٦٤- تفسير مقاتل:
مقاتل بن سليمان، دارإحياء التراث-بيروت، الطبعة الأولى،١٤٢٣هـ.

٦٥- تهذيب التهذيب:
ابن حجر العسقلاني، دائرة المعارف النظامية-الهند، الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ.

٦٦- تهذيب الكمال في أسماء الرجال:
المزي،مؤسسة الرسالة- بيروت، الطبعة الأولى،١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

٦٧- توضيح المرام – فتح الإسلام:
غلام أحمد القاديانيّ، ترجمة عبد المجيد عامر، الشركة الإسلامية المحدودة، الطبعة الأولى،١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.

٦٨- جامع البيان عن تأويل آي القرآن:
ابن جرير الطبري، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى،١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

٦٩- حجة الله – باقة من بستان المهديّ:
غلام أحمد القاديانيّ، الشركة الإسلامية المحدودة، الطبعة الحديثة، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

٧٠- حقيقة الوحي:
غلام أحمد القاديانيّ، ترجمة عبد المجيد عامر، الشركة الإسلامية المحدودة،الطبعة الأولى،١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.

٧١- حمامة البشرى:
غلام أحمد القاديانيّ، الطبعة الحديثة،١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

٧٢- حياة نور:
شيخ عبد القادر، ترجمة عبد المجيد عامر ومحمّد طاهر نديم، الشركة الإسلامية المحدودة، الطبعة الأولى،١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

٧٣- زاد المسير في علم التفسير:
أبو الفرح ابن الجوزي، دار الكتاب العربي- بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

٧٤- سفينة نوح :
غلام أحمد القاديانيّ، الطبعة الحديثة،١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.

٧٥- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة:
محمد ناصر الدين الألباني، دار المعارف-الرياض-المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى،١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

٧٦- سنن أبو داوود:
أبو داوود سليمان بن الأشعث السجستاني، المكتبة العصرية – صيدا بيروت.

٧٧- سنن ابن ماجة:
ابن ماجة القزويني، دار إحياء الكتب العربية.

٧٨- سنن الترمذي:
أبو عيسى الترمذي، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي-مصر، الطبعة الثانية،١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.

٧٩- سنن الدارمي:
أبو محمّد بن عبد الله الدارمي السمرقندي، دار المغني-المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى،١٤١٢هـ - ٢٠٠٠م.

٨٠- سنن النسائي:
أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، مكتب المطبوعات الإسلامية- حلب، الطبعة الثانية،١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٨١- **شبهات وردود**:
هاني طاهر.

٨٢- **شرح العقيدة الطحاوية :**
ابن أبي العز الحنفي، دار السلام،الطبعة المصرية الأولى، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

٨٣- **صحيح ابن حبان:**
محمّد بن حبان أبو حاتم البستي، مؤسسة الرسالة- بيروت، الطبعة الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

٨٤- **صحيح البخاري:**
محمّد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري، دار طوق النجاة.

٨٥- **صحيح الترغيب والترهيب:**
محمّد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف - الرياض، الطبعة الخامسة.

٨٦- **صحيح الجامع الصغير وزيادته:**
محمّد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي.

٨٧- **صحيح مسلم:**
مسلم بن الحجاج النيسابوري، دار إحياء التراث-بيروت.

٨٨- **ضرورة الإمام:**
غلام أحمد القاديانيّ، ترجمة محمّد طاهر نديم، الشركة الإسلامية المحدودة، الطبعة الأولى، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.

٨٩- **عربي بول جال:**
غلام أحمد القاديانيّ.

٩٠- عقد الدرر في أخبار المنتظر:
يوسف بن يحيى، مكتبة المنار-الزرقاء- الأردن، الطبعة الثانية، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م.

٩١- غرائب التفسير وعجائب التأويل:
أبو القاسم الكرماني، دار القبلة للثقافة الإسلامية - جدة، مؤسسة علوم القرآن- بيروت.

٩٢- غرائب القرآن ورغائب الفرقان:
القمي النيسابوري، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.

٩٣- فتح الباري شرح صحيح البخاري:
ابن حجر العسقلاني، دار المعرفة- بيروت، ١٣٧٩هـ.

٩٤- فصوص الحكم :
محي الدين بن عربي، مكتبة الثقافة الدينية، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م.

٩٥- فلسفة تعاليم الإسلام:
غلام أحمد القاديانيّ، الشركة الإسلامية المحدودة، الطبعة الثانية، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.

٩٦- كنز العمال:
المتقي الهندي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الخامسة، ١٤٠١هـ-١٩٨١م.

٩٧- لباب التأويل في معاني التنزيل:
أبو الحسن الخازن، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.

٩٨- لسان العرب:
ابن منظور الإفريقي، طبعة دار المعارف.

٩٩- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد:
الهيثمي،مكتبة القدسي- القاهرة،١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

١٠٠- مجموعة الإشتهارات:
غلام أحمد القاديانيّ، الشركة الإسلامية ربوة.

١٠١- مدارك التنزيل وحقائق التأويل:
النسفي، دار الكلم الطيب- بيروت، الطبعة الأولى،١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

١٠٢- مرآة الصدق:
بشير الدين محمود أحمد.

١٠٣- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح:
الملا علي القاري، دار الفكر-بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

١٠٤- مسند أبي يعلى:
أبو يعلى الموصلي، دار المأمون للتراث - دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

١٠٥- مسند الإمام أحمد :
أبو عبد الله أحمد بن حنبل، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى،١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

١٠٦- مسند البزار:
أبو بكر أحمد بن عمرو البزار، مكتبة العلوم والحكم، الطبعة الأولى.

١٠٧- مصنف أبن أبي شيبة:
أبو بكر بن أبي شيبة، مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.

١٠٨- مصنف عبد الرزاق:
أبو بكر عبد الرزاق بن همام، المكتب الإسلامي- بيروت، الطبعة الثانية،١٤٠٣هـ.

١٠٩- معالم التزيل في تفسير القرآن:
البغوي، دار طيبة، الطبعة الرابعة،١٤١٧هـ -١٩٩٧م.

١١٠- معجم مقاييس اللغة:
أبو الحسن أحمد بن فارس، دار الفكر، طبعة ١٣٩٩هـ -١٩٧٩م.

١١١- مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة:
الموفق أحمد مكي، دائرة المعارف النظامية، الطبعة الأولى،١٣٢١هـ.

١١٢- منح الروض الأزهر شرح الفقه الأكبر:
الملا علي القاري، دار البشائر الإسلامية- بيروت- لبنان، الطبعة الأولى،١٤١٩هـ -١٩٩٨م.

١١٣- منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية:
شيخ الإسلام ابن تيمية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

١١٤- نجم الهدى:
غلام أحمد القاديانيّ، الشركة الإسلامية المحدودة، الطبعة الحديثة،١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

١١٥- نور الحق:
غلام أحمد القاديانيّ، الشركة الإسلامية المحدودة، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.